الخميس 28 كانون الثاني 2021
العدد 4257 السنة الخامسة عشرة
Jeudi 28 Janvier 2021 nº 4257 15 ème année

20 صفحة
2000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الحدث

التطبيع مع العدو

- السودان يُسرّع المسار
- الرباط تحتضن سفير تل أبيب
- الإمارات تنتظر موسم القطاف

14

«كورونا»: التلقيح المعركة الأكبر... والحالات الحرجة بين الأعلى عالمياً [6]

«صراع الإخوة» يهزّ طرابلس [2]

واشنطن وباريس: ممنوع إعادة الإعمار!

[5 ـ 4]

(هيثم الموسوي)

تقرير

«صراع الإخوة» يهزّ طرابلس: قنابل على قوى الأمن... والسراي هدف الاحتجاجات

لم تترك الحكومة شيئاً يدفع الناس إلى الانتفاض إلا وفعلته. بجدارة. الحكومة المستقيلة، كما القوى السياسية التي قررت المشاركة في تأليف حكومة جديدة. نزول الناس إلى الشارع تراقبه. بطبيعة الحال. وأحياناً تخلف شرارته. محاولات قوى سياسية تثبيت قدرتها على «الإمساك بالأرض». أو على الأقل سعيها إلى سحب الشرعية الشعبية عن قوى أخرى. لا دوافع الاحتجاج المشروع تحجبه الاجندات السياسية. ولا الأخيرة تلغي حق الناس في التعبير عن الغضب. في طرابلس. غالبية من الفقراء الغاضبين. وصراع بين الشقيقين بهاء وسعد الحريري. دخل بينهما أمس عامل أمني خطر. لم تُحدَّد الجهات التي تقف خلفه بعد. تمثل بإعلان قوى الأمن الداخلي أن عناصرها استُهدفوا بقنابل يدوية حربية

عبد الكافي الصمد

في الليلة السادسة من عودة التظاهرات الليلية والمواجهات في طرابلس، رفضاً لقرار الإقفال العام وتمديده، بدا سراي المدينة الهدف الأبرز للتحرّكات المنظّمة. وتُوجّت محاولات الدخول إلى السراي بإلقاء قنابل يدوية هجومية على عناصر قوى الأمن الداخلي ومكتب فرع المعلومات التابع لقوى الأمن، ما أدى إلى إصابة ضابط وعدّة عسكريين بجروح، في مقابل عشرات الجرحى بين المحتجّين. وفيما أكد متظاهرون استخدام القوى الأمنية والعسكرية للرصاص الحي ضد المحتجين، نفى الأمنيون والعسكر ذلك، مؤكدين أن قوات مكافحة الشغب اكتفت باستخدام الرصاص المطاطي والغاز المسيل للدموع والهراوات ضد المتظاهرين «بعدما حاولوا اقتحام السراي».

استخدام الأسلحة الحربية أثار القلق ليلاً في المدينة التي شهدت تحرّكات واسعة واستخدام مئات قنابل المولوتوف باتجاه السراي والمراكز العسكرية في محيطه، وتخوف الأهالي من انفلات الوضع الأمني أكثر وتحوّله إلى مواجهات مسلّحة على غرار السنوات السوداء التي عاشتها طرابلس في المرحلة الماضية.

وامتد قطع الطرقات ليلاً إلى بيروت والبقاع، حيث قطعت طريق المدينة الرياضية وكورنيش المزرعة في العاصمة وطرقات المصنع وشتورا وبعض الطرقات في البقاع الغربي. وممّا لا شكّ فيه أن الواقع الاقتصادي المخيف الذي تعانيه المدينة بزيادة عن مناطق لبنانية أخرى، وتفاقم حالة البطالة والفقر المدقع وفقدان الأساسيات في منازل المواطنين الطرابلسيين، وعجز الدولة عن القيام بأي خطوات جديّة واستمرار أثرياء المدينة بتكديس أموالهم على حساب فقرائها، فإن كل ذلك يشكّل دوافع لنزول المتظاهرين إلى الشوارع والاعتراض على سياسات الإغلاق الحكومية، من دون أي اهتمام لمخاطر انتشار الوباء في مثل هذا النوع من التجمّعات.

إلّا أن التحرّكات في الأيام الماضية، خصوصاً ليل أمس، تؤشر بوضوح إلى وجود عمل منهجي منظّم من عدّة أطراف سياسيين، يديرون مجموعات من المتظاهرين، ويوجّهون الحشود، وأخيراً يلجأون إلى الاعتداء الأمني باستخدام قنابل هجومية على عناصر الأمن، ما دفع بالعديد من مجموعات الحراك الشعبي في المدينة إلى الانكفاء عن هذه التحرّكات مع شعورهم بوجود

> **«المستقبل» دفع أيضاً بمناصرين له إلى الشارع بعدما وجد أنه قد يفقده تحت تأثير اخصامه**

عمليّة استغلال سياسي واضح للتحركات.

كما بدت كذلك القوى الأمنية والعسكرية المختلفة في حالة من الضياع مع غياب التنسيق في ما بينها، والعجز عن إدارة مسرح المواجهات والتخفيف من احتمالات وقوع إصابات بين الطرفين، حيث تحدّثت مصادر ليلاً عن أكثر من 200 إصابة بين المدنيين والعسكريين، غالبيتهم من المدنيين بطبيعة الحال.

وبحسب ما تقاطعت مصادر «الأخبار» من مصادر متعدّدة، فإن أغلب المشاركين هم من أحياء البداوي والمنكوبين ووادي النحلة والمناطق الداخلية وباب التبانة والزاهرية والقبة، وأشخاص من خارج طرابلس عمل حزب سبعة على استقدامهم من بيروت. وتوزّع عدد لا بأس به من المتظاهرين المشاركين على مروحة واسعة من القوى السياسية، تصفّي حساباتها السياسية والمالية وصراعات المحاور «داخل البيت الواحد». فالمجموعات المدعومة من بهاء الحريري والوزير السابق أشرف ريفي اشتركت في التركيز على محاولات الدخول إلى سراي طرابلس. ومنذ ساعات المساء الأولى، جرت عدة محاولات للدخول إلى السراي، ونجحوا بداية في الوصول إلى غرفة الحرس وغرفة التفتيش عند مدخلها الرئيسي، (وهو ما حصل أول من أمس أيضاً). وبعد عدة محاولات فاشلة، حاول المتظاهرون الدخول إلى قصر العدل في طرابلس الكائن خلف السراي مباشرة، ما دفع القوى الأمنية إلى التدخل واستخدام القنابل المسيلة للدموع والرصاص المطاطي لإبعادهم، بعدما كانت مجموعات المحتجين تتزايد مع قدوم مناصرين لهم من مناطق أخرى.

في المقلب الآخر، لم يغب تيار المستقبل عن تحريك مجموعاته التي نزلت إلى الأرض بإيعاز من الأمين العام لتيار المستقبل أحمد الحريري، بعدما وجد أنه قد يفقد الشارع في طرابلس تحت تأثير أخصامه، خصوصاً أن مجموعات الطرف الأول كانت تكيل يومياً الشتائم والهتافات المضادة لآل الحريري ونوابهم في طرابلس، محمد كبارة وسمير الجسر. وردّ التيار أيضاً بتنظيم مسيرات في شوارع المدينة، والردّ بهتافات ضد رئيس الجمهورية ميشال عون ورئيس مجلس النواب نبيه بري والأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله ورئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل، علماً بأن الرئيس سعد الحريري كان قد أعلن في تصريح أمس أن «التحركات في طرابلس قد يكون وراءها جهة سياسيّة».

وفيما نفت مصادر في تيار المستقبل لـ«الأخبار» علاقة التيار بـ«الأعمال التخريبية التي يقوم بها مندسون ومشاغبون»، على حدّ قولها، فقد أوضحت أن «منتديات طرابلس التي كان بهاء الحريري يُحرّكها قد جرى تحييدها وإبعادها عنه، خلال الزيارة الأخيرة التي قام بها الرئيس سعد الحريري إلى تركيا، نظراً لأنّ الحكومة التركية تمون عليها».

(أ ف ب)

تقرير

وزير المال يروّج لصندوق النقد: الانصياع أو الانكماش

لم يقدم وزير المال غازي وزني أي جديد في مشروع موازنة 2021. فرغم كل الكلام الوارد في الفذلكة عن سنة كارثية تراكمت فيها الأزمات من تعليق سداد الديون إلى انفجار المرفأ وكورونا، إلا أن الحلّ يبدو بديهياً لدى وزني بثلاثة رؤوس: التفاوض مع صندوق النقد الدولي، إطاحة القطاع العام، الخصخصة و«الشراكة» مع القطاع الخاص. أما ما يريد خطر، لم تُحدَّد الجهات التي تقف خلفه بعد، تمثل بإعلان قوى الأمن الداخلي أن عناصرها استُهدفوا بقنابل يدوية حربية

محمد وهبة

مشروع موازنة 2021 ليس معدّاً للإقرار. هذا انطباع شريحة واسعة من المطلعين والمتابعين والخبراء الذين يعتقدون أن المشروع أُعدّ في إطار تغطية الواجبات البروتوكولية لوزير المال. ويتعزّز هذا الأمر بالمضمون البائد للفذلكة وبنود الموازنة، انطلاقاً من كونها أعدّت على سعر صرف يبلغ 1507,5 ليرات وسطياً، رغم اعترافه بفقدان الليرة 80% من قيمتها، وبأنه يحصر المعالجة بسيناريو تشكيل الحكومة الذي يتضمن التفاوض مع صندوق النقد الدولي. كل الطرق بالنسبة إلى الوزير تؤدي إلى الصندوق والانصياع الكامل له قبل أن يطلب. فالتفاوض مع الصندوق هو «مفتاح الحل»، وهذا يشمل استعمال أدوات من نوع إطاحة نظام التقاعد في القطاع العام، والخصخصة (الشراكة مع القطاع الخاص). باختصار، إن مشروع وزني لموازنة 2021، هو الانصياع المسبق لصندوق النقد، بينما هناك مسائل من نوع «إعادة هيكلة النظام المصرفي» تتطلب استعادة الـ«الثقة» فقط. عن أي «ثقة» يتحدث الوزير؟ في مشروع الفذلكة لا يذكر الأمر صراحة، لكنه يشير إليها بوضوح في مواد الموازنة التي تتحدث عن إعفاء رؤوس الأموال من الضرائب، وإعفاء عمليات الدمج من الضرائب.

يبني الوزير وزني مسار الانصياع لصندوق النقد، بالاستناد إلى تراكم الأزمات. فقد جاءت جائحة «كورونا» بالتزامن مع تعليق سداد الديون السيادية، ثم تلاها انفجار المرفأ، فتضررت القطاعات الاقتصادية وزادت معدلات البطالة والفقر وانهار سعر صرف الليرة، وشلت الحياة المصرفية. ويتبنّى مؤشرات صندوق النقد الدولي عن انكماش الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بنسبة 25% في 2020 و6,9% في 2019، مشيراً إلى أن الليرة اللبنانية «فقدت 80% من قيمتها... وتعدّدت أسعارها في سوق القطع»، فضلاً عن تراجع تحويلات اللبنانيين المغتربين بأكثر من 50%، وتقلّص موجودات مصرف لبنان بالعملات الأجنبية نتيجة تدخّله في سوق القطع وتمويل عمليات استيراد المنتجات الأساسية وتحويل الأموال للمصارف لتسديد التزاماتها في الخارج، وتراجع حجم الودائع بالدولار.

الفذلكة تستفيض في الحديث عن ماسي لبنان، لكنها تبني عليها خطوات لا يمكن إطلاقاً تسميتها «مشروعاً إنقاذياً» من قعر الانهيار. فهي تقوم على المعالجة بأقفّ ضيّق يحصر كل ما يجب القيام به بمسار وحيد: صندوق النقد الدولي. لا حلول لدى الوزير سوى استجلاب الصندوق وتنفيذ أوامره وإملاءاته مسبقاً. وهو يضعنا أمام خيارين: سيناريو عدم تشكيل حكومة واستمرار تعليق التفاوض مع صندوق النقد الدولي الذي «يؤدّي إلى تزايد تراجع نسب النمو سلباً بما يتجاوز 25-%»، مقابل سيناريو تشكيل حكومة «قادرة على استكمال التفاوض مع صندوق النقد الدولي»، ما ينعكس تحسناً في الوضع الاقتصادي وتنخفض نسبة النمو السلبي إلى «نحو 5-%».

من الباب نفسه أيضاً، يعتقد وزني أن «سعر الصرف المتعدّد بات غير مناسب لتعافي الاقتصاد واستعادة الثقة بالنظام المالي وتأمين الاستقرار الاجتماعي والحدّ من تفاقم التضخّم»، مطالباً بتوحيد سعر الصرف، لكن يتطلب ذلك في الدرجة الأولى الدخول في برنامج مع صندوق النقد الدولي». في الواقع، يصعب البحث عن فكرة في فذلكة الموازنة غير تلك التي يطالب بها صندوق النقد الدولي. فالتقشف هو أساس مطالب الصندوق، ووزني يقدّم له ذلك عبر القول إن «الموازنة يجب أن تكون تقشفية»، و«الإصلاحات» التي يحدّدها الصندوق هي نفسها التي يتحدث عنها وزني في الفذلكة، وعلى رأسها «نظام معاشات تقاعد سخيّة».

أما زيادة الضرائب، فوزني يشير إلى الآتي: «توسيع القاعدة الضريبية وزيادة معدل الامتثال، إصلاح النظام الضريبي لجعله أكثر عدالة، اعتماد الضريبة التصاعدية، تحسين الجباية، تحسين التحصيل الجمركي من خلال مكافحة التهريب عبر جميع المعابر، واعتماد الضريبة الموحدة على الدخل».

إذاً، يريد وزني أن تكون الموازنة أداة لتعديل النظام الضريبي وجعله أكثر عدالة. لكن في مقابل «ضريبة التضامن» الاستثنائية التي لا تحتسب ضمن السياسات الضريبية المستدامة، بل أداة لمعالجة الخسائر في النظام المالي والمصرفي (أي عبارة عن هيركات)، منح وزني مجموعة إعفاءات ضريبية على المدى المتوسط والطويل لأصحاب رؤوس الأموال: إعفاء الشركات الناشئة من ضريبة الدخل لثلاث سنوات، إعفاءات بالجملة من ضريبة الأرباح للاستثمارات الجديدة لمدّة 10 سنوات، إعادة التقييم الاستثنائية للأصول، إعفاء من رسم الطابع المالي، استثناء بيع الأراضي من ضريبة القيمة المضافة، تمديد قانون ضريبة الأراضي لغاية 2023، تسويات بالجملة على الضرائب المتراكمة، من ضمنها إلغاء الغرامات بنسبة 100% و90%، إعفاء فوائد الودائع الجديدة بالعملات الأجنبية من الضريبة لمدة ثلاث سنوات...

ثمة الكثير ممّا قام به وزني، والذي قد يبدو للوهلة الأولى مناسباً، لكنه يأتي مبعثراً من دون خطة ومن دون استهداف واضح واتجاه معروف. كل هذه الخطوات هي عبارة عن إجراءات في الهواء لا معنى لها إذا لم تكن منسّقة ضمن خطّة واضحة المعالم، وإلا فسيؤدي تطبيقها إلى انتفاع فئات محدّدة من أصحاب الرساميل ويعزّز الزبائنية السياسية، بمعنى آخر، يعيد اللحمة المفقودة اليوم، بين أصحاب الأموال و«صنّاع» السياسة. فباي هدف سنشجع الشركات عبر إعفائها من كل هذه الضرائب؟ أي شركات نريد أن تستثمر في لبنان؟ هل نريد كل الأنواع، بما فيها ما لا نحتاج إليه أو ما لدينا الكثير منه؟ ألم تكن خطوات من هذا النوع في السابق هي المسؤولة عن نموّ مشتّت يعزّز قبضة القطاع المالي على باقي

> **تشكيل الحكومة والتفاوض مع صندوق النقد يخفض النمو السلبي إلى 5-% مقارنة مع 25-% في حال العكس**

القطاعات؟ ما الذي نريده في لبنان من هذا النموذج؟ هل نريد بلداً تنتشر فيه الجامعات كالفطر، وتتورّم فيه المصارف؟ هل نريد مطاعم لا تعدّ ولا تحصى؟ هل نريد صناعات تكنولوجية؟ هل نريد الاعتماد على مجموعة محدّدة من القطاعات الضخمة، أم ماذا؟

في الواقع، كل الخطوات التي يذكرها وزني في فذلكته، لا تؤدي إلى سياسات ضريبية أكثر عدالة. أين هي تلك البنود التي تعيد العدالة الضريبية (باستثناء ضريبة التضامن التي طرحها البنك الدولي باعتبارها بديلاً لمنطق الهيركات). أما ما يطرح من إعادة هيكلة الدين الذي بات يمثّل 50% من الإيرادات العامة، فلا بدّ من القول إن هذا العمل ليس بطولياً، بل هو إجراء روتيني اليوم في ظل الإفلاس الحاصل. إعادة هيكلة الدين هي تحصيل حاصل، والحديث عنها لزوم ما لا يلزم، بل الاتفاق على بنودها هو المهمة التي يفترض إنجازها فقط. لكن حتى في الحديث عن هذه الهيكلة، لا ينفصل كلام وزني عن رغبته في التعاون مع الصندوق الذي يفرض أن تكون إعادة الهيكلة مرتبطة بمؤشرات استعادة نسبة الدين إلى 100% من الناتج المحلي الإجمالي. قبل ذلك، على الوزير أن يحدّد أي سعر صرف ستتعامل معه الوزارة لأي ناتج محلي إجمالي. والأمر نفسه ينطبق على إعادة هيكلة القطاع المصرفي. فالمصارف اليوم هي عبارة عن «زومبي» بغالبيتها، وبالتالي فإن إعادة هيكلتها ستحصل عاجلاً أو آجلاً، لكن بأي هدف؟ لا يذكر وزني شيئاً سوى أن «إعادة الهيكلة الشاملة للقطاع تعتبر من أهم التحديات للعام 2021»، فضلاً عن أن «الإصلاح الشامل للقطاع المالي (مصرف لبنان والمصارف) من أهم التحديات للعام 2021».

هل فذلكة الموازنة هي المكان المناسب لتعداد تحدياتنا، أم لتقديم الحلول والأجوبة عليها؟ الكل يعلم أن الكهرباء هي تحدّ مثلها مثل إعادة الهيكلة المصرفية، والدين العام، والفساد. لكن هل كل ذلك يواجه بالعبارة الآتية: «يحتاج لبنان لتحقيق هذه الخطوات إلى دعم خارجي من خلال الدول المانحة ومؤتمرات اقتصادية ومالية، كما يحتاج الى تنفيذ الإصلاحات المطلوبة والدخول في برنامج مع صندوق النقد الدولي».

(هيثم الموسوي)

«سيدر» في البال

- لتدارك عدم ثبات سعر صرف الدولار وتداعياته على الإنفاق العام المرتبط بهذه العملة إلى حد ما كما وارتفاع الأسعار، جرى رفع اعتمادات احتياطي الموازنة العامة بنحو 317 مليار لهذه الغاية، مع تخصيص 14,2 مليار للاكتتابات والزيادة المتوقعة في رأسمال بنوك دولية.

- قدّرت خدمة الدين العام في مشروع موازنة عام 2021 بنحو 3106 مليارات ليرة مقابل 4694,63 مليار ليرة في موازنة عام 2020، وقدّرت مستحقات الفوائد على سندات الخزينة الداخلية بـ2986 مليار ليرة مقابل عدم احتساب الفوائد المستحقة على سندات الخزينة بالعملة الأجنبية.

- شكلت النفقات الاستثمارية المقدّرة للعام 2021 نسبة 4,1% من إجمالي النفقات، علماً بأنه تم إرجاء معظم قوانين البرامج لمدة سنة، نظراً إلى الأوضاع المالية الصعبة وعدم قدرة الخزينة اللبنانية على تأمين التمويل اللازم، وسيعوّل على التمويل الخارجي، ولا سيما «مؤتمر سيدر».

- مثّل عجز الموازنة المقدّر بـ 4387,2 مليار ليرة 24,43% من إجمالي النفقات (في حال عدم احتساب سلفة خزينة كهرباء لبنان).

على الغلاف

واشنطن وباريس: ممنوع إعمار ما دمّره انفجار المرفأ!

6 أشهر تقريباً مرّت على انفجار نيترات الأمونيوم في شوارع بيروت وأحيائها. ستة أشهر وعودة الأهالي لم تتحقّق. السير في شوارع الجميزة ومار مخايل والكرنتينا يوحي كأن الانفجار حصل البارحة. فترميم واجهات المنازل الذي قامت به بعض الجمعيات والمنظمات ليس سوى ترقيع. لا إعادة إعمار لبيروت في المنظور القريب: سبق لأميركا وفرنسا أن أبلغتا هذا القرار إلى من يعنيهم الأمر في الجمهورية اللبنانية وكرّره أخيراً بعض سفراء الدول الأجنبية. وفي ظلّ قرار الحكومة ــ غير المفهوم وغير المبرّر ــ بالامتناع عن القيام بواجباتها في هذا المجال، يبقى الإعمار مربوطاً بفكّ الحصار السياسي عن لبنان وبالرضوخ للشروط الدولية حتى يتمكّن لبنان من توسّل القروض مجدداً على أبواب الجهات المانحة التي تبغي الربح

رلى إبراهيم

تنظر السفيرة الأميركية في لبنان دوروثي شيا بحزن الى مبنى أثري مُدمّر في منطقة الجميزة، ثم تقول في الفيلم الدعائي المُعَدّ من قبل الوكالة الأميركية للتنمية الدولية (USAID) إن الولايات المتحدة، منذ الانفجار المروّع في 4 آب، تقف الى جانب الشعب اللبناني. تُعلمنا بعدها أن أميركا قدّمت أكثر من 31 مليون دولار كمساعدات فورية، وتمكن الشباب المنضوون في الوكالة الأميركية للتنمية الدولية من إزالة 4 آلاف طن من الأنقاض، وتأمين 500 «لمبة» Led و9 مولدات

2700 مليار ليرة اقترَت في مجلس النواب كمساعدات لمتضرّري المرفأ، لكنّها بقيت شيكات بلا رصيد

لم تصل أموال مؤتمر باريس إلى لبنان، فيما يتعذّر التكهّن أين رست الباخرتان الفرنسيتان المحمّلتان بالمواد الأوليّة

لخدمة سبع محطات ضخ للمياه. وفقاً لشيا، ما قامت به الوكالة مثير للإعجاب، وقد اختارت إنهاء حديثها بلغة عربية «مطعوجة» لتقول: «من قلبي دعمٌ لبيروت». لفيديو شيا الدعائي، فيديوات مشابهة كثيرة تحمل الرسالة عينها من الأمم المتحدة والجمعيات والمنظمات غير الحكومية. عمل هذه المجموعات يبدو واضحاً ومفصلاً على موقع المساحة الرقمية للتعاون الشفاف مع الجهات المانحة بإدارة مجلس الوزراء. فبحسب الإحصاءات، النسبة الأكبر من المساعدات كانت إنسانية، تليها المساعدات الطارئة. وقد بلغت قيمة المساعدات نحو 178 مليون دولار، معظمها عينية لا مالية، علماً بأن الشهر الجاري سجّل انخفاضاً ملحوظاً في المساعدات التي يتلقاها لبنان منذ 4 آب 2020 وهو ما كان متوقعاً نظراً إلى المنحى التنازلي الذي سلكته هذه المساعدات لتصل الى نسبة شبه معدومة في أول العام تكاد تلامس الصفر. الترجمة الدقيقة لهذه الأرقام ولما عبّرت عنه السفيرة الأميركية في الفيديو الدعائي، أن لا إعادة إعمار للمنطقة المنكوبة من الانفجار بل مجرّد حملة تنظيف وتوزيع كمامات ومواد مطهرة وحصص غذائية لمواطنين فقدوا منازلهم، لكن يجري التعويض عليهم بعلبة سردين.

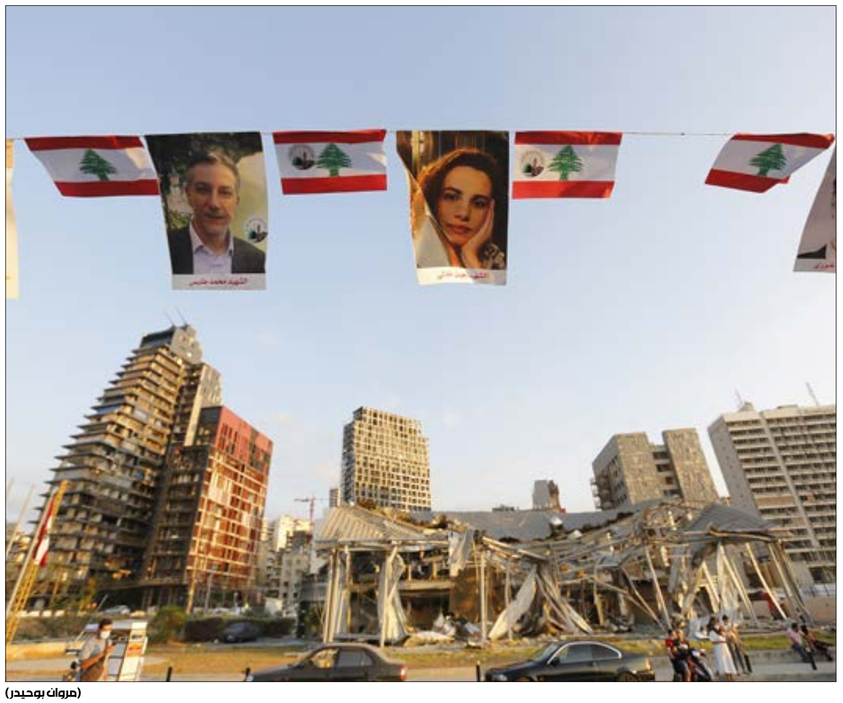
(هروات بوحيدر)

أين الأموال والبواخر الفرنسية؟

الإعمار لن يحصل، وهو مؤجّل الى حين انقشاع الضباب السياسي وتأليف حكومة برضى أميركي وببرنامج عمل مُحدّد مسبقاً. عندها يكون إصلاح المناطق المنكوبة من ضمن الرزمة الجاهزة. ليس الأمر سرّاً، بل تبلغه رئيسا الجمهورية والحكومة من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، وكرّره عدد من السفراء على مسمع محافظ بيروت مروان عبود. ما تقدم يعني أن عودة جزء كبير من المواطنين الذين تهدّمت منازلهم لا تزال طويلة، وأن انهيار منطقة بأكملها لا يعني الأميركيين ولا الأوروبيين ولا الفرنسيين بوجه خاص، إذا لم يأت في إطار مقايضة سياسية أو الرضوخ للشروط الدولية كاملة. حتى إن المؤتمر الإنساني الذي عقده ماكرون في باريس لمساعدة لبنان، لم تصل أمواله قط. قبيل ذلك، وعند زيارة الرئيس الفرنسي الأولى لبيروت عقب انفجار المرفأ، رافقته باخرتان محملتان بموادّ أوليّة، لم يُعرف عنها شيء. لا بلدية بيروت رصدتها ولا غرفة الطوارئ المتقدمة التي يرأسها الجيش تعرف عنها شيئاً. في مقابل ذلك، أرسلت مصر 9 آلاف متر مربع من الزجاج، ما يعدّ كمية قليلة جداً بالنسبة الى الأضرار، وقدمت إسبانيا مدرسة رسمية كلفتها نحو مليون يورو وتتسع لنحو 500 تلميذ يجري تجهيزها في منطقة الكرنتينا قرب فوج الإطفاء حيث هناك عقارات لبلدية بيروت، علماً بأن ثمة جمعيات قامت بعمل جدّي وساهمت بعملية الترميم. فجمعية فرح العطاء استطاعت ترميم شارع كامل في الكرنتينا، فيما تقول مصادر مطلعة على عمل الجمعيات إن المؤسسة المارونية للانتشار كان لها دور فعال، ومثلها جمعية «أركانسييل». لكن الترميم شيء، وإعادة الإعمار شيء مختلف تماماً ولا يمكن أن يجري إلا بإدارة مؤسسات الدولة اللبنانية لا عبر جمعيات متفرقة تعمل بشكل فردي وبميزانية محددة تجبرها على إنهاء عملها فور انتهاء أموالها.

مليارات مجلس النواب: شيك بلا رصيد

يقول رئيس غرفة الطوارئ المتقدمة في بيروت العميد سامي الحويك إنّه «تم ترميم ما يفوق 13 ألفاً و500 وحدة سكنية؛ من ضمنها 1365 وحدة من المستوى الثاني (class B) أي ترميم كل المنزل وليس الواجهة فقط، والعمل جار لإنهائها. يجري العمل حالياً على حوالى 14000 وحدة سكنية أخرى». وقد دفع الجيش «أموالاً لنحو 11500 متضرر ويجري التحضير للدفع لحوالى 6000 متضرر آخر، ما سيزيد من أعداد الوحدات المنجزة». فعلياً، يجري العمل على الفئتين A وB أي ترميم الواجهات أو المنزل كله. إلا أن الفئتين C وD، اللتين تتعلقان بالمباني التي تعاني أضراراً هيكلية وتلك المهدمة فلا عمل عليها حتى الساعة. لكن ما القيمة الإجمالية لإعادة إعمار المناطق المنكوبة من انفجار المرفأ؟ «قام الجيش بمسح كل المباني المتضررة»، يعقّب الحويك، «إنما لم يتم تحديد الكلفة المادية لهذا المسح بالكامل. إذ كان هذا الأمر يتم للوحدات السكنية الأكثر فقراً وتضرراً ليجري الدفع لها من مبلغ الـ 100 مليار ليرة لبنانية المقدّمة من الدولة اللبنانية ومبلغ 50 مليار ليرة لبنانية التي سيتم توزيعها لاحقاً». في هذا السياق، يشير الحويك الى «87 مبنى أضرارها هيكلية وتمثّل خطر انهيار كلّي أو جزئي (25 كلّي و62 جزئي)، كلفة إعادة إعمارها كبيرة، وتحتاج إلى لجان من مهندسين متخصصين ليصار إلى تقييمها، وتدعيمها، ومن ثم ترميمها».

مبلغ الـ 100 مليار ليرة لبنانية هو عبارة عن مؤونة حرّرها رئيس الجمهورية ميشال عون ووضعها بتصرف الجيش الذي قام بتوزيعها للأهالي. فيما الـ 50 مليار ليرة تمت بموافقة استثنائية من عون على شكل سلفة خزينة للهيئة العليا للإغاثة لتوزيعها كمساعدات ترميم على المتضررين نتيجة انفجار مرفأ بيروت. هذا المبلغ هو جزء من مبلغ أكبر يلامس 1500 مليار ليرة بحسب قانون اقترحه تكتلا «لبنان القوي» و«الجمهورية القوية» وأقرّه مجلس النواب. إلا أن هذا المبلغ لم يصرف منه سوى 150 مليار ليرة، وبالتالي الـ 1500 مليار ليرة ليست سوى شيك لا رصيد له في المالية اللبنانية، شأنه شأن الـ 1200 مليار التي أقرّت لمساعدة وزارة الشؤون الاجتماعية كما الصناعيين والزراعيين وبقيت مجرد حبر على ورق، بذريعة أن الخزينة العامة لا تحوي مالاً. أما مبلغ الـ 300 مليار ليرة الذي قررت بلدية بيروت رصده لمساعدة المتضررين عبر تسليمه للجيش، فلم تتمكن من إقراره نتيجة منع قانون الموازنة للمساهمات المالية عبر البلديات ورفض وزير الداخلية محمد فهمي إعطاء البلدية استثناءً لاتخاذ قرار مماثل، رغم إعطائه موافقة استثنائية للبلدية لمنح مساعدات للأهالي نتيجة الظروف الصعبة التي فرضها وباء كورونا.

تركيا وادراج الأشرفية

رغم كل ما سبق، يبدو رئيس غرفة بيروت للطوارئ متفائلاً عند سؤاله عما إذا كان من الممكن إعادة بيروت الى ما كانت عليه قبل 4 آب 2020 في ظل غياب الدعم الخارجي وضعف الإمكانات الداخلية. فيجيب: «أكيد، ولكن يصعب إعمارها بسرعة... بدل ما نعمّرها بـ 10 سنين منخلّصها بـ 20 سنة. المهم إن أتت الأموال أن نتقن إدارتها ونضع اليات واضحة لصرفها». وبحسب الحويك، فإن الأموال التي صرفها رئيس الجمهورية توزعت على «الأكثر فقراً». ويرى من جهة أخرى أن الجمعيات «رممت النسبة الأكبر من المنازل والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، عبر تأمين الأموال والمواد اللازمة لإنجاز الأعمال كافة». غير أن المصادر المطّلعة على طريقة عمل الجمعيات، تشير الى استغلال بعضها «وجع» الناس لتحقيق مارب انتخابية، حتى إن ثمة مجموعات كانت تساعد وفق الانتماء السياسي والمذهبي.

من جهة أخرى، ثمة دول اختارت أن تكون بيروت المدمرة حلبة أخرى للصراع الدائر بينها. فكان لافتاً اتصال بعض الموظفين في السفارة التركية ببعض الشباب الذين يديرون جمعية تنشط في الأشرفية لسؤالهم عما يمكن فعله للمساعدة. تطور الاتصال الى زيارة في المكتب، ثم مسعى لترميم أدراج منطقتي الجميزة ومار مخايل والمنازل المحيطة بها، من دون أن يتم الاتفاق النهائي. في إطار آخر، عرضت السفارة الإيرانية على التيار الوطني الحر في بيروت المساعدة بتأمين مواد غذائية للمحتاجين، الا أن التيار رفض هذه المساعدات، رغم أن آلاف «كراتين الإعاشة» والمساعدات التي تم توزيعها حملت أعلام دول الكويت والسعودية والإمارات وغيرها لم تشكل أي حرج لأي جهة سياسية كانت!

ما سبق يُبقي النقاش في دائرة وحيدة، وهي انتظار القرار الغربي لبدء إعادة الإعمار، علماً بأن الدولة اللبنانية قادرة على تأمين الأموال اللازمة لإنجاز المهمة، من دون منّة من أحد. فما الذي يحول دون ذلك؟

1500 مليار ليرة كلفة ترميم المناطق المنكوبة؟

كم تبلغ كلفة إعادة الإعمار؟ منذ انفجار المرفأ، يتداول السياسيون وبعض المسؤولين مبلغ 10 مليارات دولار غير مبنية على أي إحصاءات أو أسس واقعية. ومن المثير للتعجّب عدم وجود رقم رسمي لدى أي مسؤول في الدولة اللبنانية حول هذه المسألة. في 14 تشرين الأول 2020، عقد نائب دائرة بيروت الأولى نقولا صحناوي مؤتمراً صحافياً قدّم فيه بعض الأرقام التي تحتاج إليها بيروت. وقال إن دراسته تشير الى إمكانية إعمار 90% من المنازل في المناطق المنكوبة بقيمة 300 مليار ليرة، منها 150 ملياراً مؤمنة. المبلغ هذا وفقاً لصحناوي «لا يأخذ بالاعتبار كلفة المدارس والجامعات التي تبلغ نحو 237 مليار ليرة وحدها، والمستشفيات التي تبلغ كلفتها نحو 500 مليار ليرة، والتجار الذين يجب أن يُخصص لهم 500 مليار أيضاً، ولا يأخذ بالاعتبار الأبنية المتصدّعة والتي تحتاج الى إعادة بناء من جديد». ما يعني فعلياً أن القيمة الإجمالية لعملية الترميم تُقدّر بحسب دراسة الصحناوي بـ 1500 مليار ليرة لبنانية وهو المبلغ الذي ورد في القانون الذي أقرّه مجلس النواب. ذلك سيحلّ نصف المشكلة ويعيد إلى النقطة الأولى أن إعادة الإعمار مؤجّلة الى أجل غير محدّد... والترميم كذلك!

مباني الوزارات: «من مال الله يا محسنين»

كان يفترض أن يجري ترميم السرايا الحكومية والوزارات والإدارات العامة المتضررة جراء انفجار مرفأ بيروت عبر مناقصة واحدة بإشراف المستشاري خطيب وعلمي. لكن تمت الدعوة الى مناقصة مرة واثنتين وثلاث من دون أن يتقدم أي عارض. فمعظم المتعهدين، على ما تقول مصادر مقربة من رئاسة الحكومة، غير مستعدين للدخول في مناقصة مماثلة، وخصوصاً مع عدم ثبات سعر صرف الدولار مقابل الليرة اللبنانية، ولأن الدولة لا يمكنها الدفع سوى بالليرة، فضلاً عن انعدام الثقة بإمكان تسديد المبلغ المتفق عليه. فكان أن تذرّع البعض بعدم إمكانية الحصول على كفالة من المصارف للهروب من هذه المهمة، فيما تقدّم عارض واحد لمناقصة تتعلق بترميم السرايا ولكن بمبلغ خيالي، فجرى رفض عرضه. لم يعد أمام السرايا والوزارات إلا انتظار تبدّل المزاج الدولي تجاه لبنان وإعادة فتح حنفية الدولارات، حتى تكون المباني الحكومية أيضاً جزءاً من صفقة إعادة الإعمار.

المشهد السياسي

برنامج دعم الأسر يتوسّع ليطال 300 ألف عائلة

لا يؤشّر مشهد طرابلس أمس وأول من أمس، إلا إلى حقيقة واحدة. كثيرون لم يعودوا يقبلون المقاصلة بين «موتتين»: الكورونا أو الجوع. ويصرف النظر عن أي أجندات سياسية من الطبيعي أن تجد لها تربة خصبة في أي انفجار أهلي غاضب، فإن الأساس يبقى أن غالبية السكان يُسحقون تحت الانهيار المالي وارتفاع سعر صرف الدولار وتداعياتهما على الوضع الإقتصادي، إضافة إلى تخلّي الدولة عن مسؤولياتها بالكامل. ففيما الأهوال المعيشية تزداد ويُعاني منها أكثر من 70 في المئة من الشعب اللبناني (وهي النسبة التي أشار وزير الشؤون الاجتماعية رمزي مشرفية إلى حاجتها إلى المساعدة)، ومع اجتياح وباء كورونا الذي يفرض الحجر المنزلي وعدم قدرة كثيرين على تحصيل قوتهم اليومي، كانت حكومة الرئيس حسان دياب تناقش الإسراع في توزيع المساعدات المالية (400000 ليرة شهرياً لكل عائلة من الأكثر فقراً)، إضافة إلى برامج الدعم الأخرى لمساعدة الأسر الأكثر حاجة. وقد علمت «الأخبار» من مصادر وزارية مشاركة في اجتماع لجنة المساعدات الاجتماعية الذي ترأسه دياب بحضور الوزيرين زينة عكر ورمزي مشرفية، أنه جرى الاتفاق على توسيع البرنامج ليطال أكثر من 300 ألف عائلة في المرحلة الرابعة، بعدّ أن كان العدد سابقاً 228 ألف عائلة، فيما سيؤمن مشروع البنك الدولي المساعدة لنحو 150 ألف عائلة، ليصل العدد الى أكثر من 450 ألف عائلة، وقد وضع الجيش برنامجاً للتوزيع وفقاً للوائح الوزارات.

أما المنظومة الحاكمة ففي كوكب آخر، لا تزال مثلهية بالمنازلة الحكومية بين فريق رئيس الجمهورية ميشال عون والرئيس المكلف سعد الحريري. ولا يبدو التعويل على مبادرة فرنسية جديدة بالاتفاق مع إدارة جو بايدن صائباً، بعدَ أن رُسمت سيناريوات كثيرة حول الاتصال بين الرئيسين

مع مشروع البنك الدولي، يصل عدد العائلات التي ستحصل على مساعدات إلى نحو 450 ألف عائلة

الأميركي والفرنسي بشأن التنسيق في الملف اللبناني، وزادت التوقعات من أن يدفع هذا الأمر إلى تسريع ولادة الحكومة. وما يعزّز هذا الرأي، هو أن المسعى الداخلي الوحيد الذي كان يقوم به اللواء إبراهيم لم يصل إلى نتيجة بعد. فقد علمت «الأخبار» أن ابراهيم زار قصر بعبدا وعين التينة كما التقى الحريري واجتمع مع الوزير جبران باسيل في اللقلوق. وفي التفاصيل، أشارت مصادر مطلعة إلى أن ابراهيم ناقش باسيل في إمكانية أن تذهب وزارة العدل الى الحريري ووزارة الداخلية الى عون، على أن يكون لعون حق الفيتو على الأسماء. لكن جو باسيل كان سلبياً جداً تجاه الرئيس المكلف، وطلب من ابراهيم التحدث الى رئيس الجمهورية، علماً بأنه التقاه قبل باسيل، فيما أشارت المصادر إلى أن «الرئيس نبيه بري اقترح أن تطرح الأسماء على أن تكون جميعها موضع توافق بين الرئيسين، ما دام الحديث يجري عن تأليف حكومة اختصاصيين». وقالت المصادر إن «الخلافات ليس محصورة بالحقائب، بل أيضاً على العدد، إذ لا يزال عون يُصرّ على 6+1، بينما الحريري لن يقبل بغير 5+1 لرئيس الجمهورية».

(الأخبار)

(هيثم الموسوي)

تقرير

أوهموهم ببيع سيارة... ولمّا وصلوا قتلوهم!

صباح يوم أمس، توجّه كل من جهاد ويزاني (من بلدة شقرا الجنوبية - 46 عاماً)، ووليده الى منطقة البقاع لشراء سيارة كانت معروضة للبيع على موقع Olx بـ«سعر مغرٍ». وقبل وصولهم الى المنطقة، تلقّوا اتصالاً من الأصحاب المفترضين للسيارة المعروضة للبيع، حيث سألوهم عن نوع السيارة التي يستقلونها ولونها، وتواعدوا معهم على أن يلتقوا بهم في محلة السفري/ مفرق بلدة النبي شيت. وعند وصولهم الى المحلة، حوالى الساعة 11 صباحاً، تعرّضوا لمطاردة من سيارة مجهولة، فحاولوا الفرار باتجاه حاجز قريب للجيش اللبناني. وقبل وصولهم الى الحاجز بمسافة قصيرة، أطلق المطاردون النار على سيارة الضحايا، ما أدى إلى إصابة الوالد بجروح قاتلة، وإصابة أحد الأبناء الذين تم نقلهم الى مستشفى دار الأمل الجامعي. ولم يتمكّن المطاردون من سلبهم ثمن السيارة التي كانوا يصدد شرائها، وسرعان ما لاذوا بالفرار خوفاً من عناصر الجيش الذين كانوا على مقربة منهم. وحتى ليل أمس، لم تكن القوى الأمنية قد تمكنت بعد من معرفة هوية المعتدين، ولا تزال التحقيقات جارية. وفي السياق نفسه، أصدر رئيس بلدية النبي شيت حسن الموسوي بياناً، أشار فيه إلى أنه «بين الحين والآخر يتم تداول اسم بلدة النبي شيت في أحداث جرائم قتل وسلب وغيرها من الأعمال التي تسيء إلى بلدتنا»، محمّلاً «الأجهزة الأمنية والقضائية الكشف عن مرتكبي هذه الأعمال المشينة وتوقيفهم وإنزال أشد العقوبات بهم». كما طالب قيادة الجيش بـ«تركيز حاجز عند مفرق البلدة في محلة السفري، لأنه تحصل جرائم سلب وقتل في نفس المحلة بين الحين والآخر».

(الأخبار)

كورونا

المعركة الأكبر... التلقيح!

يستعد لبنان لبدء عمليات التلقيح ضد فيروس كوفيد 19 (كورونا) مطلع الشهر المقبل. الاتفاق الاولي المعقود مع شركة فايزر، يسمح بالحصول على ربع مليون جرعة خلال عشرة أيام. لكن عمليات النقل والتجهيز كما دلت التجربة في اميركا واوروبا، تدعو الى الحذر وتوقع ان يأخذ الأمر مزيدا من الوقت، ولا سيما أن الجانب اللوجستي من العملية فرض وقائع كثيرة كانت بعيدة جداً عن التصور النظري وعن التخطيط الذي تضمنته الادارات المعنية في الغرب.

في لبنان مشكلات متنوعة، ابرزها وأهمها غياب الاحصاءات الدقيقة للمواطنين وللمقيمين على الاراضي اللبنانية. حتى الآن، يجري التعامل مع رقم تعرضه الأمم المتحدة استناداً الى حسابات غير موثقة بدقة، لكنها تشير الى وجود اقل من سبعة ملايين شخص على الاراضي اللبنانية، بينهم أكثر من مليونين من غير اللبنانيين. كذلك ثمة فئة «غير المعروف وجودهم»، من الوافدين اللبنانيين من الذين تقل اعمارهم عن 18 سنة يمثلون كتلة كبيرة، وبالتالي، فإن احتساب المصابين الكبير في المعلومات الموجودة لدى المؤسسات غير الحكومية التي تعنى بشؤون اللاجئين أو النازحين أو الهاربين الى لبنان.

مشكلة اضافية تتعلق بعمليات التصنيف الجارية، وذلك ربطاً بآلات قياس معتمدة عالمياً وقد لا تنطبق على لبنان، خصوصاً لجهة العدد الفعلي للذين يفترض تلقيحهم، إذ يجري الحديث عن نسبة تلامس الـ80 في المئة من السكان. لكن هذه النسبة اعتمدت في الغرب أو البلاد المكتظة بالسكان، ربطاً بدرجة الاختلاط. كذلك هناك عامل يتعلق بالفئات العمرية. ففي النموذج الاوروبي، صنف من عمرهم فوق الثمانين السنة، كفئة كبيرة، يجب أن يسبق حصولها على اللقاح من هم بعمر السبعين سنة. بينما لا يمكن في لبنان التعامل مع الأمر إلا وفق قاعدة أن كبار السن هم فعلياً الذين يتجاوزون الخامسة والستين من العمر (يُقدّرون بنحو 7 في المئة من السكان، في مقابل أكثر من 20 في المئة في أوروبا). ثم إن عدد اللبنانيين من الذين تقل اعمارهم عن 18 سنة يمثلون كتلة كبيرة، وبالتالي، فإن احتساب المصابين

(أ ف ب)

أولاً، ثم الذين هم دون الـ18 سنة ثانياً، ثم إزالة الاخطاء، يكون لبنان بحاجة الى تلقيح أقل من ستين في المئة من عدد سكانه. وهذا من شأنه تسهيل المهمة الاكثر صعوبة، وهي الخاصة بتجهيز مراكز التلقيح.

وتُظهر الدراسات القائمة حتى الآن، أن اختيار مستشفيات أو مراكز طبية قد لا يكون أمراً مناسباً ربطاً بالتنظيم الكبير الذي تحتاج إليه هذه المراكز للفصل بين مهمتي التلقيح من جهة، ومهمة متابعة الطبابة من جهة ثانية، عدا عن كون غالبية المراكز الطبية في لبنان ليست بالحجم الذي يتيح تنظيم وجود بشري كبير بصورة متواصلة خلال فترة زمنية غير قصيرة، وضيق الأمكنة سيفرض وتيرة من الاختلاط التي تهدد العملية برمتها، بينما تظهر الدراسات الاولية أن هناك

> **تظهر المعطيات فشلاً في الحصول على كميات كبيرة من اللقاحات ما يسرع عملية التلقيح الشاملة**

حاجة الى بنية من نوع مختلف، تقوم على فكرة استخدام ساحات كبيرة، مثل ملاعب كرة القدم في المدن الكبرى أو مراكز الاقضية، وحيث يجب إقامة مستشفيات ميدانية تقتصر موجوداتها على خط يحتوي على خيم الانتظار، حيث يتم التثبت من قوائم المصرّح لهم بالحصول على اللقاح في هذا التاريخ، تجاورها خيم التجهيز التي يتم فيها تلقي اللقاح، وهي تكون عادة ملاصقة للخيم التي تحوي اللقاحات، وتليها خيم الانتظار لنحو نصف ساعة بعد اللقاح للتثبت من عدم ظهور علامات تحسس عند متلقّي اللقاح. كما ينبغي إقامة خيم مجهزة لتقديم الاسعافات الطبية لأيّ متلقّ تظهر عليه علامات تحسس أو أي أعراض جانبية أخرى، إضافة الى جاهزية لوجستية (غرف عناية) أو «سيارات إسعاف» لمعالجة المتضررين أو نقلهم الى مراكز طبية متخصصة.

من جانب آخر، هناك الجاهزية البشرية للفريق الذي سيقوم بعملية التلقيح، إذ في حالة لبنان، لا يمكن الاستعانة بالجسم التمريضي بصورة كبيرة، لأنه مشغول أصلاً بدوره القائم في المستشفيات والمراكز الطبية. وبالتالي سيكون العدد المتاح من الممرضين قليل جداً، ما يوجب تدريب عدة آلاف من المتطوعين لعمل «الإسعاف» الذي يتيح لهم القيام بعملية التلقيح بإشراف متخصصين، وهو أمر متاح، ويمكن توفيره في فترة قياسية في حالة قررت الدولة إشراك الهيئات الاهلية الاسعافية في هذه العملية. ويوجد في لبنان هيئات لديها قدرات وطواقم قادرة على المساعدة بقوة، مثل الصليب الاحمر اللبناني والهيئة الصحية الاسلامية وآخرين، وهذه نقطة مهمة ليس واضحاً أنها حظيت باهتمام كبير أو بخطة عملانية حتى الآن.

لكن، فوق كل ذلك، ثمة معضلتان: الاولى تتعلق بضمان وصول الكمية المطلوبة من اللقاحات، والثانية تتعلق بجدول الفئات التي يفترض تلقيحها وفق برنامج أولويات خاص بحالة لبنان.

في الجانب الاول، تظهر المعطيات فشلاً كبيراً من جانب السلطات المعنية، سواء في الحكومة أم حتى في القطاع الخاص، بالوصول الى مراكز إنتاج تتيح للبنان الحصول على كميات كبيرة من اللقاحات، ما يسرّع عملية التلقيح الشاملة، وسط معركة عالمية تتطلب جهوداً خاصة ولا تستند فقط الى القنوات التقليدية، خصوصاً أن الاجتماعات والاتصالات والمراسلات التي جرت حتى الآن مع جميع الحكومات والشركات في العالم، لم تتح للبنان الحصول على عدد كبير من الجرعات، علماً بأن الحكومة وفّرت كما البنك الدولي مبالغ مالية مقبولة. والمشكلة هنا ليست إجرائية وحسب، إذ لا يزال في لبنان من يتصرف بعقلية متخلفة لناحية إصرار البعض على الاكتفاء بما تسمح به منظمة الصحة العالمية، وهي التي أقرّت لقاح «فايزر»، بينما لم تقر بعد بفعالية اللقاحات الأخرى، من الانكليزي الى الروسي الى الصيني، علماً بأن مئات ملايين البشر بدأوا يتلقون اللقاحين الصيني والروسي. ولا بد من الإشارة هنا الى أن النقاشات حول نوعية اللقاحات وجدواها يجب أن تظل محصورة بين أهل العلم، وعدم تركها لأي جهات أخرى، خصوصاً أن العالم محكوم بمعادلات سياسية وتجارية وغير ذلك من الأمور التي تقضي على الانسان بوباء او من دونه.

لكن ما هو واضح لجهات رفيعة المستوى في الدولة أن القطاع الخاص شرع في السعي إلى الحصول على كميات كبيرة من اللقاحات المتنوعة. وهي عملية جارية على قدم وساق، والغاية الربحية حاضرة بقوة، وتنطلق من حاجة السكان واستعدادهم للحصول على اللقاح بأسرع وقت ممكن، ولو تطلب الأمر دفع ثمنه. وبحسب المؤشرات اللبنانية، ورغم كل الصعوبات القائمة اقتصادياً ومالياً، فإن نسبة وازنة (عددياً) من السكان، تُظهر استعداداً لدفع ثمن اللقاح، خصوصاً أن ثمنه لن يكون أعلى من ثمن فحص الـpcr الذي أجري منه في لبنان حتى الآن أكثر من مليونين ونصف مليون فحص، بمتوسط سعر هو 20 دولاراً أميركياً للفحص الواحد. ومنطقي جداً توقع استعداد كبير عند نسبة من اللبنانيين لتغطية كلفة اللقاحات، بمعزل عن توافر التمويل من جانب الدولة. وتشير المعلومات إلى أن السعر التجاري للقاح الصيني يقترب من 25 دولاراً أميركياً بحسب أسعار اليوم، وهي أسعار تتراجع يوماً بعد آخر، ربطاً بالكمية المتوافرة من اللقاحات، كما من المتوقع أن تنخفض تباعاً، في ظل تزايد قدرة الانتاج المتوقعة من الصين نفسها، إضافة إلى الاتفاقات التي جرت بين شركة «أسترازينيكا» البريطانية مع مصانع في روسيا والهند لإنتاج اللقاحات بمئات الملايين من الجرعات.

والجديد في هذا السياق، انه برغم مركزية القرار بشأن استيراد اللقاح، فإن النقطة السلبية في أداء الحكومة، هي إصرارها على اعتماد القنوات الرسمية حصراً، وهي قنوات لا تقود بالضرورة الى المصدر الرئيسي للقاح، خصوصاً في الصين، حيث تظهر معلومات مؤكّدة أن شركات في القطاع الخاص أبدت استعداداً لبيع القطاع الخاص في لبنان أكثر من مليون لقاح بأسعار بين 20 و25 دولاراً أميركياً لكل جرعة من اللقاح، والمساعدة على توفير المتطلبات اللوجستية لوصوله وتجهيزه قبل عملية التلقيح. لكن، هل تكتفي الحكومة بالطرق الدبلوماسية التقليدية أم تفتح الباب امام طرق غير تقليدية تتيح الوصول الى الحصول على كمية كافية وضمن وقت قصير، بما يتيح تقليص المهل التي يجري الحديث عن أنها قد تتأخر الى نهاية العام الحالي؟

أما بالنسبة الى الفئات التي خصّصتها خطة الحكومة باللقاحات، فمن الواجب المحافظة على أحقيّة الجسم الطبي والعاملين في هذا القطاع الى جانب كبار السن والمصابين بأمراض مزمنة، لكن هناك واقع يجب أخذه في الاعتبار، وهو يتعلق بالقوى الامنية والعسكرية وعائلاتهم، والذين يحتاجون الى نحو 250 الف لقاح (لا تشمل الأطفال). وأولوية حصول هؤلاء على اللقاح تتصل أولاً، بكونهم غير مشمولين على الإطلاق بأي إجراء إغلاق أو تدابير منع تجول أو وقف العمل، بل تسند اليهم مهمة ضمان تنفيذ هذه الإجراءات. ثم إن طبيعة عملهم ووجودهم في مقارهم أو حيث يعملون، تضطرهم الى كسر مبدأ التباعد. وأظهرت أرقام في مناطق البقاع والشمال أن عناصر من القوى العسكرية والأمنية أصيبوا بفيروس كورونا، وتسبّبوا خلال إجازاتهم في نقل العدوى الى أفراد عائلاتهم الذين نقلوها بدورهم الى آخرين.

ما يمكن القيام به في هذا المجال، هو أن تلجأ الدولة إلى توفير المبلغ الذي يسمح بشراء كمية كافية من هذه اللقاحات التي يضمن الجيش وقوى الأمن حسن التعامل معها وحصرها بالعسكريين، والمفترض تلقيحهم مع أفراد عائلاتهم، والحديث هنا يشمل نحو 500 الف مواطن هم مجموع العناصر والعائلات، وهي كتلة وازنة تساعد بقوة على تسريع عملية محاصرة الوباء.

من الجيّد أن الحكومة بادرت الى إطلاق العملية المنتظرة من جانب اللبنانيين، كما هي حال سكان المعمورة، لكن الأمر يصبح أكثر تعقيداً في ظل دولة فاشلة، وسلطة عاجزة، وتناحر سياسي أشد فتكاً بالناس من الوباء نفسه.

(الأخبار)

الحالات الحرجة من الأعلى عالميّاً

76 وفاة سُجّلت أمس في حصيلة هي الأعلى منذ شباط الماضي، فيما لا يبدو أن معدل الوفيات سينخفض في الأيام المقبلة. هذا ما تُنذر به أرقام الحالات الحرجة التي بلغت، أمس، 945 (منها 317 على أجهزة التنفس الصناعي)، وإعلان وزارة الصحة تسجيل 3906 إصابات (5 فقط منها وافدة) من أصل أكثر من 16 ألف فحص مخبري.

> **معدّل الوفيات لن ينخفض في الأيام المُقبلة**

الربط بين معدلات الوفيات والحالات الحرجة يعود حُكماً، وفق الأطباء المعنيين، إلى أن نسبة نجاة الأشخاص الموضوعين على أجهزة التنفس والمُقيمين في غرف العناية الفائقة منخفضة. والأسوأ أن عدد الحالات الحرجة المُسجّلة في لبنان الذي يحتل المرتبة 43 عالمياً لجهة تسجيل الإصابات الإجمالية يفوق تلك المُسجلة في كندا (المرتبة 22) وجنوب أفريقيا (15) وبلجيكا (25) وسويسرا (33)، وهي بالمُقارنة مع أعداد المُقيمين من بين المعدّلات الأعلى في العالم.

يعني ذلك أن الضغط على أسرّة العناية الفائقة سيبقى قائماً، ولن يكفي رفع أعدادها لاحتواء الحالات الجديدة مع استمرار ارتفاع الإصابات، «فمن المعروف أن فترة إخلاء أسرّة العناية الفائقة تحتاج إلى نحو أسبوعين، ومع تفاقم الأعداد لا يوجد حل إلا بالمضيّ في الإقفال لمنع مزيد من التدهور»، بحسب مصادر طبية معنية في وزارة الصحة، لافتة إلى أن الواقع الوبائي يشير الى أننا «لا نزال في قلب الجحيم».

كذلك كان لافتاً إعلان مدير مُستشفى بيروت الحكومي الدكتور فراس الأبيض، على «تويتر»، وفاة ست نساء حوامل أثناء حملهن أو بعد الولادة بسبب إصابتهن بعدوى كورونا، لافتاً إلى أنه سابقاً «كان الاعتقاد سائداً بأن الحمل لا يزيد من خطر الإصابة بعدوى كورونا الشديدة. وثبت الآن عدم صحة ذلك».

وأضاف: «تتطلّب عملية ولادة مريضة كورونا الحامل إعداد مرافق خاصة بالعدوى. يجب أن تتبع العناية بهن بروتوكولات محددة تهدف إلى التخفيف من مخاطر المرض ومضاعفاته. كما يحتاج المولود إلى مرافق خاصة، رغم أن احتمال إصابته بالعدوى ضئيل».

في غضون ذلك، فإن خيار الالتزام بالإقفال التام حتى الثامن من شباط المُقبل بات أمام امتحان صعب في ظلّ انهيار الأوضاع الاقتصادية، فيما يسير ملف المُساعدات الرمزية في ظل أزمة سعر الصرف ببطء شديد.

ورغم أن رئيس حكومة تصريف الأعمال حسان دياب قال، عقب ترؤسه لجنة مكافحة كورونا، أمس، إنه لا موانع لتمديد الإقفال التام. إلا أن الخروقات التي بدأت منذ أيام تدحض أي زعم بإمكانية المضيّ في الإقفال ما لم تتخذ إجراءات استثنائية على صعيد المساعدات الاجتماعية وغيرها. وما الاحتجاجات القائمة في طرابلس إلا دليل على ضرورة معالجة الوضع والحؤول دون وضع الناس بين خيارَي الموت جوعاً أو بالفيروس.

في هذا الوقت، تتواصل التحضيرات اللوجستية لاستقبال الدفعة الأولى من اللقاحات الموعودة، ويطلق وزير الصحة العامة حمد حسن ووزيرة الإعلام منال عبد الصمد، اليوم، المنصّة الوطنية للتسجيل في اللقاح.

(الأخبار)

(مروان بوحيدر)

نقابة المحررين
دعوة الهيئة الناخبة إلى اجتماع غير عادي
عملاً بالمواد ٢٤ إلى ٢٨ من قانون تنظيم مهنة الهندسة والمادة ٤٠ من النظام الداخلي تدعى هيئة المنتدبين لعقد اجتماع غير عادي في دار النقابة - بيت المهندس أو عبر الزوم في الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم الاثنين في ١٥ شباط ٢٠٢١. وفي حال عدم اكتمال النصاب تدعى هيئة المنتدبين لعقد الاجتماع الثاني في الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم الاثنين في ٢٢ شباط ٢٠٢١. وبعد الاجتماع قانونياً مهما كان عدد الحاضرين.
جدول الأعمال:
دراسة موازنة السنة المالية ٢٠٢١-٢٠٢٢
النقيب حاد ثابت

أوجيرو
من عندنا
مناقصة عمومية
لتوريد وتركيب نظام لحفظ المعلومات DD6300 Solution
لزوم هيئة أوجيرو
تدعو هيئة أوجيرو الشركات المتخصصة إلى تقديم عروض بالظرف المختوم وذلك لتوريد وتركيب نظام لحفظ المعلومات DD6300 Solution لزوم هيئة أوجيرو.
يمكن الحصول على دفتر الشروط الخاصة بذلك من مركز اوجيرو الرئيسي في بئر حسن - مقابل المدينة الرياضية ، الطابق الأول - الغرفة ١١٨ اعتباراً من نهار الخميس الواقع فيه ٢٠٢١/١/٢٨ وذلك خلال الدوام الرسمي، على أن يكون آخر موعد لقبول العروض الساعة الثانية عشرة من نهار الأربعاء الواقع فيه ٢٠٢١/٢/١٦.
تجري جلسة فض العروض الساعة العاشرة صباحاً من نهار الخميس الواقع فيه ٢٠٢١/٢/١٧.
ملاحظة: تقدم العروض لدى أمانة سر الهيئة في الطابق الثاني - الغرفة رقم ٢١٩.

LEBANESE ORDER OF PHYSICIANS - ORDRE DES MEDECINS DU LIBAN - نقابة أطباء لبنان

الجمعية اللبنانية لأطباء القلب
Société Libanaise de Cardiologie
Lebanese Society of Cardiology

بيروت في 27 كانون الثاني 2021

الموضوع : نصائح الجمعية اللبنانية لأطباء القلب حول كيفية استخدام سيولات الدم وأدوية القلب والضغط و اللقاحات

المجتمع الطبي يُعلم تدريجياً كيفية معالجة مرضى الكوفد-19 مع تقدم المعرفة حول هذا المرض. مع التطور المستمر للحالة، تظهر وقائع جديدة يمكن الإستفادة منها لإرشاد الأطباء كي يقدّموا هم بدورهم نصائح مبنية على أدلة علمية إلى مرضاهم. لذلك يهم الجمعية اللبنانية لأطباء القلب لفت نظر المرضى الذين يعانون من أمراض القلب والشرايين الى التالي:

إستخدام مضادات الثرايكت (Aspirin او غيره) وأدوية السيلان:

تزداد الأدلة التي تُظهر أن المرضى الذين يعانون من مرض كوفد-19 هم على استعداد أعلى لحدوث تخثرات في الشرايين والأوردة. تكرارية هذه التخثرات تحدث عند المرضى الذين هم بحاجة للإستشفاء بسبب كوفد-19. في حالات الاستشفاء، وفي الحالات التي تتطلب إستشفاء (مثلاً نقص في مستوى الأوكسيجين) الأدلة المستمدة كافية لترشد الأطباء حول كيفية إستخدام سيولات الدم لسوء الحظ، تغيب الإرشادات الواضحة حول الموضوع في معالجة المرضى ذوي العوارض الخفيفة أو الغائبة. تقارير صادرة عن أقسام الطوارئ تُظهر أن بعض المرضى ذوي العوارض الخفيفة أو الغائبة ، الذين لم توضعهم على أدوية السيلان أو مضادات الثرايكت تعرضوا لعوارض نزيف بالغة. لذلك نرجو كل مرضى الكوفد 19 الذين تغيب عنهم العوارض والمرضى الذين يعانون من عوارض خفيفة أن يستشيروا أطبائهم قبل البداية في هذه العلاجات كي يحتسب طبيبهم الفوائد والمخاطر لبداية هذه العلاجات.

اللقاحات لمرضى القلب والشرايين:

تُظهر الأدلة بوضوح أن مرضى القلب والشرايين هم أكثر عرضة للإصابة بمضاعفات كوفد-19. في المقابل لا توجد أي تقارير تُظهر أي ضرر في القلب أو الأوعية الدموية ناجمة عن اللقاحات. كذلك فإن الأشخاص ذوي العوامل المسببة لأمراض القلب والشرايين هم عرضة لخطر أكبر جراء اصابتهم بكوفد-19 مقابل لقاح. فالدراسات تُظهر أن اللقاحات، خصوصاً تلك الحائزة على ترخيص من قبل منظمة الدواء والغذاء الأميركية ومنظمة الصحة العالمية، تؤمن حماية من فيروس كورونا المستجد. بناء على ذلك تشجع الجمعية اللبنانية لأطباء القلب سكان لبنان خاصة من منهم مريض أو عرضة لأمراض القلب والشرايين أن يحصلوا على اللقاح تبعاً للإرشادات الموضوعة لكل لقاح.

إستخدام أدوية الضغط:

إن جميع المعطيات المتوفرة حالياً نفت وجود أي ضرر جراء استخدام أدوية الضغط بما فيها ال- ACE Inhibitors و ال ARBs. تشجع جميع المرضى على: 1. الإستمرار بأخذ هذه الأدوية حسب إرشادات أطبائهم. 2. الإستمرار بمراقبة ضغطهم في المنزل حسب الإرشادات.

دكتور مالك محمد
رئيس الجمعية اللبنانية لأطباء القلب

دكتور حسين اسماعيل
عضو مجلس ادارة الجمعية اللبنانية لأطباء القلب

Lebanese Order of Physicians - Tahwitar Furn El Chebbak - Cardiology Society Office 3rd Floor
P.O Box: 11-640 Beirut, Lebanon - Telefax: + 961 1 397315
E-mail: office@lacardio.org - www.lacardio.org

قضية

التخصّص الجامعيّ في زمن الأزمة

غياب التوجيه يزيد البطالة والهجرة

هُربكة هي تداعيات الأزمة الاقتصادية لطلاب يخوضون تجربتهم الأولى في الجامعة. فمع استفحال الأزمة التي ضيّقت الخيارات والفرص، زاد التحدّي على سوق العمل، في ظل التراجع الكبير لقطاع الخدمات الذي يقوم عليه الاقتصاد اللبناني

ندى أيوب

(هيثم الموسوي)

«كنت كتير ضايعة»، تقول نور، طالبة الإدارة في "LAU". اختارت ابنة الثمانية عشر عاماً السير خلف ميلها للعمل المكتبي بدوام محدّد وانجذابها لعالم الأعمال على المغامرة في مجال لا يستهويها، مع بقاء الهجرة خياراً في حال تدهور الأوضاع الاقتصادية. في المجال ذاته، يتخصّص قاسم، (محاسبة وتدقيق مالي)، في الجامعة اللبنانية. الطالب الراغب بالبقاء في لبنان مهما كانت الظروف، قرّر عدم الاكتراث لسيناريوات المستقبل

تواطؤ على الربح بين النظام السياسي والإدارة جعل التركيز على دفع الأقساط وكيفية تخطي الجامعات للأزمة المالية

المُربكة. أمّا مروى، فانطلقت من تعدّد فرص العمل في مجال التغذية لتختاره كاختصاص في جامعة "LIU"، مؤكدة أن المعايير لم تنحصر فقط في ميلها الشخصي. لكن، وكخطة بديلة، ستعتمد أيضاً على خيار الهجرة.

إلى ما قبل انتفاضة 17 تشرين، بلغ عدد طالبي العمل في لبنان 50 ألفاً سنوياً، ولا سيّما من خرّيجي الجامعات، فيما لا يوفّر سوق العمل سوى 3 آلاف فرصة سنوية. إزاء هذا الواقع، ونتيجة لعوامل مختلفة، لم يكن صادماً أن يبلغ عدد العاطلين عن العمل 203 آلاف شخص تقريباً وفق مسح للقوى العاملة والأوضاع المعيشية أجرته إدارة الإحصاء المركزي عام 2018 - 2019. لكن اللافت هو ترافق ارتفاع معدّل البطالة لدى الشباب مع ارتفاع مستواهم التعليمي، إذ يتخطّى عدد العاطلين بين حملة الشهادات الجامعية الـ 35%.

تتعدّد عوامل عجز استيعاب سوق العمل للكمّ الهائل من الخرّيجين، أبرزها عدم التجانس بين مهاراتهم والمتطلبات الوظيفية المعروضة نتيجة النقص في التوجيه التعليمي الحقيقي، الرسمي والخاص. وغالباً ما يُترك طلاب المرحلة الثانوية بلا حصانة معرفية كافية أمام التحدي الأصعب في اختيار التخصّص المناسب الذي سيجدّد ملامح مستقبلهم. إذ كان هذا هو الوضع ما قبل الأزمة الاقتصادية المستفحلة، فما هي الحال بعد مرور سنة على دخول لبنان أزمته الاقتصادية التي تحتّم جهداً أكبر يتناسب وتحديات المرحلة الجديدة؟

منذ سنوات عدة، تعتمد الجامعة الأميركية على مكتب توجيه لمساعدة الطلاب، مع دراسة جدوى للبنان والمنطقة بحسب الاختصاصات وتوجّهات أسواق العمل المحلية والعالمية كل 5 سنوات. أي إن التقنية متّبعة منذ ما قبل الأزمة، وليست مخصّصة بالتحديد لمواكبتها. تؤكد مديرة مكتب التقييم والبحث المؤسساتي، كرمه الحسن، أن الجامعة «لن تسمح للوضع الاستثنائي بالتأثير في القرارات المصيرية». وترى أن «التركيز على مهارات وقدرات ومعلومات القرن الواحد والعشرين، كمهارات الحياة والتواصل شفهياً وكتابياً وإلكترونياً والعمل ضمن الفريق وحلّ المسائل والتفكير النقدي، التي تشكل 40% من المنهج في كلّ الاختصاصات، ستساعد الطالب على إنقاذ نفسه». وتنصح الطلاب بالعمل وإن باختصاص مختلف، على اعتبار أن أي خبرة مفيدة لحين الاستقرار، لافتة إلى أن ثلث طلاب «الأميركية» يهاجرون سنوياً.

من جانبه، يلفت رئيس قسم الماجستير في إدارة الأعمال في «الجامعة اللبنانية الأميركية» (LAU) ربيع نعمة، إلى غياب التوجيه الموحّد: «كل أستاذ جامعي يوجّه انطلاقاً من رؤيته للأزمة»، مشيراً إلى أنه ينبّه طلاب المال والبنوك من أن التغيير الحاصل قضى على فرص العمل في اختصاصهم وصعّب على طلاب الإدارة العمل كـ«رائدي أعمال» (intrepreneur) بعد التخرّج مباشرة كما كانوا يطمحون نتيجة تعوّدهم على المجتمع الريعي.

أمّا الأستاذ في كلية التربية في الجامعة الأميركية أنيس الحروب، فينبّه إلى أن «المبادرة مسحوبة من المؤسسات التعليمية، التي تعيش مرحلة ردة الفعل وتحديها الكبير الحفاظ على استمراريتها بأقلّ الأضرار الممكنة». من جهته، ينطلق الأستاذ في كلية الإعلام في الجامعة اللبنانية إبراهيم حيدر، من الغياب الكلي للتوجيه الذي سهّل على الجامعات برمجة اختصاصاتها بما يتناسب وأسواق العمل الخارجية، وتحديداً الخليجية التي فقدت القدرة على استيعاب هذا الكمّ من الخرّيجين. ويشدد على أن «الأولوية في مكان آخر، فهناك تواطؤ على الربح بين النظام السياسي والإدارة، تغيب معه الرعاية الاجتماعية، فأصبح التركيز على دفع الأقساط وكيفية تخطي الجامعات للأزمة المالية».

مشكلة هذا العام، برأي مدير «المركز الإسلامي للتوجيه والتعليم العالي»، علي زلزلي، تكمن في توجّه الطلاب نحو الاختصاصات الأقل كلفة، بمعزل عما إذا كان السوق يحتاج إليها أم لا. وهو يستبعد وجود اختلافات عن السنوات الماضية على صعيد توزّع طلاب هذا العام الدراسي على الاختصاصات. ويرى السبب إلى ضعف التوجيه والوعي المهني.

إعادة هيكلة الاقتصاد... والجامعات

يعزو الخبير الاقتصادي والأستاذ الجامعي غسان ديبة المشكلة إلى أن «الاقتصاد اللبناني يعيش صدمة كبيرة نتيجة الأزمة الاقتصادية والمالية العميقة التي أثّرت بشكل كلّي وقطاعي في سوق العمل، فتراجعت قطاعات أساسية كالسياحة والأعمال والقطاع المصرفي، فضلاً عن صعوبة التوظيف في القطاع العام في ظل الظروف الراهنة». ويمكن الحل «في نموذج اقتصادي يُخرجنا من الأزمة الاقتصادية البنيوية، من خلال انتهاج سياسات تستثمر في الاقتصاد المنتج كالصناعة والزراعة والقطاعات التكنولوجية الجديدة والذكاء الاصطناعي. وبالتزامن، على الجامعات أن تنتج مهارات جديدة تتوافق وهذا الشكل مع الاقتصاد». لكن ذلك كله «بحاجة إلى تدخل من الدولة نحو سياسة اقتصادية جديدة»، مشدداً على ضرورة الاهتمام بالتعليم المهني والتقني ليزداد تدريجياً الطلب على هذا النوع من اليد العاملة بأجور مرتفعة مع خلق الاقتصاد المُنتج للوظائف.

يتبنى نعمة النظرة ذاتها، وكذلك حيدر الذي يتحدّث عن أزمة مركبة تستدعي إعادة هيكلة في الجامعات نفسها لإعادة ترتيب الاختصاصات التي يمكن تجزئة بعضها.

تختلف نظرة الخبيرة الاقتصادية والأستاذة الجامعية ليال منصور، للمرحلة، إذ تعتبر أن «الخطط المستقبلية لا تُبنى في ظل الأزمة الاقتصادية، كونها الحالة المؤقتة لا الدائمة وأرقامها غير معبّرة». بيد أن منصور، المدافعة عن قطاع الخدمات على اعتبار أنه «المدخل الرئيس للدخل لمعظم دول العالم بتماشيه مع العصر والعولمة»، تشكو من انعدام دراسات حاجات السوق، مكمّلة وزارتَي التربية والعمل مسؤولية «غياب خطة تربوية وطنية»، وتقول: «الطلاب مدركون أن الهجرة مصيرهم».

بدوره، يدعو زلزلي، إلى إقرار خطة نهوض تربوية توجيهية وطنية واضحة الآفاق لفترة زمنية متوسطة، مشتركة بين وزارات الصناعة والتربية والصحة والأشغال، تعتمد على دراسة وقراءة الاحتياجات المستقبلية، وفي أحد جوانبها تُعيد رسم الخارطة المهنية للاختصاصات وتفصيلها من جديد بالتوازن مع خطة اقتصادية جديدة.

وزارة التربية

تشكو مديرة وحدة التوجيه والإرشاد في وزارة التربية هيلدا خوري، من أن ثمة «اختصاصات كثيرة يحتاج إليها سوق العمل اللبناني، لا يختارها الطلاب»، وتشدّد على ضرورة التعاون «مع المؤسسة العامة للاستخدام ووزارة العمل في هذا المضمار. وتلفت خوري إلى أحد المشاريع التوجيهية التي تتابعها الوزارة هذا العام، وهو مشروع «كتابي»، الذي لا يزال في بداية مسار تجريبي، بالتعاون مع الـ"usaid"، وتسعى الوزارة في تضمينه المنهج التربوي. ويشمل المشروع خضوع التلميذ لتجربة العمل والتعايش مع المهنة لعدد من الأيام خلال العام الدراسي الثانوي الأخير.

في المحصّلة، فإن طرق التوجيه التي اعتمدت مع طلاب العامين الدراسيين الحالي والماضي توضح أن لا شيء تغيّر. الدولة متخلّية بالكامل عن دورها، فيما الجامعات الخاصة منهمكة بمعاركها «الوجودية». تركّز على دفع الأقساط وكيفية تخطي أزماتها المالية، واحدة تدولر أقساطها وأخرى تقرّشها على سعر صرف يضمن لها أرباحاً لا تقبل بأقلّ منها.

ماذا يدرس طلّاب لبنان؟

يحصد فرع الاقتصاد والاجتماع العدد الأكبر من طلاب المرحلة الثانوية: ما يقارب 20 ألف خرّيج سنوياً. يليه علوم الحياة مع 12 ألفاً، فالعلوم العامّة 6 آلاف، وتبقى الإنسانيات الأقل جذباً حيث لا يتعدى خرّيجو الفرع الألفي طالب.

وفق إحصاءات المركز الوطني للبحوث والإنماء، بلغ عدد الطلاب الجامعيين 206 آلاف طالب، انتسب 71 ألفاً (32%) منهم إلى الجامعة اللبنانية، وتوزّع الـ135 ألفاً (60%) الباقون على الجامعات الخاصة.

على صعيد الاختصاصات، نلحظ هوّة كبيرة في توزّع الطلاب. ففي حين تُخرّج كليات الآداب والعلوم الإنسانية والفنون 35 ألف طالب، 20 ألفاً منهم من الجامعة اللبنانية، يقارب عدد خرّيجي إدارة الأعمال الـ 50 ألفاً، أي حوالى ربع طلاب لبنان.

ويرد في إحصاءات المركز التربوي للبحوث والإنماء لعام 2017- 2018 أن ثاني أكبر عدد من طلاب الجامعات تستقطبهم اختصاصات إدارة الأعمال والعلوم المالية المصرفية والاقتصاد، بعد الحقوق والعلوم السياسية. إذ يبلغ عددهم 7291 طالباً في «اللبنانية» فيما لم يتخطّ طلاب العلوم التكنولوجية الـ1045.

وبينما يرتفع عدد طلاب الهندسة والعلوم التكنولوجية على صعيد لبنان إلى حدود 29 ألفاً، تضم اختصاصات الطب والصحة والوقاية الاجتماعية والصيدلة والتمريض نحو 17 ألف طالب.

التعليم المهني مهجور... ويركّز على الخدمات أيضاً!

من بين أكثر من مليون طالب، ينضم 80 ألفاً فقط إلى الاختصاصات المهنية، 45 ألفاً منهم طلاب بكالوريا فنية. وشأنهم شأن الطلاب الجامعيين يتجه العدد الأكبر منهم نحو قطاع الخدمات الريعي. ففي وقت تجذب الحاسبة والمعلوماتية 10 آلاف طالب، يتخصّص في الصناعات الغذائية 52 فقط، رغم وجود 900 معمل تصنيع غذائي في لبنان.

في البيع والعلاقات التجارية: 1600 طالب، الفندقية/ إنتاج: 3300، التربية الحضانية: 5300. تنخفض الأرقام بشكل ملحوظ عندما نتحدث عن اختصاصات كصيانة المصانع: 22 طالباً، والكهرباء الصناعية: 31، أمّا الميكانيك الصناعي فيضم 441 طالباً.

تجدر الإشارة إلى غياب كلي لأي اختصاص متعلّق بقطاع النفط ومهاراته، وكذلك غياب صيانة المعدّات الطبية، في مرحلة الامتياز الفني.

وجهة نظر

حول «طلاب لبنان الطشّ عالميًا» أيضًا

عن هوسنا بالأرقام والتصنيفات

تمارا الزين *

«ما يهم لا يمكن دائماً احتسابه، وما يمكن احتسابه ليس مهماً بالضرورة»، قالها ألبرت اينشتاين، وأعادها المؤرخ جيري مولر بصيغة مختلفة في كتابه «استبداد المقاييس» (The tyranny of metrics) الذي يتمحور حول نقد الهوس بالإحصاءات والأرقام، وكيف يهدد الاعتماد الأعمى على المقاييس المعيارية الكميّة كل مؤسسات المجتمع. باختصار، يقول مولر «هناك أشياء يمكن قياسها وأشياء تستحق القياس. لكن ما يمكننا قياسه ليس دائماً ما يستحق القياس وما نقيسه يمكن أن يعمينا عما يجب حقاً الاهتمام به. وغالباً ما يمنحنا القياس معرفة تبدو صلبة، لكنها مضللة». وهو يشرح، في كتابه، الأصول الفكرية والاجتماعية للهوس بالمقاييس، ويفنّد العيوب المتكررة في استخدامها، ويشدّد على أن استبدال التقدير والتقييم البشري بالارتكاز فقط على البيانات الكميّة يؤدي حتماً إلى الفشل، وأن الآثار الضارة لاستبداد الأرقام متعددة الجوانب، منها الانحراف عن هدف القياس والحث على التلاعب أو حتى الغش. ويوضح عبر أمثلة عدة كيف يتم التحايل على المقاييس. فقد لجأت مستشفيات في الغرب، مثلاً، إلى عدم إجراء عمليات جراحية للحالات الحرجة للإبقاء على نسبة وفيات منخفضة، وكي تضمن عدم احتساب الوفاة المحتملة في سجلّها! أما في المجال التربوي، فبدل التركيز على اكتساب المعارف، أصبح هدف التعليم هو الاختبار.

انطلاقاً من ذلك، يمكن أن نذكر أمثلة كثيرة، في الاقتصاد والسياسة والتعليم، بشأن تحول القياس (أو المؤشر الكمي quantitative indicator) والتصنيف إلى هدفٍ بذاته، وكيف تفشل قراءة الأرقام حين لا تتلازم مع تحليل موضوعي يأخذ في الاعتبار طريقة الاحتساب والمعطيات والحيثيات.

ولعل أكثر ما يصدم المعنيين بالشأن العلمي والتربوي هو سطوة التصنيفات والاختبارات العالمية الموحدة التي جُيّرت وفق منطق تجاري لمصلحة الترويج الدعائي. لنأخذ، مثلاً، تصنيف الجامعات. إذ أن كل تصنيف يعتمد على مؤشرات كميّة تُحدّد وفقاً لرؤية الجهة المصنِّفة بما لا يتلاءم حتماً مع كل البيئات الأكاديمية، وبما لا يعكس بالضرورة الدور الذي تؤديه الجامعة في محيطها ومجتمعها. لتحسين تصنيفها، لجأت مئات الجامعات حول العالم إلى العمل على تحسين مؤشراتها بطريقة شكلية أو مصطنعة، كشراء الانتماء الوظيفي (تماماً كما يحصل مع لاعبي كرة القدم) لباحثين ذوي مؤشرات بحثية مرتفعة. ما سيهم في تقدم تصنيف الجامعة، من دون أن يقترن هذا الإنجاز الصُوَري بتغيير جوهري في تأثير الجامعة ضمن بيئتها الاجتماعية. وهذا دليل ملموس على إمكان التحايل على المقاييس وحرفها عن غايتها الأساسية. من جهة أخرى، يكفي إدخال مؤشرات مختلفة للحصول على تصنيف مغاير. وإذا اعتمدنا مؤشرات ذات أبعاد أكثر إنسانية، مثل أثر الجامعة في الارتقاء الاجتماعي أو مساهمتها في تعميم التعليم، ستكون النتيجة مختلفة كلياً. لذا، لا قيمة لأي قياس (أو تصنيف) إذا لم يقترن بتحليل المؤشرات المعتمدة ومآميتها ومدى ارتباطها بأولوياتنا وبما يستحق فعلا القياس.

أما في ما يخص الاختبارات الدولية الموحدة لطلاب المدارس، والتي يعلو الضجيج بسببها كلما أتت النتائج مخيبة للآمال وفق الرؤية الضيقة لبعض التربويين، فقراءة نتائجها لا يجب أن تقتصر على مجموع النقاط أو الترتيب وكأنهما المعيار الأوحد الذي يعكس مستوى الطلاب. مثلا، أثيرت أخيراً زوبعة بعد نتائج طلاب لبنان في الاختبار الدولي «اتجاهات في دراسة الرياضيات والعلوم الدولية» (TIMSS) لعام 2019 والتي اعتبرها البعض كارثية، فيما الكارثة الحقيقية هي عدم مناقشة الأرقام بعقلانية وضمن محدودية دلالاتها ومن خلال مقاربة ترتكز أكثر على التحليل، وعلى التقييم البشري بمعزل عن الانفعالات قبل وطأة التصنيفات. ومن دون الغوص في كل تفاصيل هذه الاختبارات، من الضروري عند تبني نتائجها أن نشرّحها بعيداً عن التهويل والإثارة، في ضوء عوامل عدة، مثل ملاءمة محتوى الاختبارات مع محتوى البرامج التعليمية في لبنان، تعوُّد الطلاب اللبنانيين على نمط الأسئلة المتّبع، كيفية اختيار العيّنة المشاركة في ظل التفاوت الصارخ في لبنان، ضعف التحضيرات والتدريبات قبل المشاركة (وما علينا سوى قراءة التقارير التي تتحدث عن التحضيرات في كوريا الجنوبية وسنغافورة مثلا)، إلخ. وهذه كلها عوامل ناقشها تربويون مخضرمون على دراية بواقع المنظومة التربوية ومكامن الخلل فيها (بالمناسبة هناك دول عدة لم تشارك لاعتبارات متنوعة مثل سويسرا والصين). وهنا تجدر الإشارة إلى الخطأ الذي ورد في المقال الذي نشر في «الأخبار» واعتبر الكاتب فيه أن Chinese Taipei هي الصين بينما هي تايوان! هذا في التفسير المباشر، أما في التحليل، فلا يمكن علمياً لأي باحث تعميم الأحكام بالاستناد إلى مخرجات (outputs) محددة في ظل غياب التكافؤ في المدخلات (inputs)، والمنهجية العلمية تقتضي قراءة أولية للأرقام وقراءات تحليلية مقارنة مع تشخيص التربويين ذوي الخبرة في مجال تطوير البرامج وطرائق التعليم وتدريب المعلمين والبنى التحتية والبعد الاقتصادي - الاجتماعي والسياسات الحكومية، والاستثمار الرشيد في التربية والتعليم والأبحاث.

بعيداً عن الشوفينية والمغالاة في مديح النبوغ اللبناني من جهة وجلد الذات والمبالغة في النقد الهدّام من جهة أخرى، كان من الأجدى تقييم أداء الطلاب اللبنانيين مع مراعاة المدخلات المؤثرة مثل الإنفاق على التربية (على سبيل المثال وبما أنه قياس كمّي متوفر). وبتمرين رياضي بسيط، يمكننا احتساب مؤشر جديد ذي مدلول نسبي مختلف، وهو متوسط النقاط التي حقّقها الطالب مقابل كل دولار أنفقته الدولة عليه. فوفقاً لمعطيات اليونسكو والبنك الدولي، يُنفق على تعليم الطالب سنوياً في المرحلة العمرية 12-18 سنة أكثر من 14 ألف دولار في سنغافورة التي حصدت المرتبة الأولى في الرياضيات مع 616 نقطة، وأكثر من 12 ألف دولار في فنلندا التي سجّلت 509 نقاط، وما يفوق 9 آلاف دولار في كوريا الجنوبية التي حصلت على 607 نقاط، وما يقارب 7 آلاف دولار في قطر التي حصلت على 443 نقطة. بينما لا يتخطى الإنفاق الـ 500 دولار في لبنان الذي حصل على 429 نقطة. من الواضح أن هذا المؤشر النسبي يؤدي إلى ترتيب لا يتوافق مع الترتيب الأولي لنتائج الاختبار. ويعطي الطلاب اللبنانيين مرتبة متقدمة بقوة عن الآخرين! ولكن، هل يمكن اعتماد هذا المؤشر علمياً على أنه دليل على تفوق الطلاب اللبنانيين في هذا الاختبار؟ طبعا لا، بل إنه مؤشر صيغ لغاية تحليلية وبقراً من زاوية محددة، ومن خلاله يمكننا التأكيد على:

- أولاً، نقد أداء الطلاب ومستواهم الأكاديمي لا يمكن أن يبنى على نتيجة اختبار دولي بمعزل عن حيثيات المشاركة، وأن النتيجة في هذه الحالة تحديداً ترتبط بالمنظومة أكثر من ارتباطها بالطلاب، وأن المسؤولية تقع على الجهات التي قررت المشاركة من دون الالتفات لكل العوائق (شخصياً لا أرى جدوى من المشاركة).

- ثانياً، اعتماد نتائج اختبارات كهذه للحكم على المستوى العام للطلاب هرطقة تربوية لا ترقى إلى مستوى التقييم التربوي الشامل في مادة معينة بل تسمح فقط بتشخيص محدود لبعض المهارات.

-ثالثاً، أي تقييم تربوي موضوعي يجب أن يرتكز أولا على التقييم البشري وخبرة المعلمين والمعلمات. والملامة في حالة التقييم السيئ لا تقع على الطالب بل على الخلل البنيوي الذي يتمثل بغياب التربية والتعليم من سلم أولويات الدولة وتقصيرها في الاستثمار التربوي، وبضعف التطوير، وبتغييب التخطيط الاستراتيجي المبني على رؤية وطنية تحدد أولويات المنظومة التربوية وأهدافها (وهي مشاكل نعيشها عن قرب). كان من المفيد مثلاً، بدل التركيز على نتيجة الرياضيات والعلوم، التصويب على تفاوت النتائج بين الطلاب اللبنانيين وربطه باللامساواة وغياب العدالة الاجتماعية.

- أخيراً، قراءة المقاييس والأرقام لها إطار محدود، ويمكن اختراع أي قياس وفقاً لما نريد التصويب عليه. ففي حالة المؤشر الذي يحتسب نتيجة الاختبار نسبة للإنفاق على الطالب، فإنه يعطي ترتيباً متفوقاً بأشواط للطلاب اللبنانيين لكنه لا يعني أنهم الأفضل، بل يمكن قراءته (بتحفظ) على أنه دليل على وجود علاقة بين أداء الطالب والإنفاق على تعليمه! مع التحفظ أيضاً، من منا لا يذكر أن المنتدى الإقتصادي العالمي صنّف لبنان في المرتبة الرابعة عالمياً في تعليم الرياضيات والعلوم؟ وهذا دليل إضافي على وجوب الحذر عند الركون للتصنيفات والمقاييس سواء كانت لمصلحتنا أم لا.

في المقابل، هناك ما لا يقاس بالأرقام، مثل القدرة على التعلم في بيئة مضطربة، قابلية التأقلم مع أنظمة تعليمية متنوعة في الخارج، سرعة الاندماج في المنظومات البحثية (في مرحلة الدراسات العليا مثلا وما بعدها)، رغم تعليم مدرسي وجامعي يغلب عليه الطابع النظري، إلى ما هنالك من مؤشرات يجب أخذها في الحسبان عند تقييم الطلاب والمنظومة التربوية، وربما في حالتنا هي أكثر أهمية من التفوق في الرياضيات والعلوم.

بعيداً عن الكوانتوفرينيا، نعيش أزمة «أرقام» يلخّصها مصطلح «النفس الكميّة» أو «الإضطراب الكمّي» (Quantophrenia)، والذي يرمز إلى اللجوء المفرط لمقاربة الظواهر الاجتماعية والبشرية من خلال الأرقام، والمبالغة في إدارة الناس بالمقاييس والإحصاءات فقط. وهذه الميول الكميّة باتت تهيمن أيضاً في البيئة التربوية والعلمية، ويبدو جلياً أن الاختبارات الدولية الموحدة تساهم بشكل ملحوظ في الانحراف عن هدف التعليم، تماماً كما استنتج دونالد كامبل (أحد أهم أعمدة المنهجية وهو من وضع قانون كامبل الشهير) «عندما تصبح نتائج الاختبارات محور العملية التعليمية، فإنها تفقد قيمتها كمؤشرات على المستوى التعليمي وتشوه العملية التعليمية». وعليه، فإن التقييم التربوي يجب أن يرتكز على التقدير البشري، وعلى مقاربة أكثر إنسانية، ووفق معايير تراعي خصوصية واقعنا، كي يُبنى عليه تصوّر وخطط للتطوير وفق رؤية توازن بين التوجهات العالمية وأولوياتنا المحلية، وبعيداً عن لوثة التصنيفات الدولية حين لا تفيدنا في مجابهة تحدياتنا الحقيقية والمصيرية، فالمقاييس والأرقام والتصنيفات، ينطبق عليها الإعلان الذي يلازم بعض المشروبات: للإستهلاك ولكن باعتدال!

* مديرة برنامج منح الدكتوراه في المجلس الوطني للبحوث العلمية

سيدافع العهد عن لقبه في المجموعة الاولى في مواجهة الحد البحريني والوحدة السوري والنصر العماني (أرشيف)

كأس الاتحاد الآسيوي

القرعة الآسيويّة تبتسم للعهد والأنصار

لم تعاكس قرعة كأس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم لعام 2021 ممثلي لبنان في المسابقة العهد والأنصار، فأوقعتهما في مجموعتين متوازنتين الأولى والثانية وأبعدتهما عن المجموعة الثالثة الصعبة. وسيبدأ العهد الدفاع عن لقبه في 23 أيار/ مايو المقبل وكذلك الأمر بالنسبة إلى الأنصار الساعي لإحراز اللقب، في مشاركة قياسية على مستوى القارّة الصفراء مع تنافس 39 فريقاً

يسعى الأنصار إلى الذهاب بعيداً في مسابقة كأس الاتحاد الآسيوي وصولاً إلى إحراز اللقب

عبد القادر سعد

حرّكت قرعة كأس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم المياه الراكدة كروياً في ظل الشلل الذي يصيب الرياضة بشكل عام وكرة القدم بشكل خاص في لبنان جراء الإقفال العام. فمن العاصمة الماليزية كوالالمبور وفي حفل افتراضي، سُحبت قرعة كأس الاتحاد الآسيوي حيث حلّ العهد في المجموعة الأولى إلى جانب الحد البحريني، الوحدة السوري، والنصر العماني. أما الأنصار فوقع في المجموعة الثانية إلى جانب السلط الأردني، مركز بلاطة الفلسطيني، والمحرق البحريني.

في حين اعتبر كثيرون أن المجموعة الثالثة هي الأصعب مع وجود فرق تشرين السوري، السيب العماني، الفيصلي الأردني، والمتأهل من التصفيات بين ممثلي فلسطين والكويت.

لا تبدو المجموعتان صعبتين بالنسبة إلى العهد والأنصار في البطولة التي ستكون استثنائية هذا العام على أكثر من صعيد. فمن جهة جرى رفع عدد الفرق المتنافسة إلى 39 فريقاً بعد أن كان 36 فريقاً. لكنّ هذه الزيادة لم تطاول منطقة غرب آسيا التي يقع فيها لبنان حيث بقي عدد الفرق 12.

التغيير الآخر وهو الأهم يتعلّق بنظام البطولة. فالدور الأول سيقام بنظام التجمّع في بلد واحد لكل مجموعة، حيث سينطلق في 23 أيار/ مايو المقبل لمنطقة غرب آسيا. وسيتم تقليص عدد المباريات إلى ثلاث لكل فريق بدلاً من ست كما كان يحصل سابقاً في المواسم الماضية مع خوض كل فريق ثلاث مباريات على أرضه، وثلاثاً خارج أرضه.

ويقام ذهاب نصف نهائي منطقة غرب آسيا يومَي 13 و14 أيلول/سبتمبر، على أن تجري مباريات الإياب بعد أسبوعين. ويقام نهائي منطقة الغرب من جولتين يومَي 20 تشرين الأول/ أكتوبر و3 تشرين الثاني/نوفمبر بنظام الذهاب والإياب، في حين سيقام نهائي المسابقة في 26 تشرين الثاني/نوفمبر.

الاستثناء الآخر هذه المرة، ولو كان بشكل خاص للعهد والأنصار، هو خوض ممثلي لبنان الدور الأول من دون أجانب. فباب الانتقالات الدولية بالنسبة إلى العهد والأنصار لموسم 2020-2021 قد أقفل الأسبوع الماضي دون أن يضم أيّ من الناديين لاعبين أجانب، أو لاعبين لبنانيين محترفين في الخارج.

وكما هو معروف أن نظام الانتقالات الدولية (TMS) يُفتح لفترتين كحد أقصى لكل بلد بمعدل 12 أسبوعاً بالمجمل، حيث تشهد في الفترة الأولى الانتقالات الصيفية التي غالباً ما تكون قبل انطلاق الموسم في أيلول وتمتد لشهرين (ثمانية أسابيع تحديداً). أما الفترة الثانية فستكون بين مرحلتين: الذهاب والإياب وتمتد لفترة شهر (أربعة أسابيع).

وبالنسبة إلى لبنان فقد استنفد الاثني عشر أسبوعاً المسموح له بها لموسم 2020-2021، وعليه أن ينتظر لفترة انتقالات موسم 2021-2022. ولا يمكن فتح باب الانتقالات قبل انطلاق مسابقة كأس الاتحاد الآسيوي أي في أيار 2021 حيث سيكون لزاماً إقفاله في تموز 2021 أي قبل شهرين من انطلاق الدوري، حيث لا تكون الفرق قد حسمت أمرها على صعيد التعاقدات بالنسبة إلى الموسم الجديد. وعليه، فإن العهد والأنصار سيخوضان الدور الأول بتشكيلة لبنانية.

> لن يشكّل غياب المدرب باسم مرمر عن العهد لأربع فترات بسبب خوضه دورة التدريب «PRO» في قطر أيّ مشكلة فنية

بالنسبة إلى العهد فهو سيبدأ مشوار الدفاع عن لقبه بغياب لاعبه محمد قدوح الذي احترف في العراق مع فريق أمانة بغداد. لكنّ بطل آسيا (آخر اللقب عام 2019 وتم إلغاء نسخة عام 2020) سيستعيد مدربه باسم مرمر الذي أحرز اللقب معه قبل أن يغادر الكابتن باسم إلى الكويت للتدريب هناك وتسلّم المدرب الإسباني دانييل خيمينيث بدلاً منه ومن ثم المدرب رضا عنتر.

عودة مرمر، بعد فسخ العقد مع العربي الكويتي، لها تأثيرات عديدة بعضها إيجابي وبعضها سلبي. فمرمر يُعتبر «أبو» الإنجاز الآسيوي وبصماته الفنية كانت واضحة في ظل قدرته على إدارة كوكبة النجوم في العهد، ليس فقط فنياً بل نفسياً ومعنوياً. أمرٌ ظهر واضحاً لاحقاً مع المدرب عنتر الذي لم يوفّق مع العهد لأسباب عديدة لا يتحمّلها عنتر كاملة بل يتحمّل جزءاً يسيراً منها، في حين يتحمّل اللاعبون أولاً والإدارة ثانياً الجزء الأكبر.

المهم أن مرمر عاد إلى فريقه، لكن بصفوف منقوصة في ظل غياب اللاعبين الأجانب وتحديداً الغاني عيسى يعقوبو، إلى جانب ربيع عطايا وقدوح، وتراجع مستوى عدد كبير من نجوم الفريق وعلى رأسهم القائد هيثم فاعور.

هذا الوضع سيضع على عاتق مرمر مسؤوليات كبيرة، وهو الذي لن يستطيع تخصيص كل وقته للعهد خلال الفترة المقبلة. فمرمر سيخضع لدورة تدريب «PRO» في قطر والتي لطالما سعى مرمر لتحصيل الشهادة الأعلى على الصعيد التدريب في آسيا، رغم الكلفة المادية العالية التي قد تصل إلى 15 ألف دولار بين كلفة الدورة البالغة حوالى خمسة آلاف دولار، إلى جانب تكاليف السفر والإقامة والتنقّل خلال الفترات الأربع التي سيكون على مرمر التوجه فيها إلى قطر. المشاركة في الدورة الأعلى آمرٌ ما كان ليحصل لولا مساعدة الاتحاد اللبناني لكرة القدم وتحديداً الأمين العام جهاد الشحف الذي دعم مرمر وقام بالتواصل مع المسؤولين القطريين للحصول على إذن خاص للمدرب لخوض الدورة كونها محصورة بالمدربين القطريين أو المدربين غير القطريين المقيمين في قطر، كما قال مرمر في اتصال مع «الأخبار». فهدف الاتحاد هو زيادة عدد المدربين الحاصلين على شهادة «PRO» ورفعهم إلى ثلاثة مدربين بعد مدرب فريق شباب الساحل محمود حمود ومدرب فريق شباب البرج يوسف الجوهري.

وعليه فإن مرمر سيغيب لمدة أسبوعين مبدئياً في شهر شباط (من 5 إلى 19 شباط 2021)، ومثلهما في نيسان (من 14 نيسان إلى 27 منه) في حين ستكون الفترتان الثالثة والرابعة في شهرَي أيلول وتشرين الثاني 2021. لكن بالنسبة إلى المدرب اللبناني لا يجب أن يشكّل هذا الأمر مشكلة للفريق في استعداداته لخوض منافسات الدور الأول. «هناك خطة موضوعة لفترة غيابي حيث قد تتم الاستعانة بمدرب للياقة البدنية خلال هذه الفترة» يوضح الكابتن باسم لـ«الأخبار».

أما بالنسبة إلى الوضع الفني للفريق خلال المنافسات فيرى مرمر أن «الوضع صعب بالنسبة إلى النتائج السابقة، وتوقّف النشاط في لبنان. فالفرق الأخرى تتقدّم علينا من هذه الناحية، في حين أن العهد يتفوّق على منافسيه بعناصره ولاعبيه، شرط أن يكون هؤلاء على مستوى المسؤولية وأن تكون لهم الرغبة في استعادة صورتهم وتلميعها. ومن المفترض أن هذه النية موجودة لدى اللاعبين وسيبرهنون ذلك في المباريات» يختم مدرب العهد حديثه لـ«الأخبار».

الأنصار من جهته، سيدخل إلى منافسات كأس الاتحاد الآسيوي بهدف الذهاب بعيداً في المسابقة، ولم لا، إحراز اللقب كما فعل العهد. ويملك الأنصار جميع مقوّمات المنافسة مع مجموعة لاعبين مميزين ومدرب خبير هو العراقي عبد الوهاب أبو الهيل رغم ملاحظات البعض على أدائه. فالأنصار يتصدّر ترتيب الدوري اللبناني بعد انتهاء المرحلة المنتظمة، وهو يقدّم العروض الجيدة وهذا ما هو مهم لأي مدرب بعيداً عن الآراء الأخرى. أبو الهيل يتفق مع وجهة النظر القائلة بأن مجموعة فريقه متوازنة، والحفاظ موجودة رغم خوض المباريات خارج لبنان.

هذا الأمر يبدو أنه الأقرب بالنسبة إلى فريقَي العهد والأنصار، والمرجّح أن يلعبا خارج لبنان في ظل صعوبة استضافة مباريات مجموعتهما لعدة اعتبارات أهمها غياب الملاعب المجهّزة لاستضافة تجمّع لأي مجموعة تضم أربعة فرق. أضف إلى ذلك أرضية الملاعب سواء من ناحية العشب الاصطناعي كملعب جونيه، أو سوء أرضية ملعب صيدا ذات العشب الطبيعي. إلى جانب الوضع غير المستقر في لبنان جرّاء نتائج أزمة كورونا والوضعين الاجتماعي والاقتصادي. كل هذه العوامل ترجّح عدم استضافة لبنان لأيّ مجموعة وميل الناديين إلى اللعب خارج لبنان.

بريميرليغ

ليفربول x توتنهام: ضباب لندن «يخيف» يورغن كلوب

يرحل ليفربول الإنكليزي إلى العاصمة لندن للقاء توتنهام مساء اليوم (الساعة 22:00 بتوقيت بيروت) في مباراة لا تقبل القسمة على اثنين. "الريدز" يريدون الفوز ولا شيء غيره، وخاصة أنهم يواجهون ويستهام يوم الأحد المقبل في مباراة صعبة على أرض الأخير

يعيش نادي ليفربول حامل لقب الموسم الماضي للدوري الإنكليزي الممتاز أسوأ فتراته. المرشح الأبرز للفوز باللقب تراجع إلى المركز الخامس بعد سلسلة من النتائج المخيبة. لعب ليفربول خمس مباريات منذ بداية العام الجديد 2021، خسر في 3 وتعادل في واحدة وفاز في مباراة واحدة فقط، ليصبح خامساً في جدول الترتيب برصيد 34 نقطة، وبفارق 7 نقاط عن مانشستر سيتي المتصدّر.

صحيح أن ليفربول يعاني من غيابات عديدة، أبرزها غياب المدافعين فريجيل فان دايك وجو غوميز، إلا أن هذه النتائج غير مبرّرة على الإطلاق، ورغم أن الغيابات دفاعية بالدرجة الأولى، إلا أن المشكلة تبدو كبيرة جداً في هجوم ليفربول. الثلاثي المرعب "فيرمينو. صلاح. مانيه" ليس بفاعلية الموسم الماضي، والواضح أن الانسجام مفقود تماماً بين صلاح ومانيه، وبات أحدهما قريباً من مغادرة الفريق الصيف المقبل.

من جهة ثانية تظهر المشكلة في خط الوسط، حيث لا يبدو القائد جوردان هندرسون قادراً على حمل الفريق، فيما يبعد فابينيو لانشغاله بالواجبات الدفاعية.

ليفربول يعاني، وهو بلا شك كان يحتاج إلى الصفقات خلال فترة الانتقالات الشتوية إلا أن الإدارة، وبحسب ما كشف المدرب الألماني للفريق يورغن كلوب، لم تتجاوب ورفضت إجراء تعاقدات بسبب الخسائر الكبيرة التي تعرّضت لها الموازنة على خلفية جائحة كورونا.

الضربة الكبرى التي تلقّاها "الريدز" كانت التعادل أمام مانشستر يونايتد في الدوري ومن ثم الخسارة أمام الفريق ذاته في الكأس. ليفربول تفوّق على اليونايتد في السنوات الأخيرة، إلا أن هذه النتائج أمام الغريم الأزلي من شأنها أن تؤثر كثيراً في معنويات الفريق. ليفربول مطالب اليوم بالفوز

يعيش ليفربول أسوأ أيامه اليوم (أ ف ب)

ولا شيء غيره لاستعادة التوازن، رغم أن هذا الأمر ليس بالسهل في ظل واقع الفريق، ونظراً إلى قوة الفريق المنافس.

توتنهام تحت قيادة المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو يحتل المركز السادس برصيد 33 نقطة، وهو منافس جدي على حجز مركز في المقدمة للتأهل إلى دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل.

يقدم توتنهام كرة قدم جميلة هذا الموسم، وهو يصدر تدعيم صفوفه أكثر للاستحقاقات المقبلة، حيث كشفت صحيفة "ليكيب" الفرنسية عن مفاوضات بين الفريق اللندني ونجم باريس سان جيرمان أنخيل دي ماريا. الأخير من شأنه أن يقدم إضافة كبيرة للفريق في حال وصل إلى لندن.

مورينيو اليوم يريد وضع مزيد من الضغوط على ليفربول، وهو نجح بذلك سابقاً عندما كان مدرباً لتشلسي، ومنعه من الفوز في مباريات حساسة كان من شأنها حسم اللقب موسم 2013 .2014.

مباراة صعبة سيكون فيها ليفربول تحت ضغط كبير، بينما سيلعب توتنهام بوضع مريح أكثر، إلا أن المباراة ستكون من دون شكّ قمة كبيرة في عاصمة الضباب.

(الأخبار)

استراحة

كلمات متقاطعة 3654

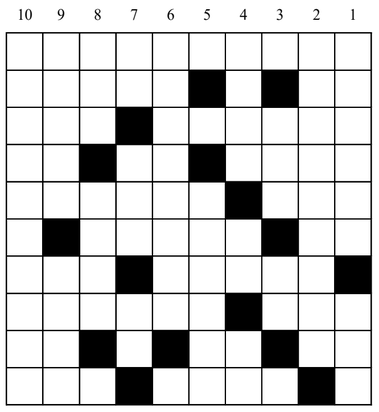

أفقيا

1- جماعة دينية هندوسيّة في الهند حاربوا الفوارق وطالبوا بالانفصال عن الهند بعد استقلالها – 2- حرف جر – عاصمة أسيوية – 3- مدينة إيطالية – عسل – 4- أشهر مدن الشرق القديم – إحسان – إضطرم وتلهبّ – 5- أحرف متشابهة – عائلة رئيس أميركي – 6- حيّة زُعم العرب أنها تطير – خلاف النهار – 7- نسبة الى مواطنين من الأناضول – من أسماء الأسد – 8- أنفق المال – عائلة فنان وعازف عود تونسيّ – 9- نزع الختم عن الكتاب – هرب من السجن – قلب الثمرة – 10- ساحة اللعب – حيوان زاحف

عمودياً

1- مدينة لبنانية – مدينة في فلسطين – 2- شاعر عباسي إشتهر بالتصوّف – 3- قيّد بالسلاسل والحديد – وسخ الظفر – 4- بقايا جيش منهزم – مقياس مساحة – من الأزهار – 5- الأفصح عند البلغاء أو المتميّز والمتفوّق في مجاله – 6- مدينة مكسيكية ومنتجع سياحي عالمي – 7- نوتة موسيقية – إلهي – خلاف خير – 8- مملكة قديمة في الجزيرة العربية حكمتها بلقيس – العمر – 9- ملك يهودي قديم – جزيرة أندونيسية – 10- خليج يقع شماليّ البحر الأحمر بين شبه جزيرة سيناء والسعودية والأردن

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الجنجويد – 2- باتون – فح – 3- باريس – هالي – 4- نما – مُريب – 5- هوندا – اولم – 6- ان – جنين – وي – 7- عليا – عرق – 8- مر – لس – دا – 9- رسب – حطيّن – 10- توسكانيني

عمودياً

1- اوبنهايمر – 2- امون – رست – 3- جبران – بو – 4- ناي – دُجلة – 5- جتسماني – حك – 6- و و – يالطا – 7- يُنهيان – سين – 8- أبو – ني – 9- فل – لورد – 10- نجيب ميقاتي

sudoku 3654

9	5		2				7	
	6				1	2		
	7				4	3		
4			9	8				2
7		5				1		9
2				5	3			6
		1	3				2	
		8	7				1	
	9				2		6	5

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حل الشبكة 3653

2	8	5	1	9	7	4	6	3
9	3	1	8	4	6	5	2	7
4	7	6	2	3	5	9	8	1
5	6	3	4	7	2	8	1	9
7	9	4	5	1	8	2	3	6
8	1	2	3	6	9	7	4	5
6	4	7	9	8	3	1	5	2
3	5	8	7	2	1	6	9	4
1	2	9	6	5	4	3	7	8

مشاهير 3654

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مؤسس الحركة البابية في إيران (1819- 1850) يرجع نسبه الى السيدة فاطمة الزهراء. أعدم بعد أن سجنته السلطة في قلاع اذربيجان لعدة سنوات ونقلت رفاته الى فلسطين

■ 2+4+1+8+7+6 = عاصمة محافظة سيناء ■ 3+5+11 = ياتي بعد 9+10 = صوّت الرصاص

حل الشبكة الماضية: **انا اخماتوفا**

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار
al-akhbar
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
مدير التحرير: وفيق قانصوه
مجلس التحرير: حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري
صادرة عن شركة أخبار بيروت
المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963
الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
التوزيع: شركة الأوائل 01/666314ـ15 ـ 03/828381
الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

عن العقوبات والطاقة وأجنحة السلطة في إيـران

نبيك إسماعيل *

يرتبط ملف النفط في إيران، كأحد أهم جوانب الاقتصاد الإيراني، بطبيعة النظام السياسي والتوجّهات الاقتصادية الاجتماعية لهذا النظام، كما مع طبيعة التحديث وشكله وارتباطاته العالمية. كان تأميم محمد مصدق للنفط عام 1952 هو السبب المباشر للإطاحة به من قبل الاستخبارات المركزية الأميركية بتلك الطريقة الدرامية العنيفة، وهو ما قام به الشاه محمد رضا بهلوي بعد ذلك عام 1973، أي التأميم، ولكن من دون ضجّة تُذكر، وبشكل متوافق بالكامل مع التحالفات التي اتخذها نظام الشاه في تلك الحقبة. التأميم يعطي حصّة أكبر من الدخل الآتي من قطاع الطاقة للدولة التي تقوم بهذا الإجراء. والتحرّر المالي والإمكانات الجديدة يعطيان زخماً لعملية التحديث التي تباشر بها الدولة. ولكن طبيعة التحديث ومستقبله يرتبطان بشكل مباشر بطبيعة النظام الاجتماعية وتوجّهاته وتحالفاته الإقليمية والدولية.

الطبيعة الاجتماعية

دائماً ما كان الجدل محتدماً حول طبيعة النظام السياسي الذي تأسّس بعد الثورة الإسلامية في إيران، عام 1979، وعن طبيعة علاقته مع النظام الرأسمالي العالمي بقيادة الولايات المتحدة. أصبح معروفاً وشائعاً في التحليل الاقتصادي الاجتماعي للسلطة الحاكمة في إيران، أن نتحدّث عن طبقة البازار، التي ملكت النفوذ الأكبر في السلطة بعد عام 1979. نتحدّث هنا عن البرجوازية التجارية الصغيرة، خصوصاً أصحاب الحوانيت وصغار التجار، والمتوسطة، والحرفيين التقليديين. يذكر الدكتور نايف سلوم أنّ تحديثات الشاه الاحتكارية عملت على تهميش هذه الطبقة، التي بالرغم من طبيعة تكوينها واحتوائها على فئات متنوّعة ومتفاوتة، إلّا أنّها امتلكت تماسكاً اجتماعيّاً واضحاً، مردّه إلى رجال الدين الشيعة، الذين عملوا كمثقّفين (عضويين) لهذه الطبقة. وهذا ما عبّر عنه الخميني (وبعده خامنئي) أفضل تعبير، خصوصاً التعبير الأيديولوجي والسياسي عن الفئات المتوسّطة والصغيرة منها.

في خضم الجدل حول الاتفاق النووي الإيراني مع «مجموعة 5+1»، عام 2015، كتب سمير أمين مقالة يطرح فيها مجموعة من التساؤلات بشأن طبيعة ودور النظام في إيران. وفي ما يتعلّق بسؤال: هل إيران على طريق الصعود؟ يجاوب أمين أنّ تطور النظام الاقتصادي في إيران لا يجعلها تنفكّ عن التنمية (الرثة) اللصيقة بالدولة (الخمينية) كما قال. ولم يجد لديها ما يكفي من العداء للقوى الإمبريالية لنستنتج أنّها دولة صاعدة. ولكنّه، في المقالة ذاته، يرى أنّ إيران لديها ميول لركوب قطار الدول البازغة التي تناهض العولمة الإمبريالية. التناقض بين التحليلين يمكن أن يوضّحه الموقف الأميركي؛ فهدف الولايات المتحدة بحسب أمين هو الاعتراف لإيران بدور قوة إقليمية (عادية)، أي دولة تقبل قواعد سيادة العولمة الليبرالية وتحدّد سياستها في إطارها ولا غير، وينتج عن هذا وفق الرؤية الأميركية موازنة دول الخليج وإيران كحليفين ثابتين لواشنطن، كما كان الوضع في أيام الشاه. السلوك الأميركي، العامل الخارجي في هذه المعادلة، قد يكون أساسيّاً في تحديد الوجهة التي سيسلكها الاقتصاد والسياسة في إيران، فضلاً عن الطبيعة الطبقية الرأسمالية للنظام الإيراني، التي من غير المفيد أخذها على التعميم، من دون تحليل التناقضات التي تتخلّلها، تحديداً في المستوى والتوجّه جهة المصالح وإلى أين تتطلّع وتسير. لا يمكن إنكار وجود جهات وازنة في البرجوازية الإيرانية، وهي جزء مهم من النظام وقد استفادت من التحديثات التي قادها، وراكمت ثروات من خلال موقعها في السلطة ودورها التجاري وفي الصناعات التحويلية والتقليدية، وحتى كان لأفراد منها نصيب في عقود النفط والطاقة، تعبّر عن نفسها بالدعوة إلى سياسات انكفائية في الإقليم، وإلى لبرلة أكبر للاقتصاد، تحديداً في ما يتعلّق بالسياسات المالية وإعطاء دور أكبر للقطاع الخاص في توجيه دفة الاقتصاد، ويمثلها الإصلاحيون بدرجات مختلفة. ولكن الكتلة الشعبية المتحلّقة حول مؤسّسات الحرس الثوري الاقتصادية والاجتماعية، والنواة العسكرية والمجمع العسكري الصناعي، هي الأكبر وهي صاحبة الكلمة العليا في هذه الثنائية، إلى حدّ هذه اللحظة على الأقل. هذه المؤسّسة الأيديولوجية الضخمة التي ترتبط بقوة بزعامة المرشد الحالي علي خامنئي، ويمثّلها التيار المحافظ عموماً، هي التي تدفع إلى سياسات استقلالية ومضادّة لما تسعى إليه قوى العولمة الليبرالية في الإقليم، وكذلك في العالم، ويمكن أن نستدلّ على ذلك في مسؤولية الحرس الثوري في إيصال شحنات في مشتقّات البترول الإيرانية إلى فنزويلا، بالرغم من المخاطر المترتبة على ذلك.

العقوبات ما بعد الثورة

كانت حصّة إيران من سوق النفط العالمية، عام 1974، تقارب ستة ملايين برميل. بعد الثورة انخفضت هذه الحصة إلى 1,3 مليون برميل، وذلك بعد توقف الولايات المتحدة وإسرائيل عن استيراد النفط الإيراني. في مرحلة الثمانينيات، وبالرغم من ظروف الحرب الإيرانية العراقية، تمكّنت إيران من بيع نفطها رغم ما تخلّل ذلك من انقطاعات وصعوبات. الموجة الثانية من العقوبات جاءت عام 1996، وقد أعاقت الاستثمار ونقل التكنولوجيا في قطاع الطاقة الإيراني، إضافة إلى تقييدات (نسبية) مالية أخرى. استطاعت شركة النفط الوطنية في إيران المحافظة على قدرة إنتاجية تبلغ أربعة ملايين برميل من النفط برغم هذه العقوبات، وزادت من استثمارها في التكنولوجيا المحلية، واستفادت من الخبرات الخارجية غير الغربية في هذا المجال (روسيا والصين). في العقد الأول من القرن العشرين، أخذت قضية البرنامج النووي الإيراني تتفاعل، حيث تمّ تجديد قانون العقوبات السابق في آب / أغسطس 2001 لمدة خمس سنوات، ثم مرة أخرى في أيلول / ستبمبر 2006 أيضاً لخمس سنوات أخرى، وصولاً إلى عام 2012 حين خفّضت العقوبات الأميركية والأوروبية إنتاج النفط الإيراني إلى أقل من 2,7 مليون برميل، والصادرات إلى 1,5 مليون برميل. بعد توقيع الاتفاق النووي بين إيران و«مجموعة 5+1»، عام 2015، تمّ رفع عقوبات تصدير النفط عن إيران في مطلع عام 2016. وسرعان ما تمكّنت إيران بقدرات شركتها الوطنية للنفط من إعادة مستويات الإنتاج إلى ما قبل عام 2012 بوقت قصير نسبياً، واستعادت إيران حصّتها من سوق النفط العالمية. بعد إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب انسحاب الولايات المتحدة الأحادي الجانب من الاتفاقية النووية مع إيران، أعيد فرض العقوبات ولكن بدرجة أكثر حدّة وفاعلية، ما أدى إلى انخفاض صادرات إيران من 2,7 مليون برميل في أوائل عام 2018، إلى 380 ألف برميل في حزيران / يونيو 2019، وراوحت عند ما هو أقل من هذا الحد خلال عام 2020.

محاولات التكيّف الإيرانية

في بحث بعنوان «العقوبات الأميركية واستراتيجية الطاقة الإيرانية»، صادر عن كلية الدراسات الدولية المتقدّمة في جامعة جونز هوبكنز، يفصّل الباحثون في المشاكل والتحدّيات التي واجهها التخطيط في قطاع الطاقة الإيراني. فبالرغم من أنّ إيران خفّضت من إنتاج النفط في ظلّ العقوبات المشدّدة التي أقرّتها إدارة ترامب، إلّا أنّها حافظت على إنتاجها للغاز الطبيعي الذي تعدّ هي نفسها مستهلكاً شرهاً له، إضافة إلى وجود نوافذ للتصدير لا تزال مفتوحة، وخصوصاً إلى العراق المجاور. ولكن رافق ذلك مشاكل تقنية تتعلّق بالمكثّفات، وهي منتجات ثانوية مرافقة لإنتاج الغاز الطبيعي، وتشبه النفط الخفيف. وعلى اعتبار أنّ إيران مجبرة على تخفيض إنتاجها من النفط، كما أنّها أيضاً مضطرّة إلى الاحتفاظ بقدراتها الإنتاجية للغاز الطبيعي الاستراتيجي بالنسبة إلى اقتصادها الداخلي، شكّلت هذه المواد المرافقة للغاز الطبيعي أزمة يجب التعامل معها، فهي فقدت على كلّ حال سوقها

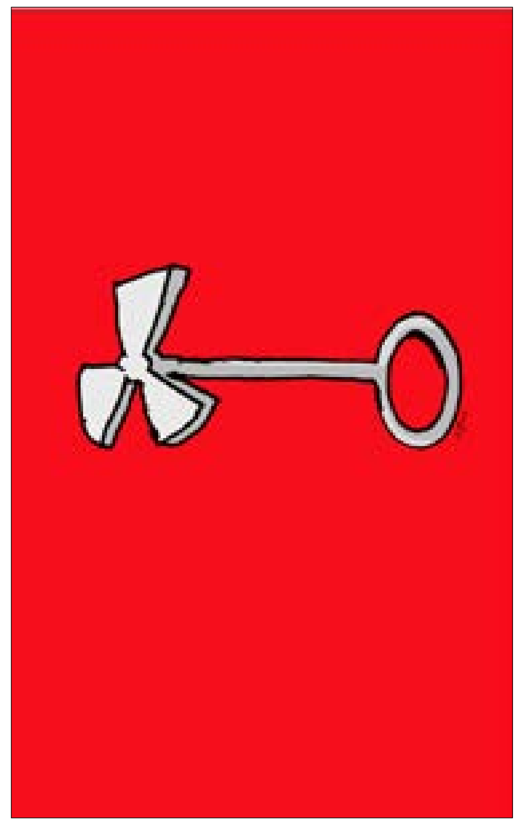

أوليفييه بلوكس (فرنسا)

الخارجي لتصدير المكثّفات. من الإجراءات التي اتخذتها إيران في هذا الصدد توسيع قدرتها على معالجة هذه المكثّفات محلّياً عبر إنشاء المزيد من المصافي، أو توسيع مصافٍ قائمة بالفعل. هذه المعالجة للمكثّفات زادت من طاقة إنتاج البنزين والقدرة على تصدير بعضه، بعدما استطاعت الاكتفاء الذاتي من هذه المادة، بين عامَي 2010 - 2012. كما تمّ استخدام المكثّفات بعد مزجها مع النفط الخام الثقيل كمواد وسيطة لمحطّات الطاقة، التي يستخدم معظمها الغاز أساساً. وكذلك عبر تخزين هذه المكثّفات محلّياً أو عبر خزانات مستأجرة في - أو - لمصلحة الصين. إنّ زيادة طاقة تكرير البترول كانت من أهم الخطوات التي اتخذتها إيران في تخفيف أثر العقوبات على الاقتصاد. كما تمّ التوسّع أيضاً في إنتاج الكهرباء التي تعتمد على الغاز الطبيعي ومكثّفات الغاز وتصدير بعضها إلى دول الجوار. كما أنّ هناك إمكانية أخرى للاستفادة من الكهرباء، تتمثّل في زيادة وتوسيع صناعة تحلية المياه (وحتى تصديرها)، وخصوصاً أنّ إيران من الدول التي تأثرت بالجفاف وتعاني، كما جوارها، بشكل متزايد من نقص الموارد المائية. عموماً لم تمنع هذه الإجراءات التكيّفية من انكماش الاقتصاد الإيراني بنسبة معيّنة عام 2019، ثمّ في العام التالي نتيجة تعمّق أثر العقوبات وتفشي وباء «كورونا» في إيران والعالم.

الدور الصيني

كانت المشتريات النفطية الصينية من إيران، تاريخياً، في غاية الأهمية لتماسك وصمود اقتصادها. وفي الوقت الحالي، إضافة إلى الدور الصيني في تخزين المكثّفات، فإنّ غالبية مبيعات النفط الإيرانية تذهب للصين. وحتى عندما حدثت أزمة نقص سعة التخزين وانهيار أسعار النفط دون المستوى السالب في نيسان / أبريل 2020، حافظت الصين على مشترياتها من النفط الإيراني، وقامت بتخزينه سواءً في الناقلات أو في مخازن داخل وخارج الصين في ماليزيا وسنغافورة. الأرقام الرسمية للمشتريات الصينية بعد العقوبات تتحدّث عن متوسّط مشتريات صينية بحوالى 70 ألف برميل من النفط الإيراني، وهذا أقلّ بكثير من المستويات ما قبل العقوبات، ولكنّ التقارير تشير إلى أنّ الكميّة أكثر من ذلك بكثير، بحسب البحث الصادر عن جامعة جونز هوبكنز. وتتّخذ الصين في سبيل ذلك طرقاً بديلة لا يتم الإعلان عنها بشكل رسمي، منها استخدام تلك المستودعات العائمة - الناقلات - في تفريغ الحمولات، أو في بلد آخر تستأجر الصين فيه مساحات تخزين، كما عبر ماليزيا، حيث يتمّ تصديرها على أنها ماليزية. إنّ الصعود الصيني قد يلعب دوراً محوريّاً في تحديد الخيارات السياسية للنظام الإيراني في الفترة الحالية والمقبلة، وهذا يتوقّف على مدى حيويّة مصالح الصين في المنطقة، وعلى مدى تجذّر وجدّية الاتّجاهات الاستقلالية في النظام الإيراني، وقدرتها على الاحتفاظ بالهيمنة على بقية الاتجاهات.

الحرس الثوري والجدل الاقتصادي السياسي في إيران

لعب الحرس الثوري دوراً رئيسيّاً في سد فجوة الاستثمار في قطاع الطاقة، نتيجة انكفاء الشركات الأجنبية بعد الثورة عن الاستثمار والتطوير في هذا القطاع. هنالك إنجازات ملموسة في هذا المجال اضطلعت بها شركات تابعة للحرس وأهمها «خاتم الأنبياء» و«بنياد تعاون»، مثل أسطول النقل والاكتفاء الذاتي من مادة البنزين ومن ثم تصديرها، وبناء المصافي ومنشآت الغاز. ولكن هذا لم يمنع جهات، خارجية وداخلية، من توجيه النقد إلى هذا النشاط الاقتصادي الذي يقوده الحرس الثوري، بغضّ النظر عن تصنيفه أميركيّاً على لائحة الإرهاب. معهد «توني بلير للتغيير العالمي» البريطاني أصدر مقالة بعنوان: «سعيد محمد... حصان الحرس الثوري الأسود لانتخابات الرئاسة»، ترجمه ونشره موقع «جادة إيران». يجادل كاتب المقال أنّ الحرس الثوري لا يمتلك الخبرة ولا الوسائل لملء فراغ الاستثمار الأجنبي في إيران. ويتحدّث عن الفساد المرتبط بتوسّع إمبراطورية الحرس الثوري الاقتصادية. كما يشتكي العديد من الاقتصاديين الليبراليين الإيرانيين من تضخّم قطاع الدولة (البعض يقدّر حجمه بأكثر من ثلثي الاقتصاد الإيراني، وتُعتبر مؤسّسات الحرس الثوري اللاعب الرئيسي فيه) ومن توجّه الاقتصاد العام الذي لا يدعم بشكل كافٍ المشروع الخاص ولا يأخذ في الاعتبار مصالح رجال المال والأعمال الإيرانيين.

خاتمة

في مختلف مراحل الجمهورية الإسلامية في إيران، كان لدينا إمّا اقتصاد حرب أو اقتصاد حصار وعقوبات مختلفة الدرجات. لم تكن عراقيل الاستثمار الأجنبي التي وضعتها العقوبات هي فقط ما حفّز الانخراط الاقتصادي للحرس الثوري في مشاريع قطاع الطاقة (وغيرها طبعاً)، ولكنّ الضعف البنيوي للبرجوازية الإيرانية، وتلك التي تشكّل أحد أجنحة النظام التي تدور في فلك التيار الإصلاحي، وعدم قدرتها وعدم وجود مصلحة لها في حشد الموارد من أجل مشاريع استراتيجية كبيرة، وميولها للمهادنة وللالتحاق بالغرب بشروط أهون وأقلّ، هي ما شكّلت العامل الحاسم الثاني في هذا الانخراط. الحرس الثوري، الذي هو جزء من قطاع الدولة ويشكّل النواة الأيديولوجية والعسكرية الصلبة للنظام الإسلامي، هو حالة استثنائية فرضتها ظروف الصراع مع الولايات المتحدة الأميركية، ومن قبلها مع عراق صدام حسين الذي كان مدعوماً آنذاك أيضاً من الولايات المتحدة ودول الخليج. وطالما بقي الاستهداف الأميركي الغربي للجمهورية الإسلامية في إيران، سيعطي هذا الحرس الثوري طاقة ودفعاً مهمّاً للاستمرار في الهيمنة ضمن الثنائية الاقتصادية السياسية القائمة في إيران (محافظين - إصلاحيين)، وسيبقى التيار التسووي الذي يمثّله الإصلاحيون في موقع قد لا يسمح له في أن يرسم السياسات ويحدّد الخيارات العامّة الداخلية والخارجية للنظام. من الصعب إهمال دور الحرس الثوري ومؤسّساته الاجتماعية والاقتصادية المختلفة في مواجهة موجات العقوبات المتتالية، خصوصاً على قطاع الطاقة ولا سيما الأخيرة منها، وكذلك في إنشاء البنى التحتية والمشاريع الاستراتيجية في البلاد، بالرغم من المشاكل التي تخلّلت تلك المشاريع. كما أنّ عامل الدعم الصيني كان - تاريخيّاً - شديد الأهمية في هذا الصدد، خصوصاً أنّ الاتفاقية الجديدة الضخمة بين إيران والصين، التي لقطاع الطاقة الإيراني حصّة مهمّة منها، والتي إذا ما بدأت باتخاذ خطوات جدية على أرض الواقع، يمكن أن تنقل المشهد الاقتصادي السياسي الإيراني، والقدرة على تحدّي الضغوطات الخارجية إلى مستويات جديدة.

* باحث سوري

بعد 13 عامًا على رحيله جورج حبش بيننا بنهجه وأفكاره

معن بشور *

حين أصدر مركز دراسات الوحدة العربية قبل عامين كتاب «صفحات من مسيرتي النضالية» يتضمّن مذكّرات الدكتور جورج حبش مؤسّس حركة القوميين العرب والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، ظنّ كثيرون أنّ الكتاب لن يلقى رواجاً، فحركة «القومية العربية» التي كان «الحكيم» من رموزها المضيئة قد انتهت، وأنّ أمثال جورج حبش قد باتوا من الماضي...

لكنّ إقبال القرّاء العرب، ولا سيما داخل فلسطين حيث أصدر المركز بالتعاون مع دار الناشر «فلسطين» طبعة خاصة، أكّد مقولة طالما ردّدها الدكتور حبش، وكانت عنواناً لكتاب صدر عنه، «الثوريون لا يموتون»...

في ظاهر الأمور، تبدو أحلام جيل جورج حبش وغيره من الوحدويين العرب، والنهضويين العرب والمقاومين العرب، قد أُحبطت جميعها، ولا سيما في ظلّ هرولة بعض الأنظمة نحو التطبيع، وتحوّل تجزئة «سايكس - بيكو» إلى تفتيت ذي طابع عنصري وطائفي ومذهبي، ولكن في حقيقة الأمر فإنّ التدقيق في المشهد العربي والإقليمي والدولي يشي بصورة مناقضة...

فمقاومة الاحتلال التي رأى فيها جورج حبش ورفاقه طريق الأمة إلى التحرّر والاستقلال، تتحوّل إلى قوة فاعلة لا يمكن لأحد أنكارها، وإن حاول كثيرون محاصرتها وإحاطتها بكلّ أنواع العداوات والخصوم والانقسامات.

وفلسطين رغم كلّ ما واجهته، وتواجهه، من مخطّطات وسياسات لتصفية قضيّتها، وإجهاضٍ لطموحات شعبها، ما زالت حاضرة في ضمير كلّ شرفاء الأمة وأحرار العالم، بل حاضرة في جدول أعمال كلّ اجتماع أو محفل أو لقاء ينعقد على المستوى العالمي...

وبعدما كان الكفاح من أجل التحرير لا يتعدّى المسيرات والخطابات المندّدة بالاحتلال، تحوّل إلى كفاح مسلّح وانتفاضات شعبية داخل فلسطين نفسها، بل أيضاً بين أبناء الأمة في تخوم فلسطين وأكناف بيت المقدس... فمن التظاهرات إلى الحجارة، إلى العمليات الاستشهادية، إلى الصواريخ تدكّ قلب كيان العدو، يتقدّم النضال داخل فلسطين، ومن أجل فلسطين محطّماً كل ما يحاك له من دسائس ومؤامرات ومخطّطات.

والقدس الغالية على جورج حبش، والتي أرادها دونالد ترامب عاصمة للكيان الغاصب، تحوّلت إلى ساحة مواجهات يومية بين المرابطات والمرابطين في حرمها الشريف، وبين قوات العدو وقطعان المستعمرين وضدّ محاولاتهم لتهويد مقدّساتهم الإسلامية والمسيحية، وتقسيم الصلاة زمنياً ومكانياً في الأقصى المبارك، وسط مقاومة شرسة من أبناء القدس وفلسطين.

وغزة، التي كان لرفاق الحكيم دورٌ كبير في مقاومتها، وفي مقدّمها الشهيد القائد غيفارا غزة - محمد الأسود، تحوّلت اليوم إلى قلعة مدجّجة بالمقاومة القادرة على منع جحافل العدو من التقدّم أمتاراً في أرضها، بل القادرة على أن تصل بصواريخ مقاوميها إلى عمق الكيان الغاصب.

والضفة الغربية المشتعلة بالانتفاضات المتواصلة، والحافلة بالعمليات الاستشهادية، والمقاومة للاستعمار الاستيطاني بالوسائل كافّة، تحوّلت إلى مصدر ذعر للمحتل الذي أكثر ما يخشاه أن تقوم فيها انتفاضة شعبية هادرة تلاقي التحوّلات العالمية لمصلحة الحقوق الفلسطينية وتجبر المحتل على الانسحاب...

أما فلسطين المغتصبة عام 1948، فكلّ يوم تقدّم لأمتها مفاجأة على غير مستوى، وتعلن للعالم كلّه أنّ سبعة عقود ونيفاً من محاولات «الأسرلة» لم تزدها إلا تمسّكاً بهويتها الوطنية الفلسطينية وعروبتها، إلى درجة أنّك تستطيع أن تجيب من يسألك «أين العروبة» فتحيله إلى عرب 1948، تماماً كما كنت تحيله إلى ثوار الجزائر قبيل الاستقلال، وإلى أحرار مصر أيام جمال عبد الناصر، وإلى المدافعين عن عروبة العراق في زمن حلف بغداد، وحتى الآن وإلى قلب العروبة النابض في دمشق، وإلى جماهير اليمن التي لا تزال تخرج بمئات الآلاف انتصاراً لأهلها في فلسطين ومحور المقاومة. وإلى كلّ قطر عربي ما زال شرفاؤه يؤكّدون الانتماء إلى أمّتهم. والأمر ذاته يبرز حين نتحدّث عن فلسطينيي الشتات، المنتشرين في كلّ أصقاع الأرض، والذين ما زالوا متمسّكين ببلادهم كما القابض على الجمر.

أما الأمة العربية التي راهن جورج حبش ورفاقه من القوميين العرب، داخل صفوف الحركة وخارجها، على وجودها وقوتها، فهي حاضرة في كلّ التحدّيات المفروضة عليها، وآخرها تحدّي التطبيع، الذي باتت مناهضته في العديد من أقطار الأمّة هي الوجه الآخر لمقاومة الاحتلال، فإذا كانت المقاومة هي مهمّة أهل فلسطين ودول الطوق، فإنّ التطبيع قد جعل من النضال من أجل فلسطين مهمّة أبناء الأمة العربية من مراكش للبحرين، والأمّة الإسلامية من محيط الباسيفيك (الهادئ) إلى المحيط الأطلسي...

> **مقاومة الاحتلال التي رأى فيها جورج حبش ورفاقه طريق الأمة إلى التحرّر والاستقلال، تتحوّل إلى قوة فاعلة لا يمكن لأحد إنكارها**

وما الرد على محاولات الشرذمة والتفتيت وإثارة العصبيات الطائفية والمذهبية والعرقية التي نراها حولنا بهدف عرقلة وحدة الأمة ونهضتها، إلا تأكيدُ على سلامة الفكر العروبي الجامع الذي حمله جورج حبش ورفاقه منذ سعيهم إلى تأسيس حركة القوميين العرب.

أما الوحدة الوطنية الفلسطينية على قاعدة المقاومة والمواجهة، فليس أفضل تعبيراً عنها من موقف الدكتور جورج حبش في مهرجان أقامه الرفاق في الحزب الشيوعي اللبناني في بيروت في سبعينيات القرن الماضي، حين طلب منه الشهيد جورج حاوي، بوجود الرئيس الشهيد أبي عمار، أن يلقي كلمة الثورة الفلسطينية فقال الحكيم: «حين يكون القائد العام للثورة الفلسطينية حاضراً فهو من يلقي كلمة فلسطين وثورتها»، فأعطى بذلك نموذجاً للقائد الوطني الوحدوي مدركاً أنّه من الصعب أن تكون وطنياً من دون أن تكون وحدوياً، ومعلّماً للأجيال كلّها أنّه مهما احتدمت الخلافات بين أبناء الثورة الفلسطينية، يجب أن يُدار الخلاف تحت سقف الوحدة الوطنية.

في ذكرى رحيله (2008/1/26)، لا بدّ من تحية لروح الدكتور جورج حبش ورفاق دربه في حركة القوميين العرب، وكل الحركات القومية والتقدمية، ورفاق مسيرته النضالية في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وكل فصائل العمل الوطني الفلسطيني.

* كاتب وسياسي لبناني

مراجعات «25 يناير»
مبارك... ذلك المجهول

عبدالله السناوي *

كان تخلّي حسني مبارك مضطرّاً عن سلطة أمسك بمقاديرها لثلاثين عاماً متصلة، حدثاً استثنائياً في التاريخ المصري الحديث. لم تكن معقولةً محاكمتُه بما جرى فقط في آخر ثمانية عشر يوماً من حكمه. تغييب المساءلة السياسية أسّس لاختطاف ثورة «يناير»، التي هبّت رياحها قبل عشر سنوات بالضبط.

رغم الأضواء التي حاصرت الرئيس الأسبق، فإنّ مساحة الظلال تكاد تخفي قصة صعوده الحقيقية، أسباب اختياره نائباً منتصف سبعينيات القرن الماضي، وحقيقة الأدوار التي لعبها تحت عباءة سلفه أنور السادات، التي صاغت المسار العام لسياساته وخياراته طوال سنوات حكمه. لم يكن النائب سرّاً مغلقاً في الولايات المتحدة، ولا لدى جهات غربية عديدة تتابع ما يحدث في مصر، ولا في إسرائيل نفسها.

كانوا يعرفون عنه أكثر ممّا يُعرف عنه في مصر، وكانوا يفضّلونه عن الرجل الذي وقّع اتفاقية السلام المصرية - الإسرائيلية عام 1979. ما هو معلن فوق السطح غير ما هو غائر تحته، وقد كان ما نشرته صحيفة «جيروزاليم بوست» الإسرائيلية، صباح الإثنين 5 كانون الثاني / يناير 1982 مفاجِئاً وكاشفاً، في وقته وحينه، لمدى الرهان الإسرائيلي على صعود النائب إلى موقع الرجل الأول.

صودرت أعداد الصحيفة الإسرائيلية، ونشرت وكالة «أنباء الشرق الأوسط» برقية موجزة تصف المعلومات بـ«الادعاءات والأكاذيب»، من دون أن تشير إلى طبيعة مادتها، وجرى منع دخول أية أعداد أخرى منها، أو منح أي من محرّريها تأشيرة دخول.

في اليوم التالي، نشرت «جيروزاليم بوست» تقريراً ثانياً للمحرّر ذاته في الموضوع ذاته، أعقبه تقرير ثالث بعد يوم آخر يناقش خلافات التكتيك بين السادات ومبارك، في قضية السلام والتطبيع مع إسرائيل. استمعت إلى القصة المثيرة من منصور حسن وزير الثقافة والإعلام في ذلك الوقت، ذات لقاء ضمناً في بيته على نيل جزيرة الزمالك. لم تكن تلك المقالات على الموقع الإلكتروني لـ«جيروزاليم بوست»، فتاريخ نشرها يسبق إنشاء الموقع بسنوات طويلة. بمعاونة صحافيين فلسطينيين خلف الجدار، جرى الوصول إليها من أرشيف الصحيفة. بدا مفاجئاً بتوقيته ونصّه ما نشرته الصحيفة الإسرائيلية من تقارير تتحدّث عن تصاعد نفوذ النائب حسني مبارك واحتدام المعارك المكتومة على المناصب الرئيسية بين مجموعتَي الرئيس والنائب، وأنّ السادات قد يحبط رهانات نائبه على خلافته.

ناقضت صورة النائب في أهم صحيفة إسرائيلية تُكتب بالإنكليزية، ما هي عليه في مصر حيث كان يُنظر إليه باستخفاف مفرط، فهو رجل قوي ينازع على السلطة، له موالون متمركزون في مفاصلها، وتقف على الجانب الآخر من الصراع حلقة ضيّقة حول الرئيس تضمّ أربع شخصيات: حرمه جيهان السادات، وصهرَيه رجل المقاولات الشهير عثمان أحمد عثمان، ورئيس مجلس الشعب سيد مرعي، ورئيس الوزراء الدكتور مصطفى خليل.

نسب التقرير الإسرائيلي إلى همت مصطفى، رئيسة التلفزيون المقرّبة من السادات، أنها قالت في جلساتها الخاصة إنّ «من سوف يشملهم التغيير في التشكيل الوزاري المقبل يشعرون كأنه يجري اصطيادهم»، قاصدة إحباط رهانات مبارك وتقليص نفوذه في السلطة هو ورجاله، وربما خسارة مقعده كنائب.

التوقّعات التي ذهبت إليها الصحيفة لم تحدث، فلا تولّى السفير المصري في واشنطن أشرف غربال حقيبة الخارجية، ولا أُطيح بالنبوي إسماعيل من وزارة الداخلية، بل بقي على مقعده إلى ما بعد حادث المنصة. الجو العام للتقارير الإسرائيلية بمبالغاتها يوحي بأنّها مسرّبة ومقصود خروجها على النحو الذي كُتبت به.

بإلحاح ظاهر تكرّرت عبارة «مبارك ورجاله». قيل إنّ هناك عملية إزاحة ممنهجة لأنصار السادات من الوظائف الرئاسية. بعد كلّ إزاحة يحدث إلغاء للمنصب نفسه حتى لم يعد حول السادات سوى سكرتيره الشخصي فوزي عبدالحافظ والمدير الإداري محمود عبدالناصر. جرت إزاحة المشير محمد عبدالغني الجمسي وزير الدفاع السابق، عن منصب المستشار العسكري وأُلغي المنصب بعده. جرى إلغاء منصب رئيس مكتب الرئيس، الذي كان يشغله حسن كامل، كما أُلغي منصب سكرتير الرئيس للمعلومات، الذي كان يتولّاه أشرف مروان، وكان مختصّاً - بحسب توصيف التقرير الإسرائيلي - باستشارات حلّ الأزمات. أُلغي منصب المتحدث الرئاسي الذي كان يشغله سعد زغلول نصار، وأُزيح شقيقه كمال نصار عن وزارة الإنتاج الحربي.

إلى أيّ حدّ كان ذلك مقصوداً وممنهجاً؟! ما مدى صدقية ما نسبته الصحيفة الإسرائيلية إلى النائب مبارك من قدرات ومواهب على التخطيط والمناورة في صراعات السلطة... أم أنّ الكلام كلّه كان يستهدف «تلميع» النائب لتولّي أدوار مستقبلية؟

بحسب الرواية الإسرائيلية، كانت هناك أربعة دوافع للقلق داخل الحلقة المحيطة بالسادات. الأول - خشية الاستبعاد مستقبلاً من معادلات القوة والنفوذ إذا ما صعد مبارك إلى السلطة العليا. الثاني - خشية أن يكسب إلى صفه مجموعات المعارضة، التي لا تريد التصالح مع السادات. الثالث - تحذير السادات نفسه بتسريب ما هو مكتوم في الكواليس إلى العلن الإعلامي من خطورة الصراع السياسي الدائر. كان ذلك تلميحاً إلى أنّ المجموعة المحيطة بالسادات هي مصدر التسريب الرئيسي لما ورد في الصحيفة الإسرائيلية من معلومات أثارت غضبه. الرابع - توجيه رسالة إلى أميركا وإسرائيل لمساعدة السادات على حماية سياسات السلام بدلاً من تعريضها لمسارات غير متوقعة.

كان ذلك رهاناً خاطئاً، فقد صيغت التقارير على نحو يرجّح أنها أُخضعت لمعالجات استخبارية انحازت إلى النائب وراهنت عليه باعتباره خياراً أفضل من السادات لمستقبل المعاهدة المصرية - الإسرائيلية.

أخطر ما نُشر في تلك التقارير، ما نُسب إلى الفريق سعيد الماحي رئيس المخابرات المصرية في ذلك الوقت، من أنّه نصح السادات بـ«ضرورة تنظيف المنزل»، فـ«البلد لا يحتمل صراعاً سياسياً ولا صراعاً على السلطة»، وأنّه حذّر الرئيس من أنّ السفارة الأميركية في القاهرة تبدي اهتماماً كبيراً بصراعات السلطة، وأنّ الأميركيين يفضّلون الدفع قدماً بالنائب وتحسين صورته وتلميعه، وأنّ هناك تقريراً جديداً للاستخبارات الأميركية يتوقع أن يغادر السادات السلطة بعد عشر سنوات من تولّيها، أي في تشرين الأول / أكتوبر المقبل، وهو ما حدث بالفعل.

التقرير الاستخباري الأميركي، وفق الصحيفة الإسرائيلية، فضّل أن يعمل مبارك فور تعيينه رئيساً، على الدفع بفريقه الخاص إلى صدارة المشهد بعيداً عن وجوه السادات المستهلكة، التي تلاحق بعضها اتهامات تربّح وفساد. كانت تلك الإشارة داعياً إضافياً لغضب السادات، لكنّها تحوّلت إلى حقيقة بعد فترة وجيزة من اغتياله بمحاكمات شملت شقيقه عصمت السادات، ورجل الأعمال السكندري رشاد عثمان.

بأية قراءة متأمّلة في فحوى التقارير الإسرائيلية، التي استبقت اغتيال السادات بعشرة أشهر، فإنّها لامست بعض ما هو غامض في قصة صعود مبارك. لاحظت الصحيفة الإسرائيلية عودة جديدة لسياسيين كانوا على خلاف مع السادات، بينهم اللواء حافظ إسماعيل مستشار الأمن القومي أثناء «حرب أكتوبر»، الذي وصفته بـ«هنري كيسنجر مصر». ألمحت إلى أنه يفكّر في تعيين نائب جديد، لم تبيّن إذا ما كان هو حافظ إسماعيل نفسه.

كان لافتاً ومثيراً في التقارير الإسرائيلية، التي نُشرت قبل اغتيال السادات مباشرة، ما حاولت أن تستشرفه في ما لو آلت السلطة العليا إلى النائب مبارك. كانت إجابتها أنّ الفريقين المتنازعين على السلطة، من حول الرئيس ونائبه، أو في مواجهة الرئيس نفسه، متّفقان على أنّ مصر يجب أن تحافظ على علاقاتها مع الولايات المتحدة، وأنّ مبارك قد يفضّل أيضاً إعادة إحياء الصلات مع موسكو.

بشأن التطبيع مع إسرائيل، فإنّ الاتفاق واضح بين الفريقين في الاستراتيجية والخلاف ماثل في التكتيك. السادات ومساعدوه يرون أنّ التطبيع يقتضي بالمقام الأول حلّاً للقضية الفلسطينية، فيما يحبّذ مبارك على الجانب الآخر المضي قدماً في التطبيع باعتباره جائزة تُغري إسرائيل بالتنازلات.

على الأرجح، فإنّه قد جرى استطلاع آراء النائب وتصوّراته أثناء زياراته الخارجية من جهات سياسية ودبلوماسية واستخبارية استدعت ذلك التوقّع، لكنّه عندما تسلّم السلطة لم يستطع أن يمضي في خياره بسبب قوة الرفض الشعبي للتطبيع. هكذا بدا مبارك مأموناً وموثوقاً في ضمان المصالح الأميركية والإسرائيلية أكثر من الرجل الذي وقّع معاهدة السلام.

إذا ما خضعت قصة مبارك للاستقصاء والتدقيق، فإنّنا أمام رجل نكاد نجهله. من حقّ مصر أن تنظر في تاريخها الخفي لتعرف ما جرى لها وبها على مدى عقود.

* كاتب وصحافي مصري

الحدث

يمضي حكّام السودان، قُدُماً، نحو إتمام عملية التطبيع مع إسرائيل، التي أُعلن، للمرة الأولى رسمياً، زيارة وفد منها إلى الخرطوم، حيث عقد مباحثات ووقّع اتفاقيات مع المسؤولين السودانيين. وفيما يبدو أن الطرفين يتّجهان إلى تبادل التمثيل الدبلوماسي خلال الأشهر المقبلة، تتسارع التحضيرات في البلد العربي - الافريقي لإلغاء "قانون مقاطعة إسرائيل" بهدف إزالة آخر العقبات أمام تطبيع العلاقات بشكل نهائي

استعدادات لإلغاء «قانون المقاطعة»

السودان يُسرّع مسار التطبيع

الخرطوم ـ **مي علي**

يبدو أن الحكومة السودانية ماضية بعزم نحو إكمال صفقة التطبيع مع العدوّ الإسرائيلي والتي لن تنتهي بالتوقيع على اتفاقيات اقتصادية مشتركة بين الجانبين، بل سترقى إلى مستوى تبادل التمثيل الدبلوماسي خلال الأشهر المقبلة، وفق ما أعلنت تل أبيب. ولأوّل مرّة منذ إثارة ملفّ تطبيع العلاقات بين السودان وإسرائيل، يَجري الحديث بصورة علنية عن زيارة وفد إسرائيلي إلى البلاد، والتقائه بمسؤولين سودانيين. وفيما تمّ الإفصاح عن هوية رئيس الوفد، وزير المخابرات الإسرائيلي إيلي كوهين، الذي كان في استقباله في مطار الخرطوم وزير الدفاع السوداني ياسين إبراهيم، أحيط بالكتمان ما دار خلف الأبواب المغلقة، سواءً في لقاء كوهين بإبراهيم، أو في اجتماعه برئيس «مجلس السيادة» عبد الفتاح البرهان، أو أثناء مباحثاته مع رئيس الوزراء عبد الله حمدوك، الذي أكّدت مصادر مطّلعة لـ«الأخبار» لقاءه كوهين، وهو ما لم يكشف عنه حتى الوفد الإسرائيلي بعد عودته إلى تل أبيب، مثلما جرت العادة.

وبحسب المصادر، فإنّ حمدوك وعد الإسرائيليين باستيعاب السودانيين الذين تَسلّلوا إلى إسرائيل خلال العقود الماضية، ووجدوا أنفسهم في وضع معقّد؛ إذ إن إسرائيل لا ترغب في وجودهم، كما أنهم لا يمكنهم العودة إلى البلاد حيث لا تسمح القوانين السودانية بالسفر إلى إسرائيل ولا تستقبل بالتالي العائدين منها، وفق نصّ القانون المعنون بـ«قانون مقاطعة إسرائيل لسنة 1958»، الذي يحظر التجارة والسفر والاتصالات أو التعاقد الشخصي أو المؤسّسي مع أيّ أشخاص أو هيئات إسرائيلية، كما يحظر التعامل مع الشركات الوطنية والأجنبية التي لها فروع في إسرائيل، أو دخول البضائع ذات المنشأ الإسرائيلي إلى السودان أو عبورها أراضيه. ووفق هذا القانون، فإن المتسلّلين إلى إسرائيل يُحظر دخولهم إلى الأراضي السودانية ما لم يتمّ تعديل النصوص، الأمر الذي تسعى وزارة العدل السودانية إلى تحقيقه، وفق المصادر نفسها، حتى تكتمل أركان اتفاقية التطبيع. ويرى محلّلون أنه في حال لم تُعدّل الحكومة السودانية قانون حظر التعامل مع إسرائيل، فإن ذلك يعني أن كلّ المسؤولين السودانيين الذين تعاملوا مع الجانب الإسرائيلي يقعون تحت طائلة المحاسبة.

لا تسمح القوانين السودانية بالسفر إلى إسرائيل ولا تستقبل بالتالي العائدين منها (أ ف ب)

ونقل الوفد الإسرائيلي، لدى عودته إلى تل أبيب، رغبة السودانيين في المُضيّ قُدُماً في طريق التطبيع الكامل. ووفق ما رَشَح من أنباء، فقد اتّفق الجانبان على فتح السفارات في كلا البلدين خلال الأشهر المقبلة. وبحسب مصدر دبلوماسي تحدّث إلى «الأخبار»، فإن إسرائيل تستعجل تبادل التمثيل الدبلوماسي وإقرار التعاون العسكري والأمني مع الدول المُطبِّعة، خشية تراجع تلك الدول عن قرارها، و«هذا ما يُفسّر حدوث زيارتين من الجانب الإسرائيلي إلى الخرطوم في وقت وجيز». وفي رأي المصدر الدبلوماسي، فإن مسألة تبادل السفراء مهمّة لدى الجانب الإسرائيلي، لأنها «تُمثّل تطبيقاً عملياً لاتّفاق أبراهام، وتعكس جدّية الطرف العربي في تجاوز الخطوط الحمراء التي تواضع عليها العرب منذ إنشاء الكيان الصهيوني». وأضاف أن «إسرائيل تريد أن تتباهى أمام الدول العربية المتردّدة وأمام المجتمع الدولي بأنها سجّلت اختراقاً دبلوماسياً من دون أن تطلق رصاصة واحدة».

كذلك، أبرم الطرفان اتفاقية استخبارات وقّع عليها من الجانب السوداني وزير الدفاع. وبحسب مراقبين، فإن السودان سعى إلى هذه الاتفاقية للاستفادة من القدرات الإسرائيلية في تأمين حدوده، لا سيما الحدود الشرقية التي تشهد توتّرات مع الجار الإثيوبي؛ فيما تتطلّع إسرائيل، التي تضع أمن البحر الأحمر في دائرة ما يُسمّى «أمنها القومي»، إلى إغلاق المنفذ الذي طالما أمدّ المقاومة الفلسطينية بالسلاح. في المقابل، يستبعد محلّلون استفادة السودان من التكنولوجيا العسكرية الإسرائيلية، أقلّه في الوقت الراهن، وذلك نتيجة عدم امتلاك جيشه سلاحاً غربياً متطوّراً، بالإضافة إلى انعدام التدريب المتقدّم لضبّاطه وجنوده على هذا النوع من الأسلحة. وفي الإطار نفسه، يُقلّل متابعون من أهمّية اتفاقيات التعاون الاقتصادي والزراعي المُوقّعة مع إسرائيل، التي تُمثّل تجاربها مع عدد من الدول الأفريقية خير دليل على عدم إتيان مثل تلك الاتفاقيات أُكُلها.

الرباط تحتضن سفير تل أبيب: آخر المطبّعين... وأكثرهم استعجالاً

يبدو أن موسم التطبيع سيشهد مزيداً من الازدهار، في ظلّ رغبة الإدارة الأميركية الجديدة البناء على الأساسات التي أرساها الرئيس السابق، دونالد ترامب، في هذا المجال، بعدما رعى أربعة اتفاقات "سلام"، لم يتأخّر المغرب قبل الانضمام إليها. والرباط، آخر الملتحقين بقاطرة التطبيع مع العدوّ الإسرائيلي بعد أبو ظبي والمنامة والخرطوم، تبدو على عجلة من أمرها للسموّ بالعلاقات بين الجانبين إلى أعلى المستويات، وتسريع مسار التطبيع الذي منحتها الإدارة الأميركية السابقة السيادة الكاملة على الصحراء الغربية في مقابله، فيما لم تُبدِ الإدارة الجديدة أيّ ملاحظات في هذا الخصوص.

علاقاتٌ ارتقت، اعتباراً من الثلاثاء، إلى مستوى التمثيل الدبلوماسي، إثر وصول السفير الإسرائيلي إلى الرباط لتدشين مكتب الاتصال بعد 20 عاماً على إغلاقه.

ديفيد غوفرين، السفير السابق لدى مصر (2016 - 2020)، سيترأس البعثة الإسرائيلية إلى المغرب، وسيعمل مع طاقمه "من أجل التقدّم المستمرّ للعلاقات الثنائية في جميع المجالات، بما في ذلك كلّ ما يتعلّق بالحوار السياسي والسياحة والاقتصاد والعلاقات الثقافية"، وفق ما جاء في بيان وزارة الخارجية الإسرائيلية. الخطوة التي جاءت بعد شهر ونصف شهر على استئناف العلاقات في العاشر من كانون الأول/ ديسمبر الماضي، عدّتها إسرائيل بمثابة "يوم احتفال"، ولا سيّما أن المغرب الذي أغلق، في عام 2000، مكتب الاتصال في تل أبيب، قرّر، أخيراً، المجاهرة بالعلاقات التي لم تنقطع يوماً. في هذا الوقت، تعمل الرباط على تجديد مبنى إداري في شارع هيركون في تل أبيب، ليكون مكتب الاتصال الخاص بها، على أن يتمّ افتتاحه في وقتٍ قريب. إحياء العلاقات الدبلوماسية بين الجانبين جاء في أعقاب توقيعهما، في كانون الأول الماضي، أربعة اتفاقات ثنائية، ركّزت على الرحلات الجوية المباشرة، وإدارة المياه، وإعفاء "مواطنيهما" من التأشيرات، وتشجيع الاستثمار والتجارة بينهما. وأعلنت وزارة الاقتصاد الإسرائيلية، قبل أيّام، أن الطرفين توصّلا إلى اتفاق لتعزيز التعاون التجاري والاقتصادي في مجالات تتضمّن التنظيم والابتكار، لافتةً إلى أنهما مهتمّان بتوقيع الاتفاق في غضون أسبوعين.

هذه التطوّرات المتسارعة سبقها، قبل أسبوعين، إعلان مكتب رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، أن الأخير دعا الملك المغربي، محمد السادس، إلى زيارة إسرائيل خلال محادثات هاتفية بينهما. وذكرت صحيفة "يديعوت أحرونوت"، في هذا السياق، أن الاتصالات جارية بين مكتب رئيس الحكومة وقصر الرباط لتنسيق الزيارة الملكية في الأسابيع القليلة المقبلة، والتي اشترط الملك زيارة رام الله والاجتماع برئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، لتلبيتها. وبحسب الصحيفة العبرية، يضغط نتنياهو لإتمام هذه الزيارة، التي يعدّها بطاقة "مهمّة" في حملته الانتخابية، لكن مصادر دبلوماسية تقول، في حديثها إلى الصحيفة، إنه "لا يوجد يقين وتأكيد أن ملك المغرب سيوافق على المجيء قبل الانتخابات الإسرائيلية، وهو يعلم أن نتنياهو سيستخدم هذه الزيارة للدفع قُدُماً بحملته الانتخابية"، فيما يلفت مسؤول إسرائيلي إلى أن "هناك اتصالات ومحاولات، لكنّني أجد صعوبة في رؤية هذا يحدث... لكن الملك ربّما يُحبك مفاجأةً ويأتي".

> **هناك اتصالات جارية بين مكتب نتنياهو وقصر الرباط لتنسيق زيارة محمد السادس إلى إسرائيل**

ويبدو أن إدارة بايدن تنفّست الصعداء بفعل الشغل الهائل الذي أنجزه ترامب قبل رحيله؛ إذ تعتزم البناء على منجزاته في مجال اتفاقات التطبيع، والعمل عن كثب مع إسرائيل في شأن قضايا الأمن الإقليمي، بحسب ما أبلغ مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان، نظيره الإسرائيلي مائير بن شبات. وناقش الطرفان "فرص تعزيز الشراكة خلال الأشهر المقبلة، بما في ذلك من خلال البناء على نجاح اتفاقات التطبيع الإسرائيلية مع الإمارات والبحرين والسودان والمغرب". وقبل يوم واحد من تنصيب جو بايدن رئيساً للولايات المتحدة، قال وزير الخارجية الأميركي الجديد، أنتوني بلينكن، إنه خلال توليه الوزارة سيبقي على السفارة الأميركية في القدس المحتلة، وستواصل إدارته الاعتراف بالمدينة عاصمةً للكيان الإسرائيلي. كما شدّد على أنها ستواصل الدعم الذي تُقدّمه لإسرائيل بصفتها "أهمّ حليف للولايات المتحدة في المنطقة".

(الأخبار)

الإمارات تنتظر موسم القطاف

يوماً تلوَ آخر، تتكشّف مساعي الإمارات للذهاب إلى أبعد الحدود في تعزيز علاقاتها مع إسرائيل، واستعدادها للارتقاء بها إلى مستوى الشراكة الاستراتيجية، بعد مرور أربعة أشهر على افتتاحها موسم التطبيع في ظلّ رئاسة دونالد ترامب. وهي مدّة كانت كافية لتوقيع اتفاقات بين الجانبين على الصعد كافة، وصولاً إلى تثبيت العلاقات الدبلوماسية بوصول القائم بالأعمال الإسرائيلي، إيتان نائيه، إلى أبو ظبي لتسلّم مهمّاته على رأس السفارة هناك، وإيلان شتولمان لترؤس القنصلية العامة للكيان العبري في دبي، والتي سيتركّز عملها على تطوير العلاقات الاقتصادية بين إسرائيل والإمارات، والعمل على تعزيز العلاقات السياحية والطيران، كما ستحتلّ التكنولوجيا الفائقة ومجالاتها المختلفة مكانة مركزية. تعليقاً على الحدث "التاريخي"، رأى وزير الخارجية الإسرائيلي، غابي أشكنازي، أن "افتتاح السفارة (في أبو ظبي) سيُتيح توسيع العلاقات الثنائيّة بين إسرائيل والإمارات، لتحقيق الإمكانات الكامنة في هذه العلاقات بشكل سريع وشامل"، شاكراً "وليّ عهد الإمارات سموّ الشيخ محمد بن زايد وزميلي وصديقي وزير الخارجية الشيخ عبد الله بن زايد لقيادتهما وحسن استضافتهما لممثّلينا". وجاء إعلان الخارجية الإسرائيلية بُعيد مصادقة حكومة الإمارات على إقامة سفارة للدولة الخليجيّة في تل أبيب.

ستركّز القنصلية العامة في دبي عملها على تطوير العلاقات الاقتصادية بين إسرائيل والإمارات (أ ف ب)

وفي سياق تطوير العلاقات بين الجانبين، أكّدت صحيفة "كالكليست" الاقتصادية العبرية، أمس، أن قسم الصادرات في وزارة الأمن الإسرائيلية، سيقيم جناحاً خاصاً لإسرائيل في معرض "IDEX" الدولي للسلاح، الذي سيُعقد في أبو ظبي الشهر المقبل. ويشمل المعرض، الذي سيُفتتح خلال الفترة ما بين 21 و25 شباط/ فبراير، أحدث ما توصّل إليه قطاع الصناعات الدفاعية، من تكنولوجيا ومعدات دفاعية متطوّرة، فيما يتخلّله عقد شراكات استراتيجية بين مختلف الجهات المشاركة، وكبرى الشركات العالمية. وستشارك الصناعات العسكرية والأمنية الإسرائيلية، للمرّة الأولى، في المعرض الأكبر على مستوى الخليج، وفق الصحيفة التي كشفت أن وفداً إسرائيلياً رسمياً سيزور المعرض، برئاسة وزير الأمن، بيني غانتس، لافتةً، في الوقت ذاته، إلى أن رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو حظر على الوزراء السفر إلى دول الخليج، قبل أن يقوم هو شخصياً بزيارتها.

(الأخبار)

فلسطين

رام الله تستعدّ لعودة علاقتها بواشنطن

غزة ـ **رجب المدهون**

مع بروز إشارات إلى نيّة الإدارة الأميركية الجديدة إعادة علاقتها بالسلطة الفلسطينية، والتراجع عن الخطوات التي اتخذها الرئيس السابق دونالد ترامب ضدّ الأخيرة، تسرّع قيادة «منظمة التحرير» استعداداتها لإعادة افتتاح مقرّها في واشنطن، إضافة إلى عودة الدعم المالي، في وقت تستعدّ فيه القاهرة لاستقبال الفصائل الفلسطينية وإعلان اتفاق جديد حول الانتخابات المزمع عقد مرحلتها الأولى (التشريعية) في أيار/ مايو المقبل.

وعلمت «الأخبار»، من مصادر في السلطة، أن الخارجية الفلسطينية أجرت محاولات خلال الأسابيع الماضية للاتصال بالإدارة الأميركية الجديدة، نجحت من خلال إحداها في الحصول على تطمينات من شخصيات في الحزب الديموقراطي إلى نيّة الرئيس جو بايدن التراجع عن بعض الخطوات التي اتّخذها سلفه ضدّ الفلسطينيين، وكان منها وقف المساعدات المالية ووقف عمل وكالات ومؤسسات أميركية في الأراضي الفلسطينية، وليس آخراً إغلاق مقرّ المنظمة في واشنطن وتجاهل السلطة سياسياً وإعلان «صفقة القرن» لتصفية القضية.

كذلك، تقدّمت «الخارجية» بطلب عقد اتصال بين رئيس السلطة محمود عباس، وبايدن، لتهنئة الأخير بفوزه في الانتخابات والتباحث في «عملية السلام»، لكنها لم تتلقَ ردّاً حتى هذا الوقت. وتوقّعت مصادر فلسطينية إجراء هذا الاتصال الشهر المقبل، قائلة إن سبب التأخير «الضغط الكبير على عاتق بايدن خلال هذه الأسابيع». وضمن الإشارات الإيجابية، استبشرت السلطة بتصريحات ممثل الولايات المتحدة في مجلس الأمن الدولي، ريتشارد ميلز، التي قال فيها إن بلاده ستعيد فتح البعثة الفلسطينية في واشنطن، وإنها ستعيد تقديم مساعداتها الإنسانية.

ومع أن رسائل واشنطن لا تشمل التراجع عن الاعتراف بالقدس المحتلة عاصمةً للاحتلال وبقاء السفارة الأميركية في المدينة، لكنها حملت تطمينات إلى نية بايدن الدفع بـ«عملية السلام» قريباً، إضافة إلى استئناف الدعم المالي للسلطة، سواء بطريقة مباشرة في الخزينة الفلسطينية أم بطريقة غير مباشرة عبر مشاريع مؤسّسات دولية. وتأمل رام الله عودة 150 مليون دولار كانت تُقدّمها الولايات المتحدة سنوياً بطريقتين مباشرة وغير مباشرة، مع عودة المشاريع التي تموّلها «الوكالة الأميركية للتنمية الدولية» (USAID). وبحسب مصادر في السلطة، فإن ثمّة نية لدى عباس لابتعاث رئيس جهاز المخابرات العامة، ماجد فرج، إلى واشنطن، مرّة أخرى فور عودة العلاقات، وذلك لبحث عودة الدعم المالي، خاصة في ما يتعلّق بقوى الأمن، «الضمان استمرار قوة هذه الأجهزة في الضفة، مع اقتراب الانتخابات الفلسطينية التي ستجرى منتصف العام الحالي».

> **بدأت مصر توجيه الدعوات إلى الفصائل للاجتماع في القاهرة**

في هذا الوقت، بدأت مصر إرسال دعوات إلى الفصائل الفلسطينية لعقد حوار في الخامس من الشهر المقبل، وذلك للتوصّل إلى اتفاق يتعلّق بالانتخابات الفلسطينية وضماناتها وتوفير المناخات المناسبة لها، والخروج باتفاق شامل سيُعلن بعد أيام من عقد اللقاءات في القاهرة.

تمديد اعتقال مهنّد أبو غوش لأسبوع

مدّدت محكمة إسرائيلية اعتقال الكاتب الفلسطيني، مهند أبو غوش، لأسبوع تحت التحقيق، بتهم تتعلّق بـ«التواصل مع أصدقاء في العالم العربي»، وذلك عقب يومين من اعتقاله من منزله في مدينة حيفا المحتلّة. وأبو غوش كاتب وفنان من مدينة القدس، نُشرت له موضوعات في مواقع وصحف فلسطينية وعربية، كما صدرت له مجموعة قصصية عن «دار الآداب» في بيروت. وسبق أن تعرّض للاعتقال لدى الاحتلال مرّات عدة، فيما اعتقلته الأجهزة الأمنية للسلطة الفلسطينية على خلفية مشاركته في احتجاجات طلابية مناهضة لزيارة وزير الخارجية الفرنسي الأسبق، ليونيل جوسبان، لجامعة بيرزيت عام 2000، بعد تصريحات للأخير اتهم فيها المقاومة اللبنانية بالإرهاب. وفي وقت لاحق، تعرّض للتنكيل والاعتقال خلال مشاركته عام 2018 في فعالية مناهضة العقوبات التي تفرضها السلطة على غزة. ويأتي الاعتقال هذه المرّة بعد استدعاءات متكرّرة من أجهزة مخابرات الاحتلال خلال الشهور الأخيرة، وضمن حملة ملاحقات يتعرّض لها الفلسطينيون في الداخل المحتلّ، وبات هدفها المُعلَن إرهاب وعزل الفلسطينيين هناك، وحرمانهم التواصل مع محيطهم العربي ومع أبناء شعبهم في الأراضي المحتلّة والشتات بحجج شتّى.

(الأخبار)

يعتصر أهالي الشهداء في غزة للبوم الثامن للمطالبة بمخصصاتهم المقطوعة (الأناضول)

مقالة تحليلية

رسائل نتنياهو - كوخافي
اجترار لعبة «أمسكوني... وإلّا»!

علي حيدر

لم يترك رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، مجالاً للاجتهاد في تفسير الرسائل السياسية التي حملتها مواقف رئيس أركان الجيش أفيف كوخافي، حول رفض عودة العمل بالاتفاق النووي بين إيران والدول الستّ، ولو بصيغة مُحسّنة، وإعداد خياراتٍ عملانية ستكون جاهزة أمام القيادة السياسية؛ إذ اعتبر أن مواقف القيادة الإسرائيلية مُوجّهة إلى «الأعداء والأصدقاء على حدٍّ سواء». يراهن نتنياهو، من خلال ذلك، على التأثير في قرارات طهران وواشنطن وتوجّهاتهما، لكنه بهذا يكرّر اللعبة الفاشلة ذاتها التي اعتمدها خلال مرحلة ما قبل الاتفاق النووي عام 2015، واستند فيها إلى تكتيك "أمسكوني... وإلّا" في محاولة للعب دور المجنون الذي قد يقلب الطاولة، من دون أن يُحقّق الأهداف المرجوّة.

تدرك إسرائيل تعاظم الخطر على امنها القومي بينما تضيق خياراتها (أ ف ب)

نبّه الفشل الإسرائيلي في حينه، ولا يزال، من أن الأعداء يدركون حجم التحوّلات التي استجدّت على معادلات القوّة، والحجم الحقيقي لهامش حرّية عمل تل أبيب ومداه وساحاته. والأهمّ أيضاً أنهم يدركون أن القيادة الإسرائيلية واعية لهذه المحدودية، التي تؤدّي بالضرورة إلى محدودية في النتائج والتأثير. ولعلّ من أبرز تجلّيات هذا الإدراك لدى نتنياهو نفسه، شكواه أمام الأميركيين من أن المشكلة تكمن في أن "طهران لا تُصدّق تهديداتنا"، في إقرارٍ منه بالعجز عن ردع إيران وثنيها عن خياراتها النووية. نقطة ضعف أخرى تواجه إسرائيل، وهي أن أساليبها مكرّرة ومجرَّبة. فهي لم تنجح في السابق في إحداث تغيير جذري في مسار التطوّرات، التي انتهت بالوصول إلى الاتفاق النووي عام 2015. وعلى ذلك، ليس ثمّة مفاجأة في المواقف الأخيرة، التي تبدو تقليدية ومتوقّعة وفي سياقها، مع التنبيه إلى أن صدورها على لسان كوخافي له خصوصية معينة.

تدرك إسرائيل تعاظم الخطر على أمنها القومي، بينما تضيق خياراتها وتُواجه تحدّي خنقها بطوق من الصواريخ المتطوّرة والدقيقة لأوّل مرة في تاريخها، مظلّلاً بدولة نووية متطوّرة ترفض إضفاء أيّ شرعية على احتلال فلسطين. إزاء ذلك، بدا واضحاً أن نتنياهو أراد رسم الوجهة السياسية للرسائل العملانية التي وجّهها رئيس الأركان، وتحديد العنوان العام للاستراتيجية التي سيتّبعها الكيان العبري في المرحلة المقبلة. ويبدو أن لدى الثنائي نتنياهو - كوخافي، مخاوف جديّة عكستها تقديرات وضع أجرتها المؤسّسات ذات الصلة، انطلاقاً من حجم التصميم الذي تُظهره إيران، وهو ما قد يؤدّي خلال الأشهر المقبلة إلى الاتفاق على مستوى البيئة الاستراتيجية، وربّما أيضاً على مستوى توجّهات الإدارة الأميركية الجديدة التي سيكون عليها تحديد موقف حاسم في هذا الاتجاه أو ذاك، وهنا يكمن أكثر ما تخشاه مؤسّسات القرار في تل أبيب.

في مضمون تهديدات كوخافي، التي أطلقها خلال كلمته في مؤتمر "معهد أبحاث الأمن القومي" لعام 2021، يمكن، في بعض الجوانب، لحظ معالم انقلاب على الموقف التقليدي للمؤسّستين العسكرية والاستخبارية، والذي كان يؤيّد اتفاق عام 2015، وهو ما ينبئ بتحوّل باتجاه التناغم مع الخطّ الذي ينتهجه نتنياهو. أمّا الحديث عن إعداد خطط عسكرية لمواجهة إيران النووية، فيُمثّل موقفاً تقليدياً ومتوقّعاً في المضمون والسياق والتوقيت. في الإطار العام، تعدّ مواقف كوخافي ونتنياهو ترجمة للاستراتيجية التي انتهجتها إسرائيل قبل الاتفاق النووي، وحاولت من خلالها التأثير في مجرى الأحداث، لكن النتيجة النهائية كانت الفشل. إلّا أن المستجد في هذا السياق أن اعتبار كوخافي العودة إلى الاتفاق، ولو بصيغة معدَّلة، "أمر سيّئ وخاطئ من الناحية العملياتية والاستراتيجية"، يتساوق مع رؤية نتنياهو، ويبدو أن من أهدافه، أيضاً، الإيحاء بوحدة موقف القيادتين السياسية والعسكرية، على عكس ما حصل قبل عام 2015.

في المقابل، أشارت مواقف كوخافي ردود فعل سلبية واسعة، أبرزها ما صدر عن الوزير المسؤول عن الجيش، وزير الأمن بني غانتس، الذي انتقدها بالقول إن "الحديث عن الخطوط الحمر يتمّ داخل الغرف المغلقة"، معرباً عن رفضه لهذا الأداء في مواجهة "إدارة جديدة في الولايات المتحدة، مهمّة وصديقة لإسرائيل، نعرف كيف نجري معها حواراً استراتيجياً صحّياً". واعتبر نائب رئيس الأركان السابق، اللواء يائير غولان، من جهته، أنه لا يمكن معالجة البرنامج النووي الإيراني بطريقة جراحية كما تمّ في العراق (عام 1981) وسوريا (عام 2007)، فيما طرح معلّقون مختصّون تساؤلات عن خلفية هذا التحوّل: هل هو "تغيير اتجاه؟ تصلّبٌ في الموقف إزاء الأميركيين، ومقابل إيران، أم قضية تتّصل بالموازنة" التي يطالب الجيش بزياداتها؟ مع ذلك، أشار المعلّق العسكري في "القناة 13"، ألون بن ديفيد، إلى أنه "انطلاقاً من أحاديث كثيرة مع القيادة الأمنية، يوجد إجماع وتوافق في الآراء على أن العودة إلى الاتفاق النووي لعام 2015 هي تطوّر سيّئ وغير مرغوب فيه في إسرائيل"، وهو ما قد يكون تسريبه مقصوداً.

> **لقيت مواقف كوخافي انتقادات حادّة من عدد من القادة العسكريين السابقين**

في ضوء ما تقدّم، تصبح واضحة خلفية ما أعلنه كوخافي من وضع خطط عملانية للجيش ستكون جاهزة في عام 2021، في حال قرّر المستوى السياسي تفعيلها. فما كشفه يعبّر عن الدور التقليدي للمؤسّسة العسكرية، التي من واجبها إعداد الخيارات العملانية وطرحها أمام المستوى السياسي. لكن ذلك لا يعني أن قرارات بهذا الحجم تتّخذها القيادة السياسية بمعزل عن التشاور والتقدير المشترك مع القيادة العسكرية، خصوصاً أن محور البحث يتركّز على الجدوى والكلفة، اللتين تعود إلى الجيش الكلمة الفصل في تقدير غالبية جوانبهما. كما أن إسرائيل لا تستطيع أن تتّخذ قراراً بهذا الحجم بمعزل، ليس فقط عن ضوء أخضر أميركي، بل دعم ومشاركة، لأن حجم التحدّيات والمخاطر أكبر من قدرة تل أبيب.

في النتيجة، وبعيداً من المبالغات التي تندرج في إطار سياسة التهويل، لا شك في أن إسرائيل تُعدّ "دولة إقليمية عظمى، على المستويين العسكري والتكنولوجي، لكن تسييل تلك القدرة وتحويلها إلى إنجازات تلبّي أولوياتها مسألة أخرى. ففي هذا السياق، تحضر مجموعة عوامل مُعقّدة، على رأسها معادلة الكلفة والقدرة على تحقيق الأهداف العملانية المطلوبة، لذلك، فإن قدرتها على إحداث تغيير جذري في بيئتها الإقليمية لم تعد كما كانت عليه خلال عقود سابقة (حرب الـ67 نموذجاً)، وهو أمر ينطق به الواقع، ويقرّ به كبار قادتها العسكريين والسياسيين. وما لجوؤها إلى الولايات المتحدة في كلّ صغيرة وكبيرة تتّصل بالجمهورية الإسلامية ومحور المقاومة، إلا نتيجة الإقرار الصريح والمباشر بهذه الحقيقة.

العراق

وزراء الكاظمي إلى الاستجواب: إطاحة الحكومة بالتقسيط؟

بغداد ـ أشرف كريم

لم يكن مفاجئاً قرار رئيس الوزراء العراقي، مصطفى الكاظمي، إجراء تغييرات أمنية على مستوى قيادات لها الثقل في صناعة القرار. وفي وقت وُلدت فيه تلك التغييرات انقساماً سياسياً، ولا سيما بسبب استبدال شخصيات من مِثل رئيس «خلية الصقور» الاستخبارية «أبو علي» البصري، فإن هناك من يرى في ما جرى رسالة سياسية عنوانها «استبعاد شخصيات مقرّبة من معسكر إيران» في العراق. على أن ما فعله الكاظمي قد يفتح الباب على مصراعيه أمام رجل المخابرات السابق لإطاحة قريبة بفريقه الوزاري، ولا سيما أن هناك استجوابات ستطاول وزراء أبرزهم وزير المالية، علي علاوي، إضافة إلى وزير الكهرباء، ماجد مهدي حنتوش، ومحافظ البنك المركزي، مصطفى غالب مخيف.

في سياق متّصل، تقول مصادر مطّلعة، لـ«الأخبار»، إن تأجيل الانتخابات البرلمانية إلى تشرين الأول/ أكتوبر المقبل يعود إلى تدخّلات القوى والأحزاب في قرار مفوّضية الانتخابات، العاجزة بدورها فنّياً عن إجراء الاقتراع في الموعد الذي اقترحته الحكومة في حزيران/ يونيو، مُقدّرة أن هذه الإشكالات السياسية والفنية قد تكون جزءاً من مشروع لمحاصرة الكاظمي وإطاحة فريقه عبر الاستجوابات، الواحد تلو الآخر. لكن ليس ملف الانتخابات وحده الذي يشكّل قلقاً لبعض القوى التي وجدت في «مفوضية الانتخابات» شماعة جاهزة لتحميلها المسؤولية عن تأخير الاقتراع، بل هناك قرار مجلس النواب المتعلّق بجلاء القوات الأميركية من البلاد، إذ إن تطبيق بنود هذا القرار قد يكون معياراً لنجاة الحكومة من الإقالة، خاصة أن واشنطن أبدت مرونة في تقليص قواتها الباقية وقوامها خمسة آلاف جندي.

وبينما ينتهج رئيس الوزراء، سياسة متأنّية لتخفيف التوتر مع القوى المقرّبة من إيران، ربّما يدفع تأجيل الانتخابات وإخفاق الحكومة في التفاوض مع الأميركيين، النوّاب الناقمين على أداء الرجل، إلى استجواب وزرائه، كلّاً على حدة، لتبدأ الإقالة الفردية وعملية إسقاط الحكومة بالتقسيط. مع هذا، هناك من يعتقد أن نهج الكاظمي قد يفلح في التعامل مع التحدّيات الحالية، خاصة أن المعسكر الذي يشكّك في قدرة الحكومة على تجاوز الأزمة لا يبدو وضعه أفضل على المستوى الشعبي. واللافت أن غالبية القوى ليست راضية باستبدال الكاظمي راهناً، وذلك بسبب تشابك الملفّات المحلّية والإقليمية، فضلًا عن تفاقم الأزمة الاقتصادية التي قد تُسرّع الخطى نحو الانهيار.

تقرير

مع دخول اتفاقية حظر الأسلحة النووية حيّز التنفيذ، تُطرح تساؤلات حول مدى فاعلية هذه الاتفاقية وقدرتها على التأثير في سلوك الدول الممالكة، بالفعل، لاسلحة من هذا النوع. يعزّز تلك الشكوك سعي القوى الغربية إلى تبرير امتلاكها للسلاح النووي باعتبارات أمنية، في مقابل حرمان الدول غير الغربية من ذلك

اتفاقيّة حظر الأسلحة النوويّة
تقاعس غربيّ يُضعف المفاعيل

لينا كنوش

دخلت اتفاقية حظر الأسلحة النووية، المُوقّعة في الـ7 من تموز/ يوليو 2017 من قِبَل 122 دولة بينها 52 صادقت عليها ولا تمتلك أسلحة نووية، حيّز التنفيذ في الـ22 من الشهر الجاري. تمّ التفاوض حول الاتفاقية من دون مشاركة القوى النووية، على أمل بناء ميزان قوى جديد لمصلحة خيار وقف التسلّح. وعليه، يبقى من غير الواضح ما إذا كانت أهمّيتها تكمن حصراً في بعدها الرمزي، أو أن لديها قدراً من التأثير في الدول الممالكة للأسلحة النووية.

اتفاقية حظر الأسلحة النووية هي أوّل اتفاقية تعدّدية لوقف التسلّح، خاصة في ميدان أسلحة الدمار الشامل غير المحظورة. تُكرّس هذه الاتفاقية لأشرعية استخدام السلاح النووي وصناعته أيضاً. فضّلت القوى النووية مقاطعة الحوارات حول هذا الموضوع، والتي نُظّمت بمبادرة من المجتمعات المدنية، قبل أن تُصوّت ضدّ الاتفاقية في الأمم المتحدة. وعلى الرغم من أن الدولة غير المُوقّعة على اتفاقية لا تكون ملزمة بموجباتها، من منظور القانون الدولي، فإن لاتفاقية حظر الأسلحة النووية مفاعيل غير مباشرة لا يستهان بها، بحسب الدبلوماسي الفرنسي السابق والأستاذ في مركز سياسات الأمن في جنيف، مارك فينو. «الدول المُوقّعة على الاتفاقية، وتلك التي ستقوم بذلك مستقبلاً، ملزمة بأن تَضمّ إلى تشريعاتها جميع الموجبات التي تنصّ عليها، ومن بينها منع جميع أشكال التعاون أو الدعم أو التشجيع على إنتاج أسلحة نووية أو الاحتفاظ بها. فدولة كالنمسا مثلاً، وقّعت على الاتفاقية وصادقت عليها، ستتبنّى تشريعات تمنع مصارفها وجامعاتها وشركاتها ومواطنيها من القيام بأيّ عمل قد يُسهم في المساعدة على صناعة أسلحة نووية. والمقصود هنا هو مساهمات من نوع البحث والتطوير في الميدان العلمي، أو في مجالَي التسويق والاستثمار. وعندما ستُطبّق جميع الدول المصادقة على الاتفاقية هذه الموجبات، سيُشكّل ذلك ضغطاً جدّياً على القوى النووية لأنه قد يحرمها من مصادر للتمويل والدعم»، وفقاً لفينو.

هولندا هي الدولة الوحيدة، العضو في حلف «الناتو»، التي شاركت، بطلب من برلمانها، في المفاوضات

> **تحرص القوى الغربية على تثبيت توازن القوى الموروث من مرحلة الاستعمار المباشر**

التي سبقت التوصّل إلى الاتفاقية. لكنّها صوّتت ضدّها في عام 2017 انسجاماً مع موقف بقية أعضاء الحلف. هؤلاء يعتبرون أن الاتفاقية تتناقض مع الالتزامات التي تنصّ عليها عضوية الحلف. مارك فينو يؤكّد، من جهته، أن الاتفاقية لا تتعارض مع مثل هذه العضوية، بل حصراً مع امتلاك دوله لأسلحة نووية. «أجرت جامعة هارفرد ومركز دراسات نوروجي أبحاثاً موسّعة تُثبت أن لا تناقض، على المستوى القانوني، بين عضوية الحلف ورفض المشاركة في الردع النووي. لكن هذا الأمر يتسبّب بإشكالية سياسية للدول التي وافقت على تخزين أسلحة نووية أميركية على أراضيها. وهناك حوار جارٍ حالياً في بلدان ليست أعضاء في الحلف، لكنها تتعاون معه، كالسويد وفنلندا وسويسرا، لمعرفة ما إذا كان انضمامها إلى الاتفاقية سيُفضي إلى وقف هذا التعاون. هذه البلدان المحايدة تخضع لابتزاز القوى النووية بالنسبة إلى تعاونها العسكري معها، ولتهديدات بالحدّ منه أو وقفه». غير أن الدبلوماسي السابق يعتقد أن مواقف الكثير من هذه الأطراف مرشحة للتغير، «ففي هولندا وبلجيكا، التي لديها اليوم حكومة ائتلافية، قد ينجم التغيير عن عوامل سياسية داخلية. وفي الكثير من دول الحلف، هناك نقاش داخلي حول هذه المسألة، ويكفي تبنّي قرار رافض للاحتفاظ بمخزون النووي الإيراني بطريقة جراحية كما الأسلحة النووية الأميركية في أحد برلمانات هذه البلدان، نتيجة لمعارضة قطاعات واسعة من رأيها العام، لإفساح المجال أمام تطوّرات مهمّة على المدى المتوسّط».

الحجّة الرئيسة التي تلجأ إليها الدول التي تمتلك أسلحة نووية هي أن اتفاقية الحظر قد تُضعف اتفاقية عدم انتشار الأسلحة النووية، ما يثير سخرية مارك فينو. «بعد 50 عاماً على تبنّيه، ليس بإمكاننا الجزم ما إذا كانت الحصيلة الإجمالية لاتفاق الحدّ من انتشار الأسلحة النووية إيجابية أم سلبية. يمكننا القول، إن أردنا أن نرى الجوانب الإيجابية، إن مخاوف الرئيس كندي في بداية الستينيات من أن تمتلك من 30 إلى 35 دولة السلاح النووي لم تتحقّق. لكننا ما زلنا بعيدين جدّاً عن إنجاز هدف وقف التسلّح، على الرغم من أن فرصاً سانحة للحوار حول هذا الموضوع توفّرت في مناسبات عدّة. إذا أخذنا اتفاقية منع التجارب النووية مثلاً، فإن نصّها ما زال محطّ نقاش، ولم تنجح أطرافه في تجاوز العقبة المتمثّلة في المواد الانشطارية. نعرف أن أيّ حظر مستقبلي لإنتاجها لن يكون له وقع يُذكر بالنسبة إلى وقف التسلّح نظراً إلى ضخامة المخزون المتوفّر من هذه المواد، والذي يتيح إنتاج كمّ هائل من الأسلحة النووية. يتعثّر التفاوض أيضاً عند التطرّق إلى اتفاق الحدّ من انتشار الأسلحة النووية على الرغم من أن المطروح هو استكماله وليس تجاوزه»، يختم مارك فينو.

تظاهرة أمام مقرّ المستشارية في برلين احتجاجاً على عدم توقيع ألمانيا على المعاهدة (أ ف ب)

في الواقع، فإن القوى الغربية تحرص على تثبيت توازن القوى الموروث من مرحلة الاستعمار المباشر، عبر تبرير امتلاكها للسلاح النووي انطلاقاً من اعتبارات أمنية، والسعي إلى حرمان الدول غير الغربية من ذلك. ومهما كانت المفاعيل غير المباشرة، وكذلك الضغوط، المتأتّية عن مصادقة دول لا تمتلك السلاح النووي على اتفاقية حظر الأسلحة النووية، فإن الحدّ من انتشار هذه الأسلحة يرتبط أوّلاً بمدى استعداد القوى التي تمتلك أسلحة نووية، للتخلّي عنها.

◄ إعلانات رسمية ►

إعادة إعلان

تعيد مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية إجراء مناقصتين عامتين وبواسطة الظرف المختوم حسب التواريخ والمواعيد المحددة تجاه اسم كل منها وذلك في محطة تل العمارة الزراعية ـ رياق ـ البقاع:

اسم المناقصة	التاريخ	الموعد
1. تلزيم شراء مواد علفية لزوم تغذية المواشي في محطة تربل التابعة للمصلحة.	12/2/2021	الساعة العاشرة صباحاً من يوم الجمعة.
2. تلزيم تقديم بكتيريا وصيانة آلة مخبرية لزوم مختبر الجرائيم في محطة الفنار التابعة للمصلحة.	12/2/2021	الساعة الحادية عشرة صباحاً من يوم الجمعة.

فعلى من يهمه الأمر الحصول على دفتر الشروط المودع نسخاً عنه في محطة تل العمارة ـ رياق ـ البقاع لدى قسم المناقصات وفي محطة الفنار ـ جديدة المتن لدى السيد غي قاروط ضمن أوقات الدوام الرسمي علماً بأن ثمن كل نسخة عن دفتر الشروط هو خمسون ألف ليرة لبنانية.

ترسل العروض مباشرة باليد الى إدارة مصلحة الأبحاث العلمية في محطة تل العمارة ـ رياق ـ البقاع خلال الدوام الرسمي على أن تصل العروض قبل الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ إجراء هذه المناقصة وتهمل العروض التي تصل بعد هذا الموعد.

تل العمارة في 27 JAN 2021
رئيس مجلس الإدارة – المدير العام
ميشال انطوان افرام

إعادة اعلان

تعيد مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية إجراء مناقصة عامة بواسطة الظرف المختوم لتقديم برامج معلوماتية لمشروع LIVINGAGRO الممول من الإتحاد الأوروبي والمنفذ من قبل مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية LARI.

المكان: محطة تل العمارة الزراعية ـ رياق ـ البقاع

الزمان: الساعة العاشرة من صباح يوم الخميس الواقع بتاريخ 11/2/2021

فعلى من يهمه الأمر الحصول على دفتر الشروط الخاص المودع نسخاً عنه في محطة تل العمارة ـ رياق ـ البقاع لدى قسم المناقصات وفي محطة الفنار ـ جديدة المتن لدى السيد غي قاروط ضمن اوقات الدوام الرسمي علماً بأن ثمن كل نسخة عن دفتر الشروط هو خمسون الف ليرة لبنانية.

ترسل العروض مباشرة وتسلم باليد الى إدارة مصلحة الأبحاث العلمية في محطة تل العمارة ـ رياق ـ البقاع خلال الدوام الرسمي على أن تصل العروض قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ اجراء هذه المناقصة وتهمل العروض التي تصل بعد هذا الموعد.

تل العمارة في 27 JAN 2021
رئيس مجلس الإدارة – المدير العام
ميشال انطوان افرام

أدب

«الأميرة والخاتم» منعطف في مسيرته الروائيّة

رشيد الضعيف: الأسطورة ملاذاً في صقيع العالم

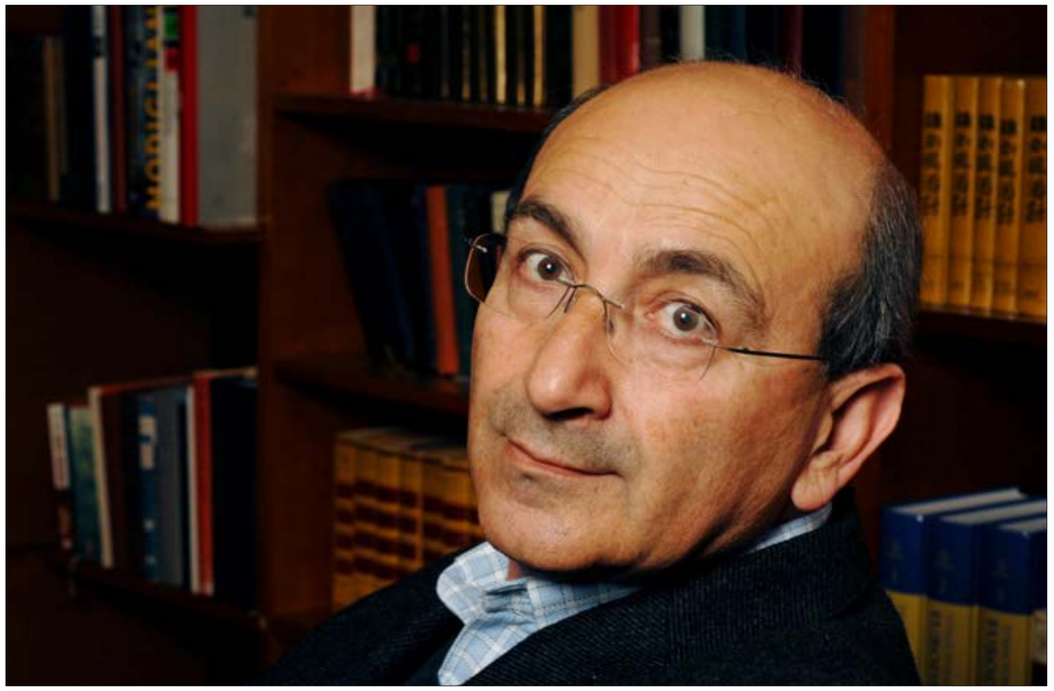

رشيد الضعيف: هذه الرواية هي حكاية عن الأميرة المتمسّكة بحلمها والمستحيل، وليست عن الأطفال الذين ذُبحوا في انفجار الرابع من آب

داريَن حومّاني

أن ينقلك عنوان رواية إلى تلك الأمكنة المحمّلة بالميثولوجيا والانتصار على الزمن، فأنت تقرأ رواية «الأميرة والخاتم» (دار الساقي، 2020) لرشيد الضعيف (1945)، الذي ذهب في اتجاه التخييل الحكائي والفانتازيا بعد ثلاث مجموعات شعرية، كانت مكانه الأول قبل أن ينخرط في عالم الحكي، و17 رواية «تامر فيها على الواقع وعلى التاريخ» كما يحب أن يصف كتاباته الروائية، إنه هنا يتامر على الزمن نفسه، فيحرّكه كما يحلو لخياله بخيوط كتابية تعيدنا إلى حكايات ذلك الزمن البعيد «قبل أن تتعدّد السماء التي كانت واحدة».

لا يبحث «الماركسي القديم» عن وجع جديد على هذه الأرض ليكتب عنه. لا يكترث لهذا الكوكب، يكتب الأسطورة كأنه ينسلّ من هذا العالم وممرّاته المظلمة. بحث الضعيف على مدى أربعين عاماً في الحرب والحب والجنس والعلاقات غير المتكافئة، كتب عن قلق الأرض وشقائها بلغة شفّافة لا ترحم. يريد هذه الرواية كتعويض عن الموت فوق التراب الذي دوّنه كشريط سينمائي على بَكَرة واسعة تحدّق فيك وتتحسّس داخلك وتكشف ما تمّ دفنه. في هذه الرواية، يحكي صاحب «تقنيات البؤس» عن الملكة التي ستحمل لثلاث سنوات، ولّما تضع ابنتها ستُصاب بمرض عُضال، وتعزم مراراً على الانتحار بسبب الأوجاع المتزايدة، لكنها ستعدل عن ذلك «لأنها اعتبرت أن اللحظة الواحدة التي تعيشها مع ابنتها تستحق تحمّل العذاب الذي لا يُحتمل».

هكذا يعود الضعيف إلى الأرض لتاريخ العلاقة بين الأم وأبنائها، متجاوزاً ما تهدمه بعض المؤسسات الدينية في واقعنا المؤلم. عندما بلغت الأميرة السادسة عشرة، توفيت الملكة وكان على الأميرة أن تحول في المملكة وترى زوجاً يناسبها، لكن الأميرة لم تجد ما يلبّي رغبتها». استخدم الضعيف الغيب ليرسل للأميرة هدهداً في منامها ليحملها إلى مكان «لا يُسمع فيه صوت ولا يُرى فيه نور». سيعبر طيف النبي يوسف ومناماته، حيث تكون أحلام الأميرة رؤى، ويفسّر حكماء القصر المنام أنّ على الأميرة أن تنام خارج الزمان كي لا يشيخ جسدها حتى تجد مخلّصها الأبدي، وأنّ خشب سريرها يجب أن يُقطع من شجرة نادرة لا تكسرها عاصفة ولا تحرقها نار، ويجب أن يُصنع منه خاتم الأميرة الذي ستهديه إلى حبيبها.

خلال البحث عن الشجرة النادرة، يستحضر صاحب «أهل الظل» التراث السردي العربي القديم وعلم

> **يستحضر التراث السردي العربي القديم وعلم تفسير الأحلام**

تفسير الأحلام، فيلجأ إلى الجانّ، والإنسان المكوّن من جسد وقرين، وعلم الغيب الذي يثقب جدار حلم النائم، والحواسّ التي تصل القرين بالعالم، يستعيد ذلك التراث القديم كأنه يحتفل بغناه. ثمّة بلاغة فلسفية مستقاة من بحث الضعيف عن عالم آخر أقل شقاءً، وهو «الفيلسوف الذي لا يُضبط متلبّساً بشعارات فلسفية» كما يعرّفه جمال الدين بن شيخ. سيمرّر صاحب «حين حلّ السيف على الصيف» لهجة الحكمة في لغته المتحرّكة والمتعدّدة الوجوه، وجوه تتناسب مع شخوص رواياته وثيماتها. لغةٌ رشيد الضعيف في هذه الرواية مغايرة تماماً لكل لغاته السابقة، وما يحاول قوله مغاير تماماً لما حاول تعريته في رواياته السابقة. يريد أن يسدّ ثقوب هذا العالم حيث يتكاثر الزيف، ويغوص في الزمن الذي تتحقّق فيه الأحلام العذبة. سنكون أمام حكاية من حكايات «ألف ليلة وليلة»، وبنيتها اللغوية مستقاة تماماً من تلك الأماكن. أسلوب الرواية يوحي بالسنين والقِدَم، يستخدمه الضعيف كي يكتمل الجو الميثولوجي، كأنها لم تُكتب في القرن الحادي والعشرين حيث يتمّ إهمال التراث العربي والبحث عن صيغ جديدة لما بعد الحداثة.

سننصت كلّنا إلى الزمن، مع الملك وحاشيته والنسوة الخائفات عليها، ونحن ننتظر ما سيحلّ بالأميرة التي ستظلّ نائمة حتى يأتي الرجل الذي سيختاره الزمان «من جنس آخر لا يعرف الموت ولا الحياة». ولن ينسى الضعيف أن يُسقط ما أمكن من زماننا، «في كل العصور، خلال غفوة الأميرة، يسود شعور بالانزعاج عند الشابات بأنهنّ يُقدن إلى الزواج دون أن يُسمح لهنّ بالانتظار، حتى يتأنّين بالاختيار، لعلّ الفارس يترجّل من حصانه...» ثمة إسقاطات من زمننا الموغل في الظلم، وتصير الحكاية صورة تذكارية عن مجتمعات تفعل ذلك بفتياتها، من دون التفكير بمصائرهن؛ صورة ليست بالأبيض والأسود بل متجدّدة، وتحتاج عصوراً أخرى لتزيل بقع الصدأ عنها.

لا يكتفي الضعيف بالعودة إلى الميثولوجيا، وكتب تفسير الأحلام وأدب الرحلات والقيافة، بل يلتفت إلى كتب الأديان التوحيدية، فينهل من روح الشخصيات المقدّسة وبصماتها. بعد قرون من النوم ورحلات شاقّة تتقاطع مع أحداث ومعان فلسفية، تصل الأميرة إلى أرض فلسطين، حيث أبلغها الغيب بوجود رجل «تترك قدمه حيث تطأ أثراً ينبت عليه عشب أخضر»، فتخبرها امرأة من أهل القيافة على أنه «في فلسطين الآن رجل شاب يدعونه السيد المعلّم، وأنه يبشّر بانتهاء ما العالم عليه»، وتدلّها على آثار قدميه... ولّما تراه، ستشعر الأميرة أنها «تحرّرت من وطأة الأرض، وانتقلت إلى المطلق». سيكتب رشيد الضعيف هذه الكلمات كنوع من الاعتراف بأساه الداخلي وبحثه عن المثالية والكمال. «هذا الرجل ليس لك وليس لأحد، إنه ليس من هذا العالم، بل هو له»، يقول الملك لابنته بعد أن يفتق السيد المعلّم الزمان ويعودا معاً إليه. يحضر شارل بيرو وأميرته النائمة التي لا تستيقظ إلا حين يقبّلها الأمير حين تُغمى الأميرة عليها ولا تستيقظ إلا بعد أن ينحني السيد المعلم عليها ويشدّ على يديها. يأخذ السيد المعلم الخاتم رغم أنه «لا يقبل هدية غير عودة الضالّين عن ضلالهم»، ويعود إلى زمن ظهوره حيث سيأتي الجنود «الذين زُرع فيهم كرهٌ متأصّلٌ» ليقضوا عليه، وما كان يحسّ به هو الأسى على هؤلاء الجنود «الذين لا يدركون أنهم في العتمة». وسنكون نحن أمام امتداد لتلك الثقافات التي مرّت على هذا الشرق، التي تتدفّق إلى عمق الرواية.

إثر صدور الرواية، كتب صاحب «ناحية البراءة» على صفحته على مواقع التواصل الاجتماعي: «هذه الرواية، ليست عن اللبناني الذي لم يجد مهرباً من أن يرمي جثّة طفله في البحر، والذي ركب البحر سراً، مع آخرين بائسين، باحثين عن بلد يستضيفهم، فتاهوا، ومات منهم من مات. وهي ليست عن العقليّة التي حوّل بها اللبنانيّون أنفسهم إلى مستعطين، ولا عن السياسيين المستحضرين من قرون الجهل والكيد والغباء. هذه الرواية هي حكاية عن الأميرة المتمسّكة بحلمها المستحيل، وليست عن الأطفال الذين ذُبحوا في انفجار الرابع من آب. إنّ هذه الرواية هي ردّ بليغ على بحر القبح الذي نختنق فيه. بل هي الردّ الوحيد الممكن الآن. الأسطورة تحمي من الصقيع». قد تكون كلمات الضعيف هي الردّ على تساؤلاتنا، لماذا يكتب روائي حداثي وعصري، توغّل في كشف الخرائط النفسية والاجتماعية لمجتمعاتنا، رواية بريئة خيالية متشابكة مع التراث القديم والأسطورة والكتب الروحانية وغير متورّطة في عتماتنا وسرديّاتنا الموجعة. رواية حضر فيها الزمان والغيب و«العتمة التي ليست مادّة الليل»، وحضر فيها أيضاً ميلان كونديرا وهو يقول: «الروايات تمنحنا فرصة للهروب الخيالي وتقتلعنا من حياة لم تكن تمنحنا أي إحساس بالرضى».

نقد

أهكذا يكون التأريخ يا خالد زيادة؟

محمود شريح *

كان الوقوع مني صدفة وبدون قصد، وعلى غير اتّفاق، على كتاب خالد زيادة «كاتب السلطان: حرفة الفقهاء والمثقّفين» (طبعة رابعة، 2020 ـ المركز العربي للدراسات والنشر، بيروت ـ الدوحة ـ طبعة أولى: رياض الريّس للكتب والنشر، 1991). إذ جذبني إليه عنوانه، فشرعتُ في قراءته، فاستفدتُ مما عرفته لأوّل مرّة، وما كان خافياً عليّ من قبل، فواضحٌ لي أن اختصاص صاحبه قائم على نفض التراث، سيّما الحديث منه.

سارت الأمور على خير على مدى 240 صفحة من أصل 300، فاطمأننت إلى أنّ زيادة عقد مقارنة ـ لهي مقاربة وفي آن مقابلة ـ مع مفكّرَيْن لامعَيْن في تاريخ الثقافة العربية المعاصرة: البرت حوراني (مواليد مانشستر 1915 ـ وفاة في أكسفورد 1993) وهشام شرابي (مواليد يافا، حيّ العجمي 1927 ـ وفاة في بيروت 2005)، وورى في مدافن الباشورة حيث والدته الطرابلسية فاطمة الصوفي، حسب وصيّته، وإلى جانب أخيه خالد أيضاً، مسجّى بـ «الزوبعة» علم الحزب السوري القومي الاجتماعي)، الذي حمله على الأكفّ من جامع البسطا رؤساء الحزب القومي، وعمده السابقون واللاحقون وفيهم جبران عريجي، محمود عبد الخالق، علي قانصوه، أسعد حردان، علي عمران، توفيق مهنّا، إلبان الأحمر. وكان في الدفن كمال الصليبي الذي همس في أذني: «تعال نمشي بين القبور فنتّعظ».

رجع زيادة إلى كتابَيْن معلَمَيْن: «الفكر العربي في عصر النهضة 1798-1939» لحوراني و«المثقفون العرب والغرب: عصر النهضة 1875-1914» لشرابي. كتاب حوراني ترجمة كريم عزقول صاحب «العقل في الإسلام» (ميونيخ 1946، أطروحته للدكتوراه هناك)، وكتاب شرابي ترجمة «دار النهار». الاثنان، عزقول وشرابي أشرفا في فترات متقاربة في الأربعينيات على عمدة الثقافة في الحزب القومي. كتاب حوراني بالإنكليزية عن «جامعة أكسفورد» عام 1962. كتاب شرابي بالإنكليزية عن «جامعة جونز هوبكنز» عام 1970.

يرى زيادة أن دراسة حوراني تهتمّ بالأفكار في تطوّرها التاريخي، فيما أنها، على نحو ضمني، لا تقرّ بتماسك التيّار الإصلاحي الإسلامي، وتُفرد للتيّار العلماني فصلاً بكامله، تأخذ بتطوّره في مراحل لاحقة أكثر مما تأخذ بفعّالية العلمانية في نهاية القرن التاسع عشر. وإذا كان حوراني في فهم زيادة يحجب الأفكار حول شخصيات محدّدة تُستخدم كرموز لاتجاهات، فإن شرابي في فهم زيادة تتحكّم الثنائية الدينية في مجمل تفكيره. ثم يرتقي زيادة في إسقاطاته، فيرى أن شرابي يحيط المثقّفين بمبالغات ومغالطات ليصل من خلال ذلك إلى استنتاجات لا أساس واضحاً لها. ويعزو زيادة ذلك «إلى نقص في تقصّي الوقائع، وإلى نزعته الأيديولوجية التي تريد أن تضفي على الواقع تطوّراً غير مطابق لكلمة أيديولوجيا». عند هذا الحدّ اتّضح لي غرض زيادة، فكان لا بُدّ من أن أستنجد بكتابه «لم يَعد لأوروبا ما تقدّمه للعرب» (الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2015)، فعُرف السببُ وبَطل العجبُ، بمعنى أنه هذا ما يقدّمه العرب لأوروبا، وعلى هذا التمنّي تنشأ الأمم وترتقي.

عند الصفحة 125 من كتابه «لم يعد لأوروبا ما تقدّمه للعرب»، يشير زيادة إلى أنّ «الحزب السوري القومي» دخل في «مغامرات» انقلابية، منها الانقلاب «الفاشل» عام 1961 في لبنان «الذي قاده نقيب وملازم أول في الجيش اللبناني». ومن باب التوضيح، للحزب اسم صريح، هو «الحزب السوري القومي الاجتماعي» وطبعاً المغامرات تُسمّى بها المطارحات الفكريّة وليس النهايات المُظلمة في غياهب السجون. أمّا النقيب الملازم، فليس نكرة. إنه فؤاد عوض، مواليد 1929. عندقت، عكّار. خرّيج «فرير» طرابلس والبطركية في مصيطبة بيروت والكليّة العسكرية في الفياضيّة (1950). على إثر الانقلاب، خضع لأربعة أشهر من التعذيب. زنزانته متر بثلاثة أمتار. صدر الحكم بإعدامه وخُفّف إلى مؤبّد ثمّ أخرجه من السجن الرئيس سليمان فرنجية بعفو خاصّ صوب ميلاد عام 1970.

وليس صحيحاً ما يورده زيادة عن

> **امعن زيادة في حشر أنطون سعادة تحت خانة أنه «مفكّر من طراز خاصّ»، و«ابن المهاجر خليل سعادة»**

أن القوميين خرجوا من السجون «في مطلع السبعينيات». آخر من خرج هو عوض، عقاباً له لأنه عسكري، في نهاية 1970. يُراجع كتابه «الطريق إلى السلطة» (1973، طبعة ثانية 2017) وهو سجّل حافل بتنكيل السلطة بالقوميين. ليلة سفري إلى فيينا صيف 1987، جاء عوض لوداعي. قال لي: «نحن الآن في عهد تشكّل الإمارة». عدت إلى بيروت ربيع 1994 وقلت له: «نحن الآن في عهد تشكّل القبيلة». وقبل وفاته بأشهر، أمّنا أنه عهد تشكّل المذهبية (توفي عام 1998). للتوضيح، ليس هو من «قاد» الانقلاب، هو من قادَ رتل الدبّابات من ثكنة صُور باتجاه بيروت وحاصر وزارة الدفاع. الانقلاب قرار جماعي لرئيس الحزب عبدالله سعادة، وكان قد تداوله مع رئيس المجلس الأعلى محمد يعلبكي ونامويه نبيه نعمة. كان مجلس العُمد يضمّ: رامز يازجي، بشير عبيد، يوسف المعلّم، إنعام رعد، عمر أبو زلام، مصطفى عبد الساتر، يوسف الأشقر، فيليب مسلّم، صبحي أبو عبيد، المجلس الأعلى رئيسه محمد يعلبكي ونامويه إميل رعد. وكان أعضاؤه: أسعد رحّال، أسد الأشقر، منير خوري، عمر أبو زلام، عبدالله قيرصي، كامل بو كامل، نذير العظمة. لم يكن الانقلاب مغامرة بل كان قراراً جماعياً. وبالطبع في البدء، تباينت الآراء وأحياناً تناقضت جذرياً في القيام بالانقلاب وضرورته ونجاحه. وساد تهيّب بأن وقع الانفصال في الشام هو نهاية الوحدة مع مصر (1961)، فبعث عبدالله سعادة ببرقيّات إلى الأعضاء الشاميين العسكريين المُبعدين إلى الخارج يستقدمهم إلى لبنان، فيما زكّن إلى فؤاد عوض وشوقي خيرالله وبديع غازي (وهم عسكريّون في الجيش اللبناني) في الاتّصال بضبّاط الجيش الذين كانوا يفكّرون في الاتّجاه الانقلابي ذاته» (كما جاء في حيثيات المحكمة الحزبية، قرار 118 تاريخ 26 آب 1971).

فؤاد عوض التقى أنطون سعادة مؤسّس «الحزب السوري القومي الاجتماعي» عام 1948 في طرابلس في منزل عبدالله سعادة وزوجته مي (والدي النائب سليم سعادة)، وكانا طبيبين في مستشفى عبد الوهاب، ومن حسن طالعي أني حضرتُ مؤتمر ملكارت، بالإنابة عن حركة «فتح» الصاعدة آنذاك، المنعقد في «فندق ملكارت» عند الرملة البيضاء صوب ميلاد عام 1969 إثر خروج القوميين المدنيين من السجون بقرار من الرئيس شارل حلو (بعفو عام منه)، فشاهدتُهم عن كثب، وارتحتُ إليهم، فأنا بطبعي انقلابي منذ مسقطي. هذا عن صديقنا فؤاد عوض. أما عن زعيمنا أنطون سعادة الخالد الذكر في دنيا الهلال الخصيب، فالباحث زيادة أمعن في حشره تحت خانة أنه «مفكّر من طراز خاصّ»، وأنه «ابن المهاجر خليل سعادة». غاب عن بال زيادة أن خليل سعادة طبيب خرّيج إسطنبول إثر طرده من الكلية الإنجيلية السورية (الأميركية بدءاً من عام 1920) في عام 1882 بعد تأييده نظريّة داروين ورفضه تحوّل لغة التدريس فيها من العربية إلى الإنكليزية. أما سعادة الابن، رائد النهضة القومية الاجتماعية في بلاد الشام، من غزّة إلى البصرة، فليس كما ينعته زيادة بأنه «نزعة مسيحي أرثوذكسي يرى سوريا من منظور كنيسة أنطاكية»، لا بل إنّ زيادة يمضي بعيداً في كلام عن سعادة لا يمتّ إلى سعادة أو إلى دعوته بصلة أو مرجعية: «إن دعوة أنطون سعادة لم تكن تنمّ عن عبث مطلق، فقد استندتْ إلى أساس وحيد هو الجغرافيا المدعوم باساطير ما قبل التاريخ، وهو أول مسيحي يسعى إلى تأسيس حزب قبل ميشيل عفلق وجورج حبش». أعلى هذا الأساس ينهض التاريخ؟ لا بل أعلى هذا النحو هو التاريخ؟ وعلى سيرة التاريخ والتاريخ، والشيء بالشيء يُذكر، فللتاريخ، كما الحَ علينا أستاذنا الجليل كمال الصليبي زمن درسنا عليه، ونحن نَشَّ في أفياء بيروت، أصول لا يجوز الخروج عليها، لا بل أصرّ على أن التاريخ علم يرضى بإعادة النظر فيه وكرّ البصر إليه، وغداً، حين تسقط المنطقة نهائياً، وهي هالكة لا محالة، لا بل إنها سقطت، منذ اغتيال سعادة فجر تموز 1949، تزامناً مع سقوط فلسطين، وأخيراً بسقوط بغداد، في أتون التعصّب الديني، وتلطّخت في مرجل الهوس المذهبي فاستعرّ لهيبُ الطائفة وتطايرَ شررُ الجهل المطبق، فإذا بالحريق الأكبر بين غزّة والبصرة لم يُبقِ ولم يَذر. وبالأمس جاء انفجار بيروت من مرفئها إشارة واضحة إلى عقم الفكر السياسي الوافد من ثرثرة فلسفة غيبيّة، وها نحن ماضون، بعنادنا ولامبالاتنا ونرجسيّتنا وأنانيتنا وبطشنا، إلى ما هو أعتى وأفظع، أي صورتنا حتى الساعة، ومنذ قال أنس بن العبّاس بن مرداس، وقيل جدّه أبو عامر، وقد أنشده ابن عقيل:

لا نَسَبَ اليومَ ولا خُلَّةَ
اتّسعَ الخَرقُ على الراقع

فعلى مدى مئة عام من التاريخ المجيد لدولة لبنان الكبير، لم تسجّل الحكومة اللبنانية حريّين أهليتين، لكنّها سجّلت انقلابيْن لا ثالثَ لهما. نهض بالأوّل سعادة الأوّل ونهض بالثاني سعادة الثاني، والتقيا على مبدأ الزعيم «إن الحياة وقفةُ عزّ فقط». أمّا الباقي فتفاصيل، وباطل الأباطيل. وكان أستاذي الطيّب الذكر خليل حاوي، حارس سعادة ورفيقه بين عامَي 1947 و1949، استشفّ واقعنا الأليم خلال الحرب الأهلية الثانية في قصيدة مكثّفة ألقاها في «مهرجان المربد الرابع»، على مقربة من بغداد، عام 1978، فكانت وقفة عزّ أيضاً، من عليائه في الشوير:

دون مطلّي ترتمي
مدينة العناكبْ
وترتمي المناصبْ
في مناخ الصخر
والأدغال والدوالي
وحيث تزهر الحيّة الرقطاء
بالذلّ
تغطّ في الشمس ولا تبالي
تموت عنكبوتْ،
تموت، والعناكب
رسولهم يموتْ

خالد زيادة اعتبر أنطون سعادة «مسيحيا ارثوذكسيا يرى سوريا من منظور كنيسة أنطاكية» (مطبعة حلاق)

* باحث فلسطيني

الأخبار
al-akhbar
الخميس 28 كانون الثاني 2021 العدد 4257

من العراق إلى ماساشوستس... تعثّر تعليم تجنيد المُخبرين

عمر نشابة

ألغت «جامعة هارفرد» الأميركية أمس مادة لتعليم منهجيات عمل الشرطة في ولاية ماساشوستس ترتكز إلى أساليب يعتمدها جيش الاحتلال الأميركي في «مكافحة التمرّد» (counterinsurgency) في العراق. وقد أعلن عميد كلية الهندسة والعلوم التطبيقية في «هارفرد» فرانك دويل أمس إلغاء المادة من دون التطرق إلى العريضة التي تقدم بها الطلاب والتي عبّروا فيها عن رفضهم لهذه المادة. إحدى الموقّعات على العريضة الطالبة سيانا سمايلي قالت أمس لنشرة «هارفرد كريمزون» إن «هذا النوع من عمل الشرطة يولّد مزيداً من العنف ولا فائدة منه؛ كما أنه يشرّع التعامل العنصري القاتل».

مادة التعليم الملغاة تتضمّن دراسة استخدام شرطة مدينة «سبرينغفيلد» أساليب «مكافحة التمرد» (أو ما يُعرف بـ «سي3») اعتمدها الاحتلال في العراق لتجنيد مخبرين لمواجهة المقاومة. وتتضمن المادة مقاربات بشأن رصد معلومات بشأن أي تحركات غريبة من خلال التواصل مع السكان وحضّهم على تزويد جيش الاحتلال الأميركي في العراق، أو شرطة ولاية ماساشوستس في سبرينغفيلد، بمعلومات عن أشخاص وأحداث وتحركات «مشبوهة» تجري من حولهم. ويشمل التعليم كذلك كيفية اختيار «قادة الشوارع» الذين سيتوّلون مسؤولية التنسيق لجمع المعلومات قبل إيداعها الجيش أو الشرطة.

ويدّعي الأميركيون أنّ هذا الأسلوب حقق نجاحاً كبيراً بالرغم من فشل جيش الاحتلال في الحفاظ على الأمن في العراق واستمرار المقاومة المسلحة. وكان الضابطان المتقاعدان في الجيش الأميركي ماثيو كوتون وتوماس صرّوف قد ابتكرا وطوّرا استراتيجية «سي 3» منذ عام 2009 وعملا على تدريبها وتنفيذها في أفغانستان وعلى نقلها إلى الولايات المتحدة بعد انتهاء مهامهما العسكرية.

وكان يفترض أن يدرّس المادة في «هارفرد» ضابط متقاعد خدم في العراق سابقاً يُدعى كيت باركر. وقد أشارت المنظمتان الطلابيتان «تحالف هارفرد ضد شرطة هارفرد» و«الرابطة الطلابية» إلى أنّ باركر ليس متخصّصاً في العمل الأمني وأنّه تقاضى أموالاً من شرطة سبرينغفيلد ليعلّم هذه المادة. وأضافت أنّ أي تشارك مع الشرطة يعدّ تضارب مصالح.

وقد يدل هذا التحرّك إلى وعي طلاب إحدى أعرق جامعات الولايات المتحدة الأميركية والى تنبههم لخطر أساليب الاستخبارات على الداخل الأميركي بعدما أثبتت هذه الأساليب فشلها في العراق وأفغانستان.

لكن إلغاء مادة لتعليم تجنيد المخبرين في «هارفرد» قد لا يؤثر في حجم اعتماد المؤسسات الأميركية على العمل الاستخباري وتجنيد المخبرين بهدف مكافحة «الجريمة» و«الإرهاب» المزعوم في العراق وفي ماساشوستس وربما في أماكن أخرى حول العالم.

صورة وخبر

في الذكرى الأولى لرحيل أسطورة كرة السلّة الأميركية كوبي براينت (1978 ــ 2020) وابنته جيانا (2006 ــ 2020)، تجمّع الناس أمام جدارية ضخمة في أحد شوارع وسط لوس أنجليس تحمل توقيع الفنان sloe_motions. يصوّر العمل الثنائي وهما ينظران إلى بعضهما وعلى ظهر كلّ منهما جناحَان. وكان كوبي وجيانا قد لقيا حتفهما في 26 كانون الثاني (يناير) 2020 في حادث تحطّم مروحية في مدينة كالاباساس في ولاية كاليفورنيا إثر اندلاع حريق. (فريدريك ج. براون ــ أف ب)

«بوكر» والتطبيع (تابع): بيان خجول ولكن...

بعد أربعة أشهر على توجيه فائزين سابقين بـ «الجائزة العالمية للرواية العربية ـ بوكر» ورؤساء وأعضاء لجان تحكيم وأعضاء مجلس أمناء سابقين نداءً إلى مجلس أمناء الجائزة، مطالبين إياه بإنهاء التمويل الإماراتي للجائزة، على خلفيّة اتّفاق التطبيع بين الإمارات والكيان الصهيوني، أصدر مجلس الأمناء أمس بياناً خجولاً في نبرته وإدانته التطبيع، إلا أنّه عكس إشعاراً بالمشكلة الإنسانية والأخلاقية المحدقة بالجائزة. إذ أورد بأنّه «يشرف على الجائزة مجلس أمناء يضمن الالتزام بحوكمتها، التي تستند إلى استقلاليتها ونزاهتها في علاقاتها مع شركائها، سواء كان هذا في التمويل أو الخدمات أو الدعم (...) ولتعميق هذه الاستقلالية (...)، ارتأى مجلس الأمناء أن يسعى حثيثاً إلى تنويع مصادر تمويل الجائزة مستقبلاً من مصادر غير حكومية».

إنجي جرّوج: عن الحرب والحريّة

تدعو «مؤسسة عبد الحميد شومان» و«جبل ناشرون»، يوم الأحد المقبل، إلى إطلاق افتراضي لكتاب «عصافير زرقاء: قصة حرية من قبضة الحرب» لإنجي جرّوج (الصورة) الذي تحكي فيه «قصة فتاة سورية عاشت التهجير منذ طفولتها، ثم كتبت حكايتها في سن الـ 16 لتعبّر عن صرخة الأطفال حول العالم». يتضمّن اللقاء حواراً تجريه كندا علوش مع المؤلّفة والرسام حسّان مناصرة، وإطلاق أغنية «عصافير زرقاء»، فضلاً عن منتدى حواري حول «قوّة الكلمة والأطفال في مناطق النزاعات» مع شادن خلّاف من UNHCR وفالنتينا قسيسية من «مؤسسة عبد الحميد شومان»، على أن يحاورهما شاكر خزعل.

إطلاق كتاب «عصافير زرقاء»: الأحد 31 كانون الثاني (يناير) الحالي ـ الساعة السادسة مساءً ـ تطبيق «زوم» (رابط التسجيل متوافر على موقعنا)

نور بشوتي تقتفي أثر والدها حتى فلسطين

تدعو Art Metropole و Motto Books بالتعاون مع «أشكال ألوان» إلى إطلاق وتوقيع ومناقشة كتاب نور بشوتي «1 ـ 130» (تحرير جاكوب كوركزينسكي)، عبر تطبيق «زوم» في 30 كانون الثاني (يناير) الحالي. يتحدّث خلال اللقاء الافتراضي كلّ من صاحبة الكتاب، ومحرّره، إلى جانب ريا بدران. في هذا الإصدار، تعتمد الفنانة البصريّة المتعدّدة المجالات على بحثها المستمر في أعمال والدها، غسان بشوتي، المولود في فلسطين في عام 1941 والذي توفي في الأردن في عام 2004. هنا، تقترض نور طرق فهرسة وتصنيف الأغراض لاستخدامها كرموز لتحديد الهُوية والمراجع التبادلية ضمن سياقات القيمة والإرث. يجمع «1 ـ 130» لقاءات انعكاسية وسلسلة من اللوحات والمنحوتات المختارة من أرشيف والدها العائدة إلى الفترة الممتدّة بين عامَي 1965 و2004، مع توظيف استراتيجيات نظيرة للنص والصورة لفهم حياة وعمل فنان واجه فجوة بسبب اجتثاث جذوره. علماً بأنّ أعمال نور بشوتي تُراوح ما بين استخدام الصور والفيديو والقطع الفنية والنصوص، في محاولة لاستكشاف الهُوية وعملية إنتاج التاريخ.

إطلاق وتوقيع ومناقشة كتاب «1 ـ 130»: السبت 30 كانون الثاني ـ الساعة الثامنة مساءً ـ تطبيق «زوم» (الرابط متوافر على موقعنا).

«انقطاعات الموت» نقاش افتراضي

ينظّم نادي Out & About للكتاب، بعد غدٍ السبت، نقاشاً عبر تطبيق «زوم» لرواية «انقطاعات الموت» للبرتغالي جوزيه ساراماغو (1922 ـ 2010/ الصورة)، على أن تتولّى حلا طه إدارة النشاط. في هذا الكتاب الذي يُعدّ من آخر أعمال ساراماغو ونُشر في عام 2005، يُعتبر الموت بطلاً أساسياً، في لقائه مع الأشخاص الذين سينال منهم، وفي علاقة الناس الاجتماعية به. تدور الأحداث التي يسردها راوٍ مجهول في دولة غير محددة، يختفي منها الموت فجأة. أمام هذه الظاهرة الغريبة وغير المفسّرة، تتحوّل الفرحة الأولية تدريجياً إلى قلق بفعل الاضطراب الذي يعمّ البلاد.

مناقشة رواية «انقطاعات الموت»: بعد غدٍ السبت ـ الساعة السابعة والنصف مساءً بتوقيت بيروت ـ تطبيق «زوم» (الرابط متوافر على موقعنا ـ رمز النشاط: 88139868063)